مصطفى حامد

حرب الأفيون الثالثة

رقم الكتاب في المكتبة الشاملة: ٢٨٨٢٠
الطابع الزمني: ٢٩-٤١-١٣-٢٨-٠١-٢٠٢١
المكتبة الشاملة رابط الكتاب

المحتويات

عن الكتاب

الكتاب: حرب الأفيون الثالثة
المؤلف: مصطفى حامد
المصدر: الشاملة الذهبية

عن المؤلف

مصطفى حامد

١ حرب الأفيون الثالثة

من أدب المطاريد -١١
ثرثرة خارج النظام العالمي

حرب الأفيون الثالثة وموسم الهجرة إلى الشمال

في عام ٢٠٠١:١٨٥ طن أفيون

في عام ٢٠٠٧:٨٢٠٠ طن أفيون
مصطفى حامد

٢ الفهرس المختصر

الفهرس المختصر

* * * * * * * * * *

٣ أول الكتاب كلمة

أول الكتاب كلمة:
قال السيد المسيح:
} ماذا يفيد الإنسان إذا كسب الدنيا وخسر نفسه {؟
فإذا كان القاتل هو ضابط الشرطة
وضابط الشرطة هو القاضى
والقاضى هو الجلاد
والجلاد هو الواعظ
والواعظ هو صاحب البنك
وصاحب البنك يهودى ..
أصبح الباطل حقا والحق باطلا
وباطن الأرض خير من ظاهرها
فعلى الأرض المذلة
وفى الموت السلام
والسلام!!! ....
"الكاتب"

٤ مقدمة للكتاب

مقدمة للكتاب:
"الأفيون مادة سماوية"
) ... الكاتب البريطانى توماس كوينسى (القرن ١٩
"الأفيون مادة مفيدة لمعالجة المجاعة فى الهند"
. الجنرال البريطانى جون مور.
"تسعة يكرهوننى ... ماذا يهم مادمت أنا العاشر الوحيد المسلح"
كروميل،، الثائر البريطانى.
إذا ظل العالم ينظر بعدم إهتمام إلى مشكلة المخدرات التى تؤثر بعمق فى مجمل حياته السياسية والإقتصادية إلى جانب حياتة الإجتماعية والأخلاقية، فإن نتائج تلك السلبية سوف تكون غاية الخطورة.
فمن غير المعقول أن يظل من أشعلوا ذلك الحريق والمستفيدين منه هم صدارة المتظاهرين بمقاومته وحماية العالم منه. وفى سبيل ذلك يشنون حروب إبادة متدرجة ضد الشعوب. وفى طريقهم الدموى يستمرون فى حجب المعلومات ونشر الأكاذيب وردع الباحثين عن الحقيقة، وقتلهم أحيانا.
مسئولية كبرى تترتب على هؤلاء الذين تعتبرهم الشعوب ضميرها وعيونها والمدافعين عنها: من علماء دين ومثقفين وصحفيين.
هؤلاء أمام إختبار كبير لمصداقيتهم أو خيانتهم لواجبات ترتبت على الثقة التى منحها الناس لهم.
هناك عقبة إرهاب الدولة الذى تمارسة الولايات المتحدة على أصحاب الرأى على مستوى العالم كله. وتساندها فيه حكومات ملأت سطح الأرض ولا تملك من أمر نفسها شيئا سوى ممارسة) القمع بالنيابة (ضد شعوبها لصالح البلطجى الدولى.
أفاعى التريليونات يسيطرون على الإعلام كما يسيطرون على الحكومات التى تسوق شعوبها بالعصا والبندقية. ولكن إذا إنتظرت الشعوب وقياداتها أن يهتم الإعلام القائم حاليا بمشاكلهم الحقيقية فإن الكارثة سوف تسير إلى غايتها، وعندها لن يجدى الكلام، وحتى الأفعال المتأخرة عن موعدها، ستفقد تأثيرها.
وللأسف فإن تلك النقطة السوداء الحرجة أصبحت أقرب مما يتصورة معظم الناس.
هذا إلا إذا تحركت الشعوب بطريقتها الخاصة.
بقيادة أبنائها الحقيقيين وليس جلاديها.
"المؤلف"

٥ الجزء الأول (الحلقات من 1 إلى 52)

الجزء الأول
(الحلقات من ١ إلى ٥٢)
* أمريكا أفيون الشعوب
* موسم الهجرة إلى الشمال

٥.١ أمريكا أفيون الشعوب

٥.١.١ الحلقة الأولى

أمريكا أفيون الشعوب
الحلقة الأولى
حصلت الولايات المتحدة على إذن من روسيا الإتحادية يسمح لها بتمرير الإمدادات

(غير العسكرية) إلى قواتها المحاربة فى أفغانستان.
للخبر دلالات عديدة وهامة.
أهم تلك الدلالات هى:

* إتساع المأزق الأفغانى وزيادة الحرج الذى تواجهه القوات الأمريكية وقوات حلف شمال الأطلنطى فى ذلك البلد المسلم.

* تلك القوات تواجه أزمة كبرى تدفعها إلى مزيد من الفشل العسكرى والسياسى.
فالمساحات التى تسيطر عليها حركة طالبان تزداد تدريجيا حتى شملت الآن معظم

أفغانستان. رافق ذلك فقدان القوات الأمريكية وقوات الناتو أهم طرق إمداداتهم وهو

الطريق الذى يمر فى باكستان عبر ممر خيبر التاريخى وصولا إلى إقليم ننجرهار

(أو جلال أباد) من " بوابة تورخم" الحدودية الشهيرة.

"مسلحون قبليوم تابعون لحركة طالبان" وهذا تعبير أمريكى سنذكر مرادفه

الواقعى فيما بعد قاموا بهجمات ضخمة وخطيرة على الإمدادات الأمريكية

ومخازنها فى بيشاور وممر خيبر وقرب بوابة تورخم وأحرقوا كميات كبيرة من

المعدات العسكرية والإمدادات وقتلوا حراسًا باكستانيين وأجانب.
توالى تلك الهجمات وفداحة الخسائر الناتجة عنها، أدى إلى أن تستجدى الولايات
المتحدة " وحلف الناتو " من عدوهم القديم ومنافسهم العنيد "روسيا الإتحادية" منحهم حق تمرير الإمدادات " غير العسكرية" عبر أراضيها.
إغلاق خطوط الإمداد القصيرة والسهلة والجؤ إلى أخرى أطول وأكثرتكلفة هو من

دلائل الفشل فى الحروب، سواء للجيوش النظامية أو لمحاربى العصابات.
وإذا كان الذى يفعل ذلك هو القوة العظمى الوحيدة فى العالم، مسنودة بالحلف

العسكرى الوحيد والأضخم بل والأوحد عالميا، فى مواجهة قوات أفغانية بسيطة

التسليح لكن عالية الإيمان والمعنويات، فما يعنى ذلك؟.

يعنى ببساطة إنحدارًا شنيعا فى قيمة الولايات المتحدة وحلف الأطلنطى سواء فى

النواحى العسكرية أو السياسية أو .. الأخلاقية.
بل يعنى ما هو أكبر، وهو أن الحضارة الغربية كلها فى طور الإنحدار المؤكد

والحتمى، بحيث أن سقوطها الكامل هو مسألة وقت، وهو مسألة صراع حضارى

وتاريخى بين القوة المنحدرة الآفلة والقوى الآخرى الصاعدة والبديلة، وعلى رأسها

الإسلام بالطبع. وهذا واضح للجميع .. الولايات المتحدة .. وحلف شمال الأطلنطى
وقيادتهم الأيدولوجية والمالية والفكرية، أى اليهودية الربوية الدولية. هؤلاء الذين نكبوا العالم عبر التاريخ حتى وصلوا به إلى الكارثة المالية الإقتصادية

التى تعصف به الآن وقد تؤدى إلى حرب عالمية شاملة كما حدث فى نظيرته السابقة التى بدأت عام ١٩٢٩ وأدت إلى الحرب العالمية الثانية فى عام ١٩٣٩ الأزمة المالية/ الإقتصادية الحالية أشد وأخطر، فكمية النقود التى "ضاعت" فيها

٥.١.٢ الحلقة 2

تقدر بخمسين ترليون دولارا!!. فمن إختلسها غير ثعابين البنوك من كبار المرابين فى التاريخ الإنسانى، وسيظهر فى وقت ما أنها إستقرت فى خزائن أرض الميعاد؟.
الأزمة خطيرة بحيث أنها لو أدت إلى حرب عالمية ثالثة "هرمجدون!! " لكان ذلك
منطقيا. ولكنها أدت الآن إلى إحتدام الحرب فى أفغانستان. فأمريكا ترسل المزيد من
القوات، ولذلك علاقة مباشرة بأزمتها المالية، حتى تمسك بطوق النجاة المزدهر مع
وردات الأفيون .. وهى على أى حال نوع من الحرب "منخفضة الشدة" تصلح
كمقدمة لما هو أشد وصولا إلى "أم الحروب" فى "هرمجدون". نختم هذه الحلقة بسؤال يشغل بال كثيرين:
إذا كانت الولايات المتحدة ودول أوروبا الداخلة معها فى حلف شمال الأطلنطى ـ
تعانى من أزمة إقتصادية مستحكمة ومتصاعدة، ومستعصية على الحل، على الأقل
فى المدى المنظور، فلماذا تتمسك بإحتلال أفغانستان ومواصلة حرب غير أخلاقية
وغير مبررة ضد شعبها؟؟ ..
سنقترب من الإجابة فيما يلى من حلقات
الحلقة ٢
نقول أن الحرب فى أفغانستان هى حرب أمريكا فقط، ومعها بريطانيا كملحق
تافه وليست تلك الحرب هى حرب حلف الناتو.
الدليل هو أن دول ذلك الحلف تشارك فى معظمها مشاركة رمزية، وبعضها رفض
زيادة قواته رغم الضغوط الأمريكية المفرطة. والبعض الآخر أعطى زيادات
رمزية جداً، لا تفيد عملياً فى تغير المسار.
وفى الأخير لم تجد الولايات المتحدة بدا من تحمل المزيد من العبء العسكرى.
ومن المفروض أن ترسل خلال هذا العام " ٢٠٠٩ " تعزيزات إلى " المستنقع
الأفغانى" مقدارها ثلاثين ألف من جنودها.
ورصدت من ميزانيتها المترنحة فى عام ٢٠٠٩ مبلغ ١٤٠ مليار دولار للعمليات
العسكرية فى أفغانستان والعراق " معظم المبلغ سيكون للحرب فى أفغانستان حيث
هدأت العراق كثيرا عن ذى قبل، ومع ذلك فقد يتضاعف ذلك المبلغ عندما تشتد وتيرة المعارك فى أفغانستان وهذا هو الأرجح، أو أن يتدهور الوضع الأمريكى في العراق مرة آخرى وذلك غير مستبعد، بل حتمى الوقوع فى المستقبل القريب.
هل حرب أمريكا ضد الشعب الأفغانى هى جزء أساسى من حربها ضد الأرهاب ـ
متمثلا فى "حركة طالبان وتنظيم القاعدة" على حد قول سيئ الذكر "جورج بوش"
وخليفته العاجز " أوباما "؟.
يدرك العالم أجمع أن هذ الإدعاء كاذب. وقصة الحرب على الإرهاب من أساسها
مفتعلة. وهى حرب شنت لأسباب إقتصادية وإستراتيجية، وبدوافع أيدولوجية
متعصبة وكانت تلك الحرب مقررة قبل عامين من حدوثها وتأخرت حتى جهزوا
لها الذريعة، أو حادث " بيرل هاربور" جديد، يبرر بشكل أخلاقى دخول حرب
عدوانية وغير أخلاقية.
وذلك قول الكثيرين فى الولايات المتحدة وأوروبا، وهى وجهات نظر ستقوى مع

الوقت مع ضعف القبضة العسكرية والبوليسية والإقتصادية للولايات المتحدة.
أما الكلام الأمريكى عن "طالبان"وتنظيم القاعدة:
فحركة طالبان حركة أفغانية صرفة نبتت فى التربة الأفغانية نتيجة لظروف عاصفة
مرت بها أفغانستان بعد الإنسحاب السوفيتى وإنتهاء الحكم الشيوعى فيها.
حركة طالبان قامت بسواعد الشعب الأفغانى نفسه، وليس لها علاقة من بعيد أو
قريب بتنظيم القاعدة، غير أنها حركة طالبان عندما وصلت إلى الحكم آوت
كل العرب والمسلمين اللاجئين إليها من الإضطهاد فى بلادهم ومن مطاردات ظالمة
شنتها أمريكا عليهم، عندما قررت أن مجرد وجودهم أحياء يعتبر خطرا يهدد
مصالحها ومصالح أسرائيل والأنظمة العميلة الخاضعة لأمريكا والمستسلمة
لإسرائيل فى المنطقة العربية.
فكانت تلك الحملة الأمريكية ضد الإسلام تطبيقا لنظرية " العدو الجديد " بعد سقوط
الإتحاد السوفيتى، حتى تحتفظ أمريكا لنفسها بحق شن الحروب والتدخل فى تحديد
مصائر الشعوب ونهب الثروات وإقتحام الأسواق تحت ذريعة مطاردة " الخطر
الإسلامى" فى العالم.
فأمريكا دوما فى حاجة إلى عدو " تطارده وتشن عليه الحروب" وتغطى بذلك
مخططاتها الإمبراطورية للهيمنة والسيطرة على الشعوب.
أما الإدعاء الأمريكى بشن الحرب على تنظيم القاعدة فى أفغانستان فهى أكذوبة ـ
أخرى كبيرة. كما أنها تناقض تقاريرهم الأمنية المنشورة علنًا، والتى تقول بأن
تنظيم القاعدة قد ضعف كثيرًا نتيجة حربهم عليه ومطاردتهم لعناصره وقياداته،
وأنهم جففوا تقريبا مصادر تمويله.
وأى حرب هذه وكل تعداد العرب فى أفغانستان حاليا، من القاعدة وغيرها،
لايتعدى الثلاثين أو أقل، ومثلهم فى "وزيرستان" الباكستانية؟؟.
ومعلوم على نطاق واسع أن العمليات التى تحدث فى العراق أو دول المغرب
العربى وتتبناها تنظيمات محلية أعلنت ولاءها أو إنضمامها لتنظيم القاعدة إنما هى
تنظيمات محلية بحتة ورباطها مع القاعدة محصور فى النواحى الفكرية أو لمجرد التعاطف، وفى بعض الأحيان من أجل الحصول على بعض البريق والشهرة
الكبيرة التى نالتها القاعدة نتيجة للتركيز الإعلامى الهائل عليها. والفضل فى ذلك
يعود للإعلام الأمريكى نفسه الذى يحاول أن يضخم فى قوة وحجم "الأعداء " حتى
يبرر عدوان بلاده وحروبها البشعة على شعوب بعيدة، لا ذنب لها إلا أن بها ثروات
وأسواق ومنافع إستراتيجية تحتاج إليها أمريكا لبناء أمبراطورية وحيدة يستحيل
منافستها لقرون قادمة.
ولكننا نرى هذه الإمبراطورية تتصدع وقد نرى سقوطها المدوى قريبا، فتصدق
عليها نظرة الفيلسوف البريطانى برنارد شو:
" إنها الإمبراطورية الوحيدة التى إنتقلت من مرحلة الهمجية إلى مرحلة الإنحلال
بدون المرور بعصر الحضارة ".

٥.١.٣ الحلقة 3

الحلقة ٣

ولكن ما هى دلالات إرسال أمريكا لقوات إضافية إلى أفغانستان رغم أزمتها ـ
المالية الخطيرة، وتبرم الحلفاء منها ومن حروبها ومن قيادتها الرعناء لهم
وللعالم؟؟.
أهم تلك الدلالات أن الولايات المتحدة مازالت تشكل خطراً داهما على شعبها وعلى
حلفائها، وعلى العالم أجمع، وعلى المسلمين والعرب بشكل خاص جدًا.
وصفنا فى الحلقة السابقة الرئيس الأمريكى جورج بوش بأنه سيئ الذكر، وفى
الحقيقة أنه ليس فقط أسوأ رئيس حكم بلاده على الإطلاق على حسب قول
الأمريكين أنفسهم ولكنه أيضا معتوه ومختل نفسيا وهذا أيضا رأى موطنيه.
وتلك من المزايا الفريدة للديموقراطية بشكل عام والأمريكى منها خاصة حيث أن
الإختيار الحقيقى للرئيس هو فى يد القوى "الصناعية" و"العسكرية" و"النفطية"
و"الإستخبارية" وفوق ذلك كله قوة الرأسمال البنكى الربوى "اليهودى" وتوابعة من
مجموعات ضغط يهودية تمسك بخناق المؤسسات الحيوية كلها التنفيذية منها
والتشريعى والثقافى والأمنى.
فلا عجب أذن أن يصل شخص معتل عقليا ونفسيا إلى المكتب البيضاوى ويكون
" أقوى رجل فى العالم " حسب أدبيات الدعاية الأمريكية.
ولا عجب أن يصل رئيس عاجز لاحول له ولا قوة مثل "أوباما " ويكون تائها غريبا وسط وحوش المؤسسات العملاقة التى تحكم، بينما هو مثل اليتيم على مائدة اللئام، يسمع ويطيع، وينطق بما يقولون، و"يبصم" بتوقيعه الرئاسى على ما يقررونه هم من قرارات.
"أوباما" لا ينتمى إلى أى من تلك المؤسسات العملاقة المتوحشة ولا تسانده أيا منهم
والجميع أختاره ليكون هو الرئيس الذى "يبصم" بكل براءة العاجز. مكتفيا بكونه أول رئيس أسود يحكم تلك الأمبراطورية العنصرية التى تكره كل شيئ وكل البشر
سوى "اليهود" وصهاينة المسيحية الجدد.
"أوباما" الرئيس الجديد الذى يدعى الطهارة، إنما هو عاجز وليس متطهر، هو
رئيس بالكاد على غرفة نومة فى البيت الأبيض. أما الحكم فهذا شيئ آخر يختص
به عمالقة المال والصناعة والعسكر من البيض البرتوستانت واليهود. فليس الحكم
مسئولية الرئيس حتى إن كان أسود اللون فى بلد عنصرى العقل والضمير والوجدان
يقول هيكل فى كتابه عند مفترق الطرق:
دور جماعات الضغط يقل إذا كان فى وسع الرئيس أن يقود فإن كان الرئيس الأمريكى عاجزا فإن جماعات الضغط هى التى تقود ص ١٦١
ونقول أنه حتى الرئيس القوى لابد أن يسير بالضبط فى حدود ترسمها القوى
العملاقة التى تسيطر على أمريكا كلها: الثروة، والسلطة، والعقول. له أن يسير
بقوة على هذا الطريق فيصبح رئيسا قويا.

٥.١.٤ الحلقة 4

أو أن يكتفى بأن يتحرك "بالرموت كنترول" مثل بوش وأوباما ويصبح رئيسا ضعيفا أو أن يحاول الخروج قليلا عن الصراط الصهيونى ولو بخطوة صغيرة، فيلاقى مصير "كيندى" .. وهناك ألف "أوزوالد" ينتظرون بالبنادق ذات التلسكوب أو بما هو أفضل.
نعود إلى أفغانستان ونختتم الحلقة بسؤال:
إذا كان "أوباما" قد بصم على قرار بأن حرب أفغانستان و باكستان القبائلية هى

على قمة أهتمامات الحكم الجديد. فمن هى "مجموعات الضغط " التى تقف خلف
هذا القرار؟؟.
وهذا سؤال قاتل .. سنقترب من الأجابة تدريجيا فيما يلى من حلقات
الحلقة ٤
وراء كل قرار أمريكى مجموعة ضغط. أو أكثر من تلك الوحوش المتحكمة فى
حياة أمريكا والعالم.
فما هى مجموعة "أو مجموعات " الضغط التى جعلت الحرب الأمريكية على
أفغانستان فريضة حاضرة (وليست غائبة) وناجزة وليست مؤجلة، مهما كانت
ظروف أمريكا والعالم؟؟.
لا تقولوا أنها الوحوش النفطية، لأن نفط آسيا الوسطى بات مضمونا لتلك ـ
الشركات، وتحرسه لها حكومات من بقايا السوفيتية البائدة بعد أن تابت وتحولت
إلى الديموقراطية الغربية، فتمارس أشد أساليب البطش والتنكيل بأى قوى سياسية أو إجتماعية قد تفكر فى تغيير تلك الأوضاع ولو
بعد عدة قرون. بإختصار إنها أنظمة مستنسخة من الأنظمة العربية النفطية المعتدلة.
إذن الإحتكارات النفطية الأمريكية لا تحتاج حربا فى أفغانستان وشمال باكستان
حتى تحصل على نفط آسيا الوسطى أو تضمن تدفقه آمنا وبالأسعار المطلوبة
أمريكيا.
وحتى كنوز النفط والغاز فى أفغانستان مازالت فى معظمها مطمورة بغير إستغلال
كما أن النظام الحالى يضمنها لهم. وأى نظام قادم بعد التحرير سوف يكون فى
أمس الحاجة إلى كل فلس يأتى من النفط والغاز.
ولن يكون أمامه فى الغالب سوى الشركات الأمريكية، بشكل مباشر أو غير
مباشر، أى شركات أمريكية مع شريك صغير من أى جنسية آخرى، أى شركة نفط
متعددة الجنسيات.
وليست إحتكارات السلاح فى حاجة لإستمرار تلك الحرب لتصريف إنتاجها من ـ
السلاح لجيوش المنطقة التى مازالت تعتمد التسليح الروسى القديم فى غالب أحوالها ويسرى ذلك حتى على الجيش الأفغانى الذى يقاتل
تحت قيادة أمريكية ضد المجاهدين الأفغان.
إستهلاك الجيش الأمريكى فى تلك الحرب سواء من الأسلحة أو الذخائر يتعدى
بكثير جدا الإحتياجات الحقيقية للمعارك، وذلك لأسباب نفسية، أى لإخافة الأفغان

٥.١.٥ الحلقة 5

وطمأنة الجنود الأمريكان وحلفائهم.
ومع ذلك فتلك الحرب توصف بأنها حرب "منخفضة الشدة " كون أن الخصم يستخدم قوات عصابات، فإن إستهلاك الجيش الأمريكى
رغم التبذير المفرط لا يدرعائدا ماليا يشبع جشع إحتكارات السلاح التى تحتاج إلى حرب صاخبة تدمر دولا قائمة وليس دولا سبق
تدميرها عدة مرات مثل أفغانستان.
حربًا مثل حروب العراق التى دمرت كيانا كبيرا قائما ومثل حرب لبنان التى
أعادت فيها إسرئيل الدولة اللبنانية عشرين عاما إلى الوراء. أو حربا مثل حرب
غزة على الأقل. أو وهذا الأمل المنشود مثل حرب على إيران ستكون منجم
السعادة لإحتكارات السلاح الأمريكية لأن حجم الأسلحة والذخائر المطلوبة لتهديم
البنيان الإيرانى الضخم هو حجم مهول بكل المقاييس.

فى أفغانستان كان يمكن أن تكتفى إحتكارات السلاح الأمريكية بإنشاء جيش
أفغانى حديث بأسلحة أمريكية كى يقاتل بالنيابة حروب أمريكا فى أفغانستان
والمنطقة. وأن تكتفى أيضا بنفس الشئ فى العراق، أى إنشاء جيش ضخم يتكامل
مع منظومة جيوش الدول العربية المعتدلة وإسرائيل فى تنفيذ البرامج المنشودة من شرق أوسط جديد.
إذن الحرب فى أفغانستان ليست حيوية بالنسبة لمصالح إحتكارات السلاح الأمريكية لأن تلك المصالح مضمونة حتى بدون تلك الحرب المجنونة والخطرة.
حتى لا تنتهى هذه الحلقة بلا إجابة عن أى سؤال نختصر الإسترسال ونقول بشكل مباشر أن "كارتل المخدرات " فى الولايات المتحدة هو صاحب المصلحة الأولى وربما الوحيدة فى الحرب الدائرة فى أفغانستان بل هو المحرك الأساسى لها.
وننهى حلقتنا هذه بسؤال:
ما هو" كارتل المخدرات"؟؟
وما هو دورة فى أحداث كبرى شهدها العالم وحروب هائلة تدور فى أفغانستان وفى أماكن متعددة. حروب بعضها صاخب، وبعضها يدور فى صمت وجميعها دامية وإجرامية؟؟.
أنه ليس سؤال أنه حقل ألغام، ولكن سنحاول تفكيكة فى الحلقات التالية
الحلقة ٥
كارتل المخدرات فى الولايات المتحدة هو مجموعة مؤسسات أمنية تابعة للدولة
ومنظمات أهلية تعمل فى مجال الجريمة المنظمة، يجمعها نشاط إقتصادى واحد هو العمل على المستوى الداخلى والدولى فى مجالات تهريب وتجارة المخدرات
والإشراف على تطوير زراعتها، كما فى أفغانستان وأمريكا الجنوبية وبعض
مناطق شرق آسيا.
تلك المؤسسات تتعاون غالبا وتتنافس أحيانا، لكنها فى النهاية تؤدى أعظم خدمة
وطنية للبلاد، حيث تصب فى الإقتصاد الأمريكى عدة آلاف من مليارات الدولارات
تمثل العمود الفقرى للإقتصاد الأمريكى ودورته المالية.
عائدات تلك التجارة على ضخامتها البالغة، لا تضمها مستندات رسمية ولا تظهر
فى ميزانية الدولة أو مؤسساتها الأمنية، رغم أن أجهزة الدولة السرية تستخدم جزء من تلك العائدات فى تمويل حروب خارجية وبرامج تسليح ومشاريع إنقلابات
وإضطرابات وثورات ملونة ... ، إلى باقى النشاطات السرية التى لا يعلن عنها
مطلقا .. والقليل منها جدا تم اكتشاف جانب منه بفعل الصدفه البحته أو لحدوث خطأ أو صراع بين أطراف داخلة فيه.
حتى تدخل تلك العائدات الخيالية، وتظهر فى الدورة المالية للبنوك الأمريكية بشكل
علنى يلزمها أن تمر بعملية " غسيل" أى أن يتم تسجيلها تحت عناوين شرعية لنشاط إقتصادى قانونى.
من أجل هذا أوجد اليهود بشكل خاص "صناعة بنكية" ضخمة مهمتها "غسيل" أموال المخدرات العائدة لعناصر ذلك "الكارتل " الرهيب.
وأكثر الدول التى تمتلك "مغاسل بنكية" لأموال المخدرات وغيرها من تجارات غير مشروعة هى: الولايات المتحدة وبريطانيا وإسرائيل. (١-)
أشار بعض المحللين المهتمين بموضوع غسيل الأموال إلى أن مركز التجارة
العالمى الذى دمرته هجمات الحادى عشر من سبتمبر كان وكرا أساسيا لصناعة
"غسيل الأموال" العائدة لتجارة المخدرات عبر العالم.
قال هؤلاء البعض أن مغسلة مركز التجارة تعفنت وأوشكت رائحتها أن تفوح
وتجلب الأنظار والفضائح وتكشف المستور الأعظم فى عالم المال والسياسة
ونشاطات المافيا الحكومية والخاصة. كان لابد من إحراق "المغسلة " أو نسفها من جذورها لإخفاء كافة البصمات.

• فكانت المحاولة الأولى فى يناير ١٩٩٣ بواسطة شاحنة مفخخة وضعت أسفل أحد البرجين ولكنها لم تف بالغرض، الذى تحقق على أكمل وجه فى المحاولة الثانية فى هجوم من الجو أطاح بالبرجين فى ١١ سبتمبر ٢٠٠١

• كلا المحاولتين تم بعقول باكستانية وسواعد عربية واستدراج من وكالات الخدمة السرية ومافيات كارتل المخدرات فى أمريكا وإسرائيل. بالنسبة لبريطانيا وإسرائيل فإن الحال لا يختلف كثيرا. وإن كانت إسرائيل تتمتع بميزة كونها مخرج طوارئ لمافيا المخدرات المأزومين فى أى مكان من العالم.

وأيضا للبنوك والمؤسسات المالية المفلسة من جراء عمليات نصب دولية، أبطالها فى الغالب من اليهود، كما حدث فى أمريكا وأوروبا مؤخرا.

والمافيا اليهودية فى أمريكا هى أقوى مثيلاتها فى تلك البلاد، ولا تقل من حيث الحجم والفعالية عن أجهزة الدولة نفسها ولكنها تتحاشى الأضواء وتقاتل من أجل إبقاء نشاطاتها وحتى إسمها فى الظلام حفاظا على سمعة إسرائيل ومصالح اليهود الذين إختطفوا الولايات المتحدة واحتفظوا بها رهينة داخل خزائنهم السرية.

____

(¬١) المافيا الإسرائيلية ركن أساسى فى تجارة المخدرات الدولية. وقد صادرت دول فى الإتحاد الأوروبى منذ سنوات تحويلات بنكية فى طريقها لأسرائيل بقيمة أربعمئة مليار دولار تعود فى معظمها لتجارة المخدرات الدولية. وظهر منها أن شبكة بنوك إسرائيلية حول العالم تمارس صناعة غسيل أموال المخدرات والجريمة المنظمة ولكن هل تجرؤ أوروبا على الكلام؟؟ (

٥.١.٦ الحلقة 6

أما اللوبى اليهودى فى أمريكا مثل "ايباك" وأخواتها فهم مجرد "مغسلة سياسية"

لإظهار الإختطاف اليهودى للولايات المتحدة بمظهر شرعى وقانونى لايستفز الرأى العام الأمريكى الذى لايحظى اليهود فيه بالقبول أو الإحترام. ولولا الخشية من سطوة القبضة اليهودية على الدولة لكان للشعب الأمريكى تصرف آخر.

سؤال الحلقة:

كيف هو الترابط والتكامل الوظيفى بين المافيا وعصابات الجريمة المنظمة من جانب، وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية من جانب آخر؟؟. الإجابة فى الحلقة القادمة

الحلقة ٦

لا غرابة فى أن تكون المافيا اليهودية هى الأضخم والأقوى فى الولايات المتحدة.

ولكن البعض قد يرى غريبا أن تكون أجهزة الخدمة السرية للدولة تعمل فى
نشاطات غير مشروعة مثل تجارة المخدرات الدولية، بل تتصدر ذلك المجال
وتستخدم الواردات فى تمويل مشاريعها السرية حول العالم.

إن إسلوب عمل المافيا وعصابات الجريمة المنظمة هو نفس أسلوب عمل الدولة
الأمريكية منذ نشأتها، وتلطفا يقولون عنه أسلوب رعاة البقر "الكاوبوى" ولكن ذلك ليس دقيقا لأنه أسلوب مافيا لاغير.

{{ شخصية أمريكية شهيرة وصفت ذلك بدقة بالغة وصراحة جارحة أيضا. إنه الجنرال "سميدلى بتلر" الذى يوصف بأنه "أبرز الجنرالات فى تاريخ البحرية الأمريكية فى كتاب له بعنوان الحرب) كجريمة منظمة (قال الجنرال:

لقد عملت طول عمرى فى البحرية الأمريكية، والآن بما أننى تقاعدت من الخدمة العسكرية
فقد أتيح لى وقت كاف للتفكير فيما كنت أقوم به وأكلف بفعله ...

) إلى أن قال: (إن قوات مشاة البحرية والجيش الأمريكى كانت تستخدم بشكل أساسى كأداة فى يد الشركات الأمريكية لإحتلال مناطق شاسعة من أمريكا اللاتينية، من أجل جعل تلك البلاد أماكن آمنة للشركات الأمريكية كى تتمكن من ممارسة نشاطها بحرية{{.

وشبه الجنرال الأمريكى نفسه وجنوده ب "آل كابون" وقال {{إن "آل كابون" كان يمارس نشاطه فى بعض مقاطعات شيكاغو إلا أننا كنا نمارس نشاطنا فى قارة كاملة وحول العالم {{.

"أل كابون" زعيم عصابة شهير كان له سطوة واسعة فى مدينة شيكاغو الأمريكية فى مجالات القمار والدعارة وتجارة المخدرات"
من كتاب إختطاف كارثة ست جالى/جيرمى إيرب ص ٢٣، ٢٢ مؤسسة العبيكان "

فى الحرب العالمية الثانية بعد نهاية الحرب فى شمال أفريقيا بإنتصار الحلفاء، لم تجرؤ القوات الأمريكية على نقل نشاطها إلى البر الأوروبى إلا بعد أن إستولت
لهاعصابات المافيا الإيطالية العاملة فى الولايات المتحدة، إستولت على جزيرة صقلية فى البحر الأبيض واستدعت القوات الأمريكية إليها. فدخلتها بلا قتال وأعلنت للدنيا عن إنتصار كبير لقواتها فى القارة الأوربية فى معركة لم تخضها ولم تحدث فى الواقع، إنها عادة أمريكية متأصلة فى تحقيق إنتصارات سهلة أو موهومة.
وهى عادة قديمة فى تبادل الخدمات بين أجهزة الدولة الأمريكية وعصابات الجريمة المنظمة بشتى أنواعها فى داخل أمريكا وحول العالم. بل هو إندماج وظيفى متكامل بين الطرفين.
نقول أن الولايات المتحدة نفسها هى دولة تديرها عصابات الجريمة المنظمة. إنها دولة للمافيا، أو مافيا فى صورة دولة تسيطر وتهدد أمن وسلام العالم أجمع،
وتدمر جميع القيم والأخلاق ولا تعترف بأى قانون سوى قانون الإكتساب المسلح وتكديس الثروات بكافة الطرق ومهما كانت النتائج.
لذا فإن مافيا المخدرات أو كارتل المخدرات أو لوبى المخدرات كان وراء قرار أمريكا غزو أفغانستان للإستحواز على أكبر كنوز الأرض وهو عائدات زراعة الأفيون ومشتقاته. فأفغانستان هى أكبر منتج للأفيون (٩٣
وقد كانت "مافيا النفط" وراء الكثير من الحروب، وهى من كبار المشعلين
لحرب الخليج الثانية " ١٩٩١ " وحرب إحتلال العراق " ٢٠٠٣ " ومن كبار المستفيدين من تلك الحروب، وتسعى الآن مع آخرين لإشعال حرب خليج ثالثة مع إيران لإستكمال السيطرة على جميع نفط منطقة الخليج العربى وجزيرة العرب.
ولا يفوتنا دور اليهود فى إشعال كل تلك الحروب، فهم مكون أساسى لمافيات النفط والمخدرات والجريمة المنظمة بأنواعها، وغسيل الأموال.
وفى النهاية فإن العائدات الضخمة لكلا السلعتين الإستراتيجيتين / النفط و الأفيون/ سوف يصب فى بنوكهم ويزيد من قدرتهم الساحقة فى السيطرة على شئون العالم من الإقتصاد إلى السياسة وصولا إلى الثقافة والدين والفكر. إن الجيش الأمريكى بكل جبروته ما هو إلا "مسدس" فى يد أصحاب النجمة السداسية ومجرم المافيا الذى يدير العالم من البيت الأبيض. فيرسلون جيشهم
"العظيم" كى يقتل بلا شفقة أفقر شعوب الأرض ويستولى على أراضيهم وثرواتهم.
يرسلون الجيش إلى أفغانستان ليسرق أكبر محصول أفيون فى العالم والذى يمثل مصدرا لأكبر ثروة مالية فى العالم.
ويرسلون الجيوش إلى العراق لسرقة واحد من أكبر إحتياطات النفط فى العالم. حروب لسرقة الثروات تترك وراءها الملايين ما بين قتيل وجريح ومشوه ومصاب بأمراض مزمنة ومستعصية من جراء ذخائر اليورانيوم المنضب والفسفور الأبيض وغيرها من الأسلحة والذخائر السرية التى لا يعلم ضررها وفتكها إحدا غيرهم وغير من أصيبوا بها.

٥.١.٧ الحلقة 7

سؤال هذه الحلقة هو:
كيف تظهر بصمات مافيا الأفيون على تحركات الجيش الأمريكى فى أفغانستان، وماهى "خارطة الطريق الأفيونية" التى يسير عليها الجيش الأمريكى هناك؟. الإجابة فى الحلقات القادمة
الحلقة ٧
تولى " تحالف الشمال" الأفغانى مهمة القتال على الأرض لإسقاط نظام طالبان أو
"الإمارة الإسلامية" فى مقابل خمسة ملايين دولار تسلمها قادته من عناصر المخابرات الأمريكية فى مشهد تاريخى مسجل ومذاع بالصوت والصورة. أول ظهور للقوات البرية الأمريكية فى أفغانستان جاء بعد مغادرة عناصر طالبان لعاصمتهم الروحية ومقر "أمير المؤمنين" فى قندهار. عندها تقدمت القوات الأمريكية من باكستان عبر بوابة "سبين بولدك" صوب قندهار تتقدمهم بمسافة كبيرة بهدف تأمين الطريق، عصابات الحشاشين من أتباع "جول أغا" و"عصمت الله" وغيرهم من الميليشيات الشيوعية السابقة و"ميليشيات الأفيون" التى فرت من قندهار عندما سيطرت عليها حركة طالبان عام ١٩٩٤

تقدمت القوات الأمريكية عندما أكدوا لها أن قوات طالبان قد إختفت من المنطقة وأن كل شئ أصبح هادئا. بنفس الطريقة دخلت القوات الأمريكية إلى جلال آباد عبر بوابة "تورخم" نتقدمها ميليشيات الأفيون من أتباع "حاجى قدير" حاكم المدينة السابق، والقائد البدوى "شمالى" والقائد "زمان" .. وأمثالهم من عصابات نمت كالأعشاب السامة على حواف مزارع الأفيون الغنية. وجميعهم كانوا قد فروا خوفا من قصاص حركة طالبان جزاء جرائم أرتكبوها طول فترة سطوتهم على الناس فى الإقليم.

وكانت القوات الباكستانية تقدم الحماية للقوات الأمريكية المتقدمة إلى جلال آباد وقد تكفلت كذلك بمهاجمة جبال تورا بورا من الخلف ومطاردة عرب بن لادن الذين تحصنوا معه فى تلك الجبال المنيعة.

"البصمة الأفيونية" واضحة فى التحرك العسكرى الأمريكى وتقول أنه تم لإعتبارات أفيونية محضة وليست عسكرية.

فمحافظة جلال آباد "نجرهار" تنتج ٢٥

وهكذا إستولت القوات الأمريكية فى نقلة أولى واحدة على أكثر من ثلاثة أرباع محصول الأفيون الأفغانى، مع إعطاء أولوية قصوى للغنيمة الأفيونية الأكبر فى هلمند ٥٠

٥.١.٨ الحلقة 8

كانت " خارطة الأفيون " للقفزة العسكرية الأولى غاية فى الدقة وحققت الهدف الأول للحملة فى أقصر وقت، وبأيدى عصابات محلية، بينما القوات الأمريكية مجرد ضيف شرف جاء ليعلن إنتصارة فى حرب لم يطلق فيها جنوده طلقة واحدة،

وكأن قصة جزيرة صقلية فى الحرب العالمية الثانية تعاد مرة أخرى فوق حقول

الأفيون الأفغانية.

لاننسى أن قندهار وجلال آباد كليهما تمتلك مطارا كبيرا، يصلح لإنطلاق حركة نقل أفيونية ضخمة على متن طائرات النقل العملاقة لسلاح الجو الأمريكى. وفى

صحراء قندهار وهلمند مطارات عديدة "غير شرعية" تناسب أى رحلات سرية لنقل المخدرات وذلك هو الهدف من إنشائها منذ قديم الزمان.

مطار قندهار ليس فقط قاعدة جوية أمريكية بل أيضا قاعدة أمنية من صلاحياتها

إختطاف وتعذيب المشتبه بإنتمائهم " لحركة طالبان وتنظيم القاعدة" حسب الأدبيات الأمريكية الممجوجة والمزورة.

من بين كل الحلفاء تتمتع بريطانيا العظمى بما يشبه شراكة أفيونية متميزة فى

المجال الأفغانى مع الولايات المتحدة. وذلك على عكس باقى الشركاء فى الحملة

العسكرية، فيبدو أنهم لا يتمتعون بميزات خاصة معتمدة لدى الزعيم الأمريكى، إلا

ما يستطيع كل طرف إقتناصة بطرقه الخاصة من وراء ظهر زعيم العصابة

الأمريكى ونائبة البريطانى.

لمزاياها الخاصة التى هى محل تقدير الزعيم الأمريكى، وخبراتها التاريخية الممتدة لأكثر من قرن ونصف فى مجالات شن حروب الأفيون و ممارسة تجارته الدولية، تم إعتماد بريطانيا مشرفا على " اللجنة الدولية للسيطرة على المخدرات فى أفغانستان"!!. وهكذا يكون تعيين اللص المناسب فى المكان الإجرامى المناسب داخل المافيا الدولية التى تديرها أمريكا فى أفغانستان والعالم.

سؤال هذه الحلقة:

وكيف أصبحت باكستان من أكبر الخاسرين فى حرب الأفيون الأمريكية؟؟

ماهو سر الحرب الأمريكية على جانبى الحدود الأفغانية الباكستانية؟؟

الإجابة تبدأ من الحلقة القادمة ١

الحلقة ٨

عندما عجز الجيش الأمريكى عن كبح جماح الفلاحين الثائرين فى فيتنام الجنوبية، أرسل طائراته لقصف فيتنام الشمالية وعاصمتها هانوى. والنهاية معروفة إذ هزمت أمريكا هناك أكبر هزائمها فى القرن العشرين.

نفس الجيش يكرر التاريخ مرة أخرى عندما عجز عن مواجهة ثوار الفلاحين الأفغان فنقل الحرب إلى مناطق القبائل الباكستانية، حيث تقوم طائرات التجسس الأمريكية منزوعة الطيار بقصف منازل ومساجد ومدارس دينية " مشتبه بها" أو أنها تأوى "عناصر من طالبان والقاعدة" حسب ذات الأدبيات العسكرية المقززة.
والنهاية معروفة سلفا وهى هزيمة وشيكة للقوات الأمريكية تكون هى هزيمتها
الأولى فى القرن الحادى والعشرين وربما تكون هى الحرب الخارجية الأخيرة
للولايات المتحدة التى يتوقع العديد من المهتمين بالشأن الأمريكى بأن تفتتها الداخلى متوقع بحروب داخلية بين إثنيات عرقية ومذاهب دينية وطبقات إجتماعية.
توليفة خطيرة من التناقضات الداخلية المتفجرة والمكتومة منذ زمن، ومرشحة
للإشتعال بتأثر رياح الأزمة المالية التى تطحن الشعب وتمتص دماءه كى تضخها
ذهبا فى مصارف اليهود. هذا كله قد يفجر حربا أو حروبا أهلية. أو ما تطلق
عليه الأدبيات الأمريكية العليلة مصطلح "الإرهاب الداخلى"، الذى تقول البيانات أن الحكومة الأمريكية رفعت الميزانية المخصصة لمقاومتة إلى تسعة مليارات دولار بعد أن كانت ستة مليارات قبل أحداث الحادى عشر من سبتمبر.
نقل الحرب الأمريكية إلى ما وراء الحدود الأفغانية كان محكوما هو الآخر بخارطة
طريق أفيونية أكثر منها عسكرية أو أمنية أو عقائدية (حرب صليبية ضد المدارس الدينية فى أفغانستان وباكستان)، رغم أن ذلك كله موجود فى ثناياها، ولكن ليس فى صدارة بواعثها.
أنه تحرك عسكرى يهدف إلى إحكام السيطرة على معامل تصنيع الهيروين على جانبى الحدود حول "خط ديوراند" التاريخى الذى رسمه الإنجليز فى نهاية حملاتهم المنطلقة من الهند البريطانية ضد أفغانستان. تاريخيا كانت "المافيا الباكستانية " هى حلقة الوصل بين "الحالة الأفيونية" فى أفغانستان، والسوق الدولية وتحديدا "المافيات الأمريكية "والأوروبية التى تتسلم معظم الإنتاج الأفغانى عبر الوسيط الباكستانى.
الوضع الآن .. بكل بساطة .. هو أن أمريكا لم تعد فى حاجة لذلك الوسيط الباكستانى حيث أن قوات المارينز تقف الآن على باب المزرعة فى إنتظار
المحصول، حتى تشتريه بالعملة الأفغانية "المطبوعة فى الولايات المتحدة ".
) أى مجرد أوراق ملونة ليس لها رصيد من الذهب لأن الدولار نفسه ليس له غطاء ذهبى منذ بداية سبعينات القرن الماضى، أى أن الدولارات الأمريكية والعملات الآخرى المرتبطة بها آو تلك التى تطبع فى أمريكا كلها تزوير فى تزوير) وكون الدورة المالية فى أمريكا جميعها وهمية ومزورة فإن الازمة المالية والإقتصادية فى ذلك البلد مستحيلة () الحل، إلا أن تنحل الولايات المتحدة نفسها وتتحول إلى مجموعة كيانات سياسية لا حول لها ولا قوة. وتقتات على بيع أو تقاتل بعضها البعض بمخزونها النووى الذى بنته فى أيام العز، وتلك قصة آخرى.
المافيا الباكستانية كان دورها حيوى فى دورة الأفيون حتى جاء الإحتلال الأمريكى لأفغانستان فأصبحت تلك المافيا طفيلية بل وضارة، كونها تسحب الثروة من اليد الأمريكية كى تحولها الى أياد آخرى حول العالم.
على الحدود معامل بنتها المافيا الباكستانية لتصنيع الهيروين من الأفيون الأفغانى، فكان لابد من تدمير تلك المعامل.

٥.١.٩ الحلقة 9

ولكونها بسيطة التكوين، سهلة النقل والإخفاء. وصغيرة وتعتمد على الإنتشار الأفقى لتتجنب الرصد والمطاردة من أى جهة كانت. لذا فإن القضاء عليها غير سهل وأصبحت العمليات ضدها طويلة ومرهقة وتحتاج إلى صبر شديد ومع ذلك فهى حرب ليست مضمونة النتائج، وتشبه من يريد أغلاق صنبور ضخم بوضع كفه على فوهته.
"نفس التشبيه أستعمله البعض لوصف محاولة السوفييت إغلاق الحدود الأفغانية مع باكستان لمنع تسلل الأسلحة إلى المجاهدين فى ثمانينات القرن الماضى جاء دور الأمريكان كى يضعوا يدهم على فوهة الصنبور الحدودى فينفجر الماء فى وجوههم ويلطخ ملابسهم،

ليس بالماء هذه المرة .. ولكن بالدم.
سؤال هذه الحلقة هو:
كيف حولت حرب الأفيون الأمريكية مناطق القبائل الباكستانية من زراعة الأفيون
إلى تصنيع الهيروين؟؟.
الإجابة فى الحلقة القادمة
الحلقة ٩
إقليم "وزيرستان" الحدودى. فقير شبه جبلى، له تاريخ أسطورى فى مقاومة
الحملات البريطانية على أفغانستان فى القرن ١٩ كونه جزء تاريخى منها، ومازال يرتبط بهاعرقيا ودينيا وثقافيا، حتى أن عددا من قبائل "وزيرستان" كانت قد حولت ولاءها الدينى والسياسى إلى "أمارة أفغانستان " وزعيمها "أمير المؤمنين " الملا محمد عمر.
زراعة الأفيون فى ذلك الإقليم تحكمها نفس الإعتبارات التى فى أفغانستان، فينتظر
إليه على أنه "نبات طبى" غير محرم دينيا فى حد ذاته. فكانوا يزرعونه ويبيعونه ولا يتعاطونه. وبما أن مناطقهم تتمتع "بحكم ذاتى" طبقا للاتفاق مع البريطانيين بعد سلخها من أفغانستان لمدة محددة) تسعين سنة تقريبا (،فإن الحكومة المركزية فى با كستان لم تكن تتدخل فى منع تلك الزراعة. ولكن تدخل السياسيون فى موضوعالإتجار بالأفيون أولا ثم الهيرويين لاحقا، خاصة مع الدول الخارجية فى أوروبا وأمريكا. أصبح ذلك الإتجار "سياسة دولة" فى عهد الرئيس ضياء الحق، مستفيدًا من ظروف الحرب "الأفغانية/ السوفيتية " التى وضعت الولايات المتحدة فيها كل ثقلها السياسى فى سبيل دحر السوفييت فى أكبر ملحمة من ملاحم الحرب الباردة بين الكتلتين (١٩٤٥ ١٩٩٠). تدخل الإمريكيون فى سياسة الدولة الباكستانية الخاصة بالأفيون عبر واجهة مخادعة تسمى "مكتب السيطرة على المخدرات فى باكستان " يرأسه ضابط أمريكى متوسط الرتبة لكنه عظيم النفوذ فى البلد المضيف.
فلم يكن ممكننا أن تحصل باكستان على أى معونة أمريكية بدون شهادة "حسن سير وسلوك" من ذلك الضابط الأمريكى. فأصبح مشهورا بأنه واحد من أثنين يحكمان باكستان: هو والرئيس ضياء الحق، فى شراكة غير متكافئة، حيث كان يقوم الأمريكى بدور الوصى على القاصر الباكستانى المتخلف عقليا.

٥.١.١٠ الحلقة 10

ذلك "الوصى" دس يده فى كل مكان فى البلد خاصة فى وزيرستان التى تزدهر فيها زراعة الأفيون.
لكنها بفضل "الوصى الأمريكى" بدأت تتعرف على صناعة الهيروين، فذلك أسهل فى عمليات النقل والتهريب لأنه يختصر وزن الحمولة بنسبة واحد إلى عشرة.
ليس ذلك كل شيئ بل أن المسحوق السحرى "الهيروين " إنتشر بأسعار معقولة بين شباب باكستان فأسعدهم ذلك ورحبوا به أيما ترحيب، كما توافد سياح أوروبا
للإستمتاع بالأجواء الشرقية الساحرة التى أضفاها الهيروين على فنادق وأزقة
بيشاور عاصمة الأقليم الحدودى، فإزدهرت المنطقة على الأضواء الثلاثية للبهجة
التى أشاعها الضابط الأمريكى الهمام، أضواء السياحة، والهيروين، والأيدز.
بمضى السنوات على هذا الحال تقدم إنتاج الأفيون فى باكستان بمعدلات عالية،
ومراكز تصنيع الهيروين إزدهرت. وبدأت تجتذب الأفيون الأفغانى كى تتم
معالجته وتحويلة إلى مسحوق فى أجواء بعيدة عن ضوضاء الحرب ومفاجآتها، مع توافر تكنولوجيا الكيمياء التى لم يبخل بها الأصدقاء الأمريكان فى (مكتب السيطره على المخدرات فى باكستان).
بسقوط النظام الموالى للسوفييت فى كابول، تغيرت السياسة الأفيونية فى المنطقة ونقلت أمريكا مركز ثقلها الأفيونى إلى أفغانستان مع مواصلة تجاهلها سياسيا. ثم ضغطت على حكومة باكستان من أجل تخفيض زراعة الأفيون فى وزيرستان، وهدفها كان " خصخصة " النشاط الأفيونى فى منطقة القبائل وإبعاد الدولة الباكستانية عن هذا المجال.

وقد نجحت سياستها إلى درجة معقولة، وإزدهر دور مافيا الأفيون على حساب
تدخل الدولة الباكستانية. كما توسعت زراعة الأفيون فى أفغانستان التى تعانى من
غياب سلطة الدولة التى أضحت بلا مؤسسات تقريبا.
ولكن ظل تصنيع الهيروين فى منطقة قبائل وزيرستان على حالته المزدهرة، ورغم إنكماش زراعة الأفيون فيها، إلا أن إستجلابه من المزارع الأفغانية المزدهرة كان متيسرا وأرخص ثمنا بالنسبة لهم. وظل النشاط الأفيونى فى وزيرستان يمثل عصب الحياة الإقتصادية فى الأقليم.
سؤال الحلقة هو: ماهو دور ممر خيبر فى حركة الأفيون بالمنطقة القبلية؟؟ الإجابة فى الحلقة القادمة
الحلقة ١٠
إنتهت الحرب الأفغانية / السوفيتية. وإنكمشت نسبيا زراعة الأفيون فى وزيرستان.
وأفغانستان عصفت بها الحرب الأهلية منذ) ١٩٩٢ (إلى أن ظهرت حركة طالبان
) ١٩٩٤ (فإستتب الأمن فى المناطق التى سيطرت عليها إلى أن دخلت كابول) ١٩٩٦ (معامل الهيروين فى وزيرستان إعتمدت على واردات الأفيون من أفغانستان.
وأيسر طرق الأستيراد كان عبر الطريق الدولى الذى يربط البلدين عبر ممر خيبر
وبوابة) تورخم (، فالطريق مرصوف ويصل بشكل مباشر "تقريبا" من معامل
"التصنيع" إلى مزارع الأفيون المزدهرة حول مدينة جلال آباد فى مقاطقة "ننجرهار" الأفغانية التى تنتج ربع محصول الأفيون الأفغانى. وهى نسبة كافية ومرضية بالنسبة لمصانع الهيروين فى وزيرستان وحول ممر خيبر تحديدا.
وكان الوضع معقولا بالنسبة للمافيا الباكستانيا، التى مدت نشاطها بشكل منطقى إلى أفغانستان لهدفين:
الأول: إستجلاب كميات الأفيون اللازمة لتشغيل "مصانع" الهيروين.
الثانى: تجميع محصول الأفيون من التجار الأفغان، كما يتولون الإحتكاك المباشر مع المزارعين الأفغان بسهولة لأنهم ينتمون غالبا إلى نفس القبائل الشاهد هنا أن الرابط الإقتصادى تعاظم بين قبائل جانبى خط) ديورند (الفاصل بين باكستان وأفغانستان، ويقسم سياسيا قبائل مترابطة عرقيا وثقافيا وتاريخيا كما سبق وأن ذكرنا.
النقطة الحساسة هنا أن ممر خيبر الإستراتيجى والذى يصل بيشاور عاصمة الاقليم مع أفغانستان عبر) بوابة تورخم (الشهيرة، أصبح هو الحلقة الأهم فى تلك السلسلة كلها. فهو ممر جبلى شديد الوعورة يصلح للدفاع عن الأهداف الحساسة) مثل مصانع الهيروين ومراكز مافيات المخدرات والسلاح (. نظرا للقرب الجغرافى من حقول أفيون " جلال آباد" الغنية مع سهولة الإت ال بها عبر الطريق الدولى، ترسخت وازدهرت تلك التجارة وقويت المافيا القبلية فى المنطقة، وزاد نفوذها وتسليحها وعددها، وصارت فى الحقيقة الحاكم الفعلى لتلك المنطقة تحديدا، وما حولها من مناطق تابعة لنفس القبائل. ونظرا للقوة المالية الهائلة تسلل نفوذ تلك المافيات إلى الحكومة المحلية ثم الحكومة المركزية وقويت علاقاتها الدولية أيضا.
(طلبت الحكومة الأمريكية فى تسعينات القرن الماضى من الحكومة الباكستانية
تسليم "أيوب خان " وهو أحد أباطره المخدرات فى تلك المنطقة، وعضو محترم فى أسرة المافيات الدولية. وبعد جدال عنيف، أبرمت صفقة بين الجميع: الحكومة الأمريكية وحكومة باكستان ولورود المخدرات. فذهب الأخير إلى الولايات المتحدة "للتحقيق معه" وبعد عدة أشهر عاد من هناك سالما غانما وبدون المرور على جوانتانامو أوغيرها .. وبصفقة جديدة مع الحكومة الأمريكية!!).
وهكذا تحارب الولايات المتحدة المخدرات فى العالم. وقد يقارن البعض ذلك مع
أسلوبها فى الحرب على "الإرهاب الإسلامى" .. فيخرج بنتائج ليس هنا مجالها.
ممر خيبر الذى نتكلم عنه .. وللعلم:
كان هو الطريق الذى توقعت الإمبراطورية البريطانية أن تزحف منه جيوش

٥.١.١١ الحلقة 11

هتلر فى الحرب العالمية الثانية كى تنتزع الهند من التاج البريطانى بعد أن تعصف
بالإتحاد السوفيتى الذى كان يترنح أمامها، فأقامت بريطانيا فى ممر خيبر
إستحكامات دفاعية مازال بعضها قائما.
كان ذات الممر طريقا حيويا لإمدادات المجاهدين الأفغان فى حربهم ضد النظام
الموالى للسوفييت فى كابول، خاصة بعد إنسحاب السوفييت عام ١٩٨٩
وأخيرا كان ذلك الممر الإستراتيجى فى عام ٢٠٠٨ مسرحًا لأشد الضربات
العسكرية التى تلقتها القوات الأمريكية وأدت إلى قطع مؤقت وتهديد دائم لإمداداتها الذاهبة إلى أفغانستان.
إتهمت الإدارة الأمريكية قوات (طالبان باكستان) أنها وراء الهجوم ونجلت من ذكرعدوها الحقيقى القوى والشرس والمتجذر فى تلك المنطقة، إنها مافيا المخدرات القبيلية.
الحلقة ١١
لقد إنقضت أمريكا على بروتكولات التفاهم القديم مع مافيا المخدرات القبلية فى
باكستان) من أمثال أيوب خان (.
تغيرت سياستها الأفيونية فى الإقليم والعالم. ومشروع القرن الأمريكى الجديد
الذى خطط له الأفغانى/الأمريكى، زلماى خليل زاد ورفاقه "بول ولفووفتز"، وبيرل، ورامسفيلد، وديك تشينى، .. إلخ. ذلك المشروع أراد مصادرة النفط العالمى للسيطرة على أصدقائهم المنافسين فى أوروبا واليابان، وتحجيم نمو العملاق الصينى (هذا هو معنى إحتلال العراق والتحرش بإيران) وهذا ما أعلنوه وما فعلوه أما الذى عملوه بدون إعلان فهو مصادره أفيون العالم وهو أكبر كنز مالى على سطح الأرض (وهذا هو معنى إحتلال أفغانستان).
تحرك الجيش الأمريكى على الأرض بشكل مباشر ليحقق السيطرة الفعلية وبقوة
السلاح على نفط وأفيون العالم فى ضربه واحدة على مرحلتين. كانت البداية
أفغانستان (٢٠٠١ (ثم جاء إحتلال العراق فى ٢٠٠٣
فى العراق لم تشارك أمريكا أحدا فى النفط سوى شريكتها بريطانيا التى نالها شيئ
من نفط الجنوب.
وذلك شبيه بما حدث فى أفغانستان، رغم كثرة الحلفاء العسكريين الذين أرسلوا
قواتهم إلا أن أحدا منهم لم يحصل ولو على جرعة هيروين واحدة "بشكل رسمى من المالك الأمريكى الجديد " سوى بريطانيا العظمى التى تولت رئاسة اللجنة الدولية للسيطرة على المخدرات فى أفغانستان، لقاء حصة ستكون شكليه بالطبع.
* كان على أمريكا بعد إحتلالها أفغانستان أن تخرج من سوق الأفيون جميع المنافسين والمتطفلين والوسطاء، حتى هؤلاء الأصدقاء السابقين.
يعنينا من كل هؤلاء المافيات الروسية وعلى رأسها المافيا الحكومية التى تضم
عناصر من الجيش والمخابرات. وسنتحدث عنها بعد ذلك.
ثم المافيا الباكستانية، وهى الأكبر والأهم والشريك المساند الأساسى للأمريكان فى
سوق الأفيون الأفغانى. وهذا ما سنتحدث عنه الآن.
الخطوة الأولى كانت إبعاد المافيا الباكستانية عن الإحتكاك المباشر بالمزارع
الأفغانى. فظهرت طبقة جديدة جاءت مع الإحتلال فتولت عملية جمع المحصول
لصالح "جيش التحرير الأمريكى". وعلى رأس هؤلاء كان الرئيس الجديد "حامد
كرزاى" وهو أمريكى/أفغانى كما هو معلوم وشقيقه وأفراد من أسرته. ليس
فقط لأن هؤلاء يحملون الجنسية الأمريكية، بل أيضا لأنهم من أبناء قندهار

وإرتباطهم القبلى يتيح لهم التعامل السهل مع مزارعى قندهار وهلمند، وبهما أكثر
من نصف أفيون البلد.
وهكذا أصبح كرزاى، الوكيل الأول لجمع الأفيون لصالح قوات التحرير الأمريكية،
بواسطة شبكة من الأقارب، وفى وقت فراغه يمكنه أن يعمل رئيسا للدولة، فيقاوم
"الإرهاب" كوظيفة رسمية وحيدة لحكومته.
الخطوة الثانية ضد المافيا الباكستانية كانت مطاردة وإغلاق معامل تصنيع الهيروين التى تديرها داخل أفغانستان قريبا من الحدود المشتركة. وهى معامل أغلقتها حركة طالبان، فانتقلت إلى الجانب الباكستانى من الحدود ولكنها عادت مع الإحتلال الأمريكى لتمارس نشاطها فى مواضع أقرب لمزارع الأفيون.
مع الإنطلاق العظيم فى إنتاج الأفيون فى العهد الأمريكى توسعت وانتشرت معامل
تصنيع الهيروين الباكستانية والأفغانية. وكان الدافع هو مضاعفة الأرباح مع إختزال الأوزان المهربة إلى العشر كما ذكرنا.
المافيا الباكستانية كانت تدير مصانعها وتمدها بالمواد الكيماوية الازمة، ثم تبيع
معظم الإنتاج لرفاقهم الأمريكيين، وجزء يصل إلى المافيات الأوربية حيث أن
السوق الأوروبى هو الأكثر إستهلاكا فى العالم.
أمريكا دولة إحتكارية بطبعها، وبعد إحتلالها لأفغانستان لم تعد تطيق وجود شركاء
أو متطفلين، فحالتها المالية تجعلها فى حاجة إلى كل دولار وكل جرام هيروين،
وأى تبذير فى موارد أفغانستان من أفيون وهيروين هو عمل يعرض المصالح
الوطنية الأمريكية لمخاطر جسيمة لايمكن التساهل معها.
لم تطارد أمريكا معامل الهيروين الباكستانية داخل أفغانستان فقط ولكن طاردتها
داخل الأرض الباكستانية نفسها. وتابعتها بالأقمار الصناعية وضربات من طائرات
التجسس منزوعة الطيار والمزودة بصواريخ ليزرية. كل ذلك لا يتم صراحة بصفته الحقيقية كحرب أفيون، ولكن كجزء من "حرب صليبية" مقدسة لمحاربة "الإرهاب" و "إلحاق الهزيمة بحركة طالبان وتنظيم القاعدة".
وما أكثر الأكاذيب التى تنتجها أكبر ماكينات تصنيع الأكاذيب فى تاريخ البشر:
الولايات المتحدة الأمريكية..
سؤال هذه الحلقة هو:
ما هى أبعاد الحرب الدائرة على الأراضى الباكستانية فى وزيرستان؟؟.
وذلك هو موضوعنا فى الحلقة القادمة ٢٥

٥.١.١٢ الحلقة 12

الحلقة ١٢
يقاتل الشعب الأفغانى ضد القوات الأمريكية والمتحالفين معها، إضافة إلى قوات
حلف شمال الأطلنطى" الناتو"، بينما الشعب الأفغانى ومقاومته معه يعانى من
حصار إستراتيجى من جميع الأنظمة المحيطة، شبيه بذلك الحصار المضروب
عربيا على الشعب الفلسطينى ومقاومته، خاصة فى غزة، مع عداء خاص موجه
للطبيعة الإسلامية للمقاومتين فى فلسطين وأفغانستان.
وضع الأفغان أفضل ولا شك من وضع إخوانهم فى فلسطين إذ يمكنهم عبور
حدودهم مع "الجيران المسلمين الأعداء" بشئ معقول من الصعوبة، خاصة مع
إيران، وبشكل أيسر مع باكستان التى لها حدود طويلة جدا يستحيل على الحكومات والجيوش إحكام إغلاقها.

المتنفس الحقيقى للمجاهدين الأفغان هو منطقة القبائل الباكستانية فى وزيرستان،
وأيضا مناطق القبائل البلوشية المجاورة للجنوب الأفغانى خاصة قندهار وهلمند
الحيويتان.
تكلمنا عن دور "وزيرستان "فى معركة الأفيون المشتعلة بنيران أمريكية وأوربية
أطلسية. الأهم والأكثر عمقا فى تراث "وزيرستان "هو مكانتها فى التعليم الدينى
للقبائل على جانبى الحدود. فهى عاصمة التعليم الدينى المتوارث من مئات السنين، ومن مدارسها تخرج معظم منتسبى حركة طالبان وجميع قيادتها الكبار بلا إستثناء.
بل وجميع العلماء الكبار الذين قادوا الجهاد ضد السوفييت فى أفغانستان.
إن "وزيرستان" هى المهد الحقيقى لحركة طالبان، وهى حاملة لواء التعليم الدينى الإسلامى الذى مازال يعترف بفريضة الجهاد ويقوم بتدريسها بأمانة علمية
مفقودة فى العالم الإسلامى مع ممارسة ميدانية صادقة فى كل الميادين المتاحة
خاصة فى باكستان وأفغانستان، بل ذهب بهم الصدق الدينى والأمانة العلمية إلى
خوض ميادين الجهاد فى طاجيكستان والشيشان وكشمير. لأجل ذلك الصدق
الإيمانى والأكاديمى كان القضاء على تلك المدارس الدينية يجئ فى صدارة
"الأهداف الصليبية" للحملة الأمريكية الأطلسية، بعد " الأهداف الأفيونية" بالطبع.
لذا لايكاد يمر أسبوع من دون قصف صاروخى لمدرسة دينية وتهديمها على
رؤوس طلبتها ومدرسيها، والحجة الجاهزة هى مطاردة طالبان والقاعدة.
قبائل وزيرستان هى إمتداد لنفس القائل الأفغانية على الجانب الآخر من الحدود أو
"خط ديوراند" الذى قسم الأرض الواحدة والقبائل الواحدة.
هكذا بريطانيا دوما ومن بعدها أمريكا التى حملت راية الإفساد فى الأرض:
أينما حلت قَتلت وأفسدت وَقسمت وسرقت.
شباب "وزيرستان" حملوا السلاح وقاتلوا إلى جانب أبناء شعبهم فى أفغانستان ضد الإحتلال السوفيتى، ثم حملوا السلاح لدعم نظام الإمارة الإسلامية وبايعوا أميرها "الملا محمد عمر" أميرا للمؤمنين وتابعهم فى ذلك العديد من قبائل وزيرستان.
ثم بعثوا منهم الآلاف لمقاتلة جنود الغزو الأمريكى فى أفغانستان ولكن الإنهيار
السريع للإمارة الإسلامية فى أفغانستان لم يعطهم فرصة المشاركة الكاملة فى
الحرب، ومع ذلك سقط منهم مئات الشهداء نتيجة سوء تنظيمهم من جانب ثم نتيجة خيانات "تحاف الشمال" الذى إستهدفهم/ مستغلا جهلهم بالأرض/ وأسر الكثير منهم وباعهم للأمريكيين، وفق تسعيرة معلومة، على أنهم قيادات من حركة طالبان الأفغانية.
ثم شكل طلاب "وزيرستان" قواتهم الخاصة تحت نفس الإسم" حركة طالبان" وقاتلوا على أرضهم ضد غزو الجيش الباكستانى لمناطقهم الحرة بدعوى مطاردة العناصر الأجنبية التى فرت من أفغانستان ولجأت إلى قبائل "وزيرستان".
من الغريب أن القوات الباكستانية المنغمسة فى حرب "وزيرستان" أو "فيتنامستان" تمثل من حيث الحجم أكثر من ضعف القوات الأمريكية التى تقاتل فى أفغانستان.
من الظواهر السلبية هنا ذلك الرعب الزائد الذى إجتاح القبائل الشيعية فى "وزيرستان"، إضافة إلى الجار القوى فى إيران، نتيجة إنبعاث ذلك التيار السنى المقاوم للغزاة بحماسة دينية متوقدة. هذا رغم أن حركة طالبان نفسها كانت غاية الإعتدال فى مجال الخلاف المذهبى مع باقى المسلمين، فلا يمكن مقارنتها مع تيارات سلفية) فى باكستان والعراق) " حولت الحماسة الدينية إلى حمام دم نازف من الجسد الإسلامى نفسه، كونها واقعة تحت تأثيرات فكرية ومالية من المؤسسة الدينية الحكومية فى "المملكة" السعودية، أو التوجيه المباشر للمخابرات الباكستانية.
النتيجة لذلك "انخبلان" كانت مجازر، فسالت دماء إسلامية مهدرة، وارتكبت أعمال لايمكن تبريرها أو الدفاع عنها.

ويبدو أن "الحكومات" المجاورة تستفيد مما يحدث، بل تشجعه وتديره أحيانا، رعاية لمصالح سياسية قصيرة الأمد أو لإفلاسها فكريا وسياسيا داخل أوطانها.
للنظام الباكستانى أهدافه الخاصة من حربه على شعبه فى وزيرستان:
١ -يريد القضاء على الإنبعاث الجهادى المسلح فى مناطق القبائل فى باكستان
وأفغانستان ويرى فيه خطرا على علمانية الطبقة الحاكمة وتبعيتها لأمريكا. بذلك
كان ينادى حزب الشعب الباكستانى وزعيمته "بيناظير بوتو" منذ الحرب السوفيتية على أفغانستان. (¬١)
٢ - يريد إضعاف قبائل وزيرستان التى تتمتع بحكم ذاتى قبلى، وهى تسمى
بالمناطق الحرة، أى أن الحكومة لا تمارس فيها سوى سيادة صورية على الطرق
الرئيسية ومنافذ الحدود مع أفغانستان باستخدام ميليشيات من أبناء القبائل نفسها.
____
(¬١) عن دور بيناظير بوتو وحزب الشعب الباكستانى أثناء الحرب السوفيتية على أفغانستان راجع كتاب معارك البوابة الصخرية من سلسلة كتب من أدب المطاريد. }

٥.١.١٣ الحلقة 13

لقد تمكنت حكومة باكستان من توسيع مجال تدخلها فى شئون القبائل وفى أراضيهم تحت غطاء مساعدة المجاهدين فى قتالهم ضد السوفييت، وقد عاونتها منظمات المجاهدين فى ذلك، والآن يدفع الشعب الأفغانى والباكستانى ثمن تلك الغلطة
٣ - بعد القضاء على "حركة طالبان باكستان " تطمح حكومة باكستان أن تنال
حصتها من غنائم الأفيون، فتعيد الزراعة إلى سابق عهدها، وتنطلق قدما لتصنيع
الهيروين، وتخرج من وضعها المالى المنهار. وتحسن أرصدة الحكام فى البنوك
الأمريكية.
فإذا نجحت حكومة باكستان فى تحقيق طموحاتها الأفيونية والسياسية فى
"وزيرستان"، فهل يسمح زعيم العصابة فى واشنطن بأن يقف أحد الأقزام ويطالب بحصة عادلة فى كنوز الأفيون؟؟.
أم أن "فيتنام ستان" القبلية ستدمر الآحلام الأفيونية والصليبية ل"أل كابون" وتهدم مكتبه البيضاوى فوق رأسه المريض؟؟.
....
سؤال هذه الحلقة هو:
ما هو دور التحالف الهندى الباكستانى فى الحرب ضد حركات المقاومة
الإسلامية فى المنطقة؟؟. وكم هو التفاوت بين أنصبة كل منهما فى غنائم الأفيون؟؟. الإجابة فى الحلقة القادمة
الحلقة ١٣
من عجائب الحرب الأمريكية على أفغانستان هو ذلك التحالف القتالى الذى جمع
كل التناقضات السياسية والعرقية والدينية والمذهبية. فقد شمل العدوين التقليديين
باكستان والهند الذين يعملان معا فى الحرب ضد الحالة الجهادية فى أفغانستان بعد أن تعاونا سرا فى كشمير.
(تطالب الهند بتوطين رعاياها فى جزيرة العرب ومنطقة الخليج العربى وتساهم فى مجهود إستخبارى يضم باكستان وترعاه أمريكا وإسرائيل لمراقبة إيران).
والذى تعلمه المقاومة الأفغانية جيدا ويدركة الشعب الأفغانى هو أن الهند تمتلك
فى أفغانستان تواجدا إستخباريا مسلحًا، ينتشر على نطاق واسع ويحظى بتغطيه
رسمية من نظام كرزاى فى كابول، ومستفيدا من الغطاء البشرى الذى توفره الأقلية الهندوسية فى أفغانستان.
المجهود الهندى يساهم بشكل ملموس فى ضرب المقاومة الجهادية فى أفغانستان،
ويتولى الجيش الباكستانى مهمة مشابهة، وأكثر عنفا وصخبا، لضرب أمتداد تلك

الحركة فى باكستان، و تحتفظ أمريكا بالحق فى توجيه ضربات صاروخية من الجو على جانبى خط ديورند إنطلاقا من مطارات على الجانبين الباكستانى والأفغانى بدون الحاجة إلى إخطار أو مشاورة مع أى حكومة "وطنية " هنا أو هناك.

ولما كانت الهند دولة محترمة تعرف كيف ترعى مصالحها وتدخل فى صفقات شبه متكافئة مع غيرها من الدول الكبرى وتعرف كيف تدافع عن مصالحها،

لحصلت منذ زمن على رشوة أفيونية مجزية فهى تزرع وتبيع بتصريح دولى من الأمم المتحدة وبدون أى رقابة فعلية لا من تلك الأمم ولا من غيرها.

فى المقابل لابد أن تسدد الهند جزءا من الدين وتدفع شيئا من الفواتير وتساهم فى قمع الحالة الإسلامية فى أفغانستان كما تفعل فى كشمير وبنجلادش.

ومجال محاربة الإسلام يتسع للجميع ولكن جوائز الأفيون لا يمد يده إليها سوى قلة نادرة من المحظيين والأقوياء جدا. وباكستان ليست من هؤلاء لذا تقدم خدمات ضخمة جدا والثمن شبه مجانى، بل أن الخسائر مؤكدة.

فماذا كسب النظام الباكستانى من تحالفه المهين مع الولايات المتحدة؟؟.

لقد فقد النظام والقائمين عليه حصتهم التقليدية من أفيون "وزيرستان". وتحول

النظام إلى عدو للشعب وللقبائل طالما هو منخرط فى حرب ضد شعبه وحليفا مطلقا بلا قيد أو شرط لحروب أمريكا فى المنطقة والعالم تحت الشعار المراوغ والكاذب: " الحرب على الإرهاب".

فتورط الجيش الباكستانى فى حرب لاطائل منها ولا نهاية لها، ولا تخدم سوى

مصالح دولة غازية محاربة للإسلام فى كل مجال وكل مكان وبأى وسيلة. وبهذا

تآكل قوة وقيمة الجيش الوطنى فأصبحت وحدة البلاد فى مهب الريح. وذلك يسعد

الهند التى تضع نصب عينيها هدف إعادة توحيد شبه القارة تحت سلطتها كدولة

"ديموقراطية هندوسية متعصبة"، فيعود مسلمو شبه القارة إلى بيت الطاعة

الهندوسى.

من أكثر نتائج تلك الحرب خطورة هو إمتدادها إلى العمق الباكستانى، بما فيه

العاصمة إسلام آباد ومدينة مثل كراتشى المركز التجارى والميناء الأهم على

المحيط الهندى. حتى أن الأهداف الأمريكية فى باكستان لم تعد آمنة وبشكل خاص

وخطير طريق إمداد القوات الأمريكية إلى أفغانستان، والذى يبدأ من مخازن

رئيسية فى بشاور تتحرك منها قوافل من شاحنات وناقلات عسكرية عبر طريق

خيبر وممراته الجبلة الوعرة، ثم تمر من بوابة تورخم الحدودية لتنطلق إلى جلال

آباد وصولا إلى العاصمة كابول حيث مراكز التخزين الرئيسية ومنطلق التوزيع

والإمداد للقوات المحتلة العاملة فى باقى المحافظات الأفغانية.

ممر خيبر يقع فى مناطق موالية لملوك الأفيون من تجار عمالقة من وزن

"أيوب خان" الذين ضاعت مصالحهم فى " خارطة الأفيون الجديدة" التى فرضتها

أمريكا على المنطقة. كان طبيعيا أن تنضم تلك القبائل إلى الحرب ضد الجيش

الأمريكى الذى يعتمد على المرور بمناطقهم بشكل حيوى، ومع ذلك يدمر بلا

رحمة مقومات بقائهم الإقتصادى. لحولت قبائل المنطقة ذلك الممر الأسهل والأقصر إلى محرقة أو "هولوكوست" للإمدادات الأمريكية. وأصبح الممر فى وضع يتراوح بين الإغلاق التام أو الجزئى أو المرور تحت الخطر الجسيم. حتى أضطر الأمريكيون إلى التوسل إلى عدوهم القديم الذى دمروه سابقا فى أفغانستان بإمدادات مرت من نفس طريق "خيبر". والآن نراهم يتوسلون إلى الروس للسماح لهم بإستخدام نفس طرق تحرك وإمداد الجيش الأحمر الذى كان يحارب فى أفغانستان فى الثمانينات الماضية.

يفرك الروس أيديهم فرحا بتلك الورطة الأمريكية التى تضع تحركها فى أفغانستان

تحت رقابة روسية وشروط ومقايضات ستكون حتما فى صالح الروس.
والأجمل أنهم يرون غريمهم الأمريكى والأطلنطى يغرق فى نفس المستنقع الأفغانى ويسير على نفس الطريق التاريخى للإمداد العسكرى ... والهزيمة المؤكدة. نفس الطريق الذى سلكه السوفيت نحو السقوط والإندثار.
إنها سخرية التاريخ لا أكثر.
سؤال الحلقة هو:
ما هو الدور السوفيتى سابقا والروسى حاليا فى قضية الأفيون فى أفغانستان؟.
وما هو موقع روسيا الإتحادية فى الصراع الحالى الذى سببته "خارطة الطريق
الأفيونية" التى فرضتها أمريكا على المنطقة؟.
الإجابة فى الحلقات القادمة.

٥.١.١٤ الحلقة 14

٥.٢ موسم الهجرة إلى الشمال

موسم الهجرة إلى الشمال
الحلقة ١٤
لدراسة القضية الأفيونية يبرز سؤال عن دور الإتحاد السوفيتى فى موضوع
زراعة الأفيون فى أفغانستان أثناء إحتلالة الذى دام لها حوالى عقد من الزمان.
فى تلك الأيام شهدت زراعة الأفيون زيادة غير كبيرة، وكان مشهورا بين الأفغان
أن الطيران السوفيتى لا يقصف القرى التى تزرع الأفيون. لكن لم تظهر على
السطح دلائل قوية تشير إلى تورط الإدارة السوفيتية فى تشجيع زراعة الأفيون أو
الإتجار فيه. ولكن وضع قرى الأفيون خارج دائرة الخطر يعتبر تشجيعًا غير
مباشر لزراعته.
وهو نفس الأسلوب غير المباشر الذى تتبعه "الهيئات الدولية" فى مكافحة زراعة
الأفيون فى أفغانستان، بأن تصرف المساعدات السخيه للزراعين لتشجيعهم على
التوقف عن الزراعة، أما اذا توقفوا فتقطع عنهم المعونات، وهكذا لا يتوقفون أبدا فإلى جانب الدخل المرتفع لزراعة الأفيون هناك المساعدات الدولية التى تشجعهمربشكل غير مباشر على الإستمرار فى زراعته.
تماما مثل الموقف الأمريكى الذى يغرق إسرائيل بالأسلحة بدعوى أنها عندما تشعر أنها قوية وآمنة فإن مواقفها التفاوضية مع العرب ستصبح أكثر مرونة.
والنتيجة: المزيد من الإعتداءات والحروب الإسرائيلية على الجيران العرب.
رأى الجنود السوفييت فى أفغانستان كان مختلفا، فقد أقبلوا على إستهلاك كافة
أنواع المخدرات المتاحة أمامهم، وهى كثيرة ومتنوعة، وإذا كانت رواتبهم
الضئيلة لا تكفى فإن فى متناولهم الكثير من العتاد العسكرى والأسلحة الخفيفة التى يقبلها الأفغان بكل سرور مقابل جرعات المخدرات.
عن هذا الطريق حصل المجاهدون على مورد تسليح لا بأس به. بعد سقوط الإتحاد السوفيتى وسقوط أفغانستان فى فوضى أمنية هائلة بعد دخول " حكومة المجاهدين " إلى كابول، تغير وضع الروس من مسألة أفيون أفغانستان
فبدأوا فى إستيراد الهيروين وتولت الأمر مافيا روسية رسمية مكونة من جنرالات
كبار فى الجيش والإستخبارات. وكان الروس قد إحتفظوا بتواجد عسكرى قوى فى طاجيكستان قوامه فرقتين عسكريين وقواعد جوية، كلها كانت خير معين لعمليات إستلام الهيروين من أفغانستان ونقله إلى موسكو أو أى مكان آخر.
أستمر المجهود الروسى فى تجارة الهيروين إلى أن سقط نظام طالبان، وفرضت

أمريكا أوضاعا جديدا فى البلاد ورسمت (خارطة طريق) جديدة لزراعة الأفيون
وتجارته، وتصنيع الهيروين وتصديره.
إعتمد الروس دوما على حلفائهم السياسيين من تحالف الشمال الذى كان فى
حرب مسلحة دائمة ضد نظام طالبان.
ذلك التحالف أقام سلسلة من مصانع الهيروين على الجانب الأفغانى من نهر جيحون وكانوا يستوردون الأفيون من المناطق التى تسيطر عليها طالبان، بل ومن بعض "المصانع " السرية التى أقيمت فى إقليم نجرهار) ٢٥

٥.٢.١ الحلقة 15

وكان المتوقع إنهم يحصلون فى ذلك الوقت على نسبة تتراوح من) ٨ - ١٠
من أفيون أفغانستان، بعد تحويله إلى هيروين داخل أفغانستان نفسها.
"روسيا الإتحادية" تعاونت إلى أقصى حد ممكن مع الغزو الأمريكى لأفغانستان،
وأرسلوا قوات رمزية إلى كابول، لأول مرة منذ أنسحابهم من هناك عام ١٩٨٩
وكانت موسكو من كبار المحتفلين بسقوط "الإمارة الإسلامية"، وتولى حلفاء الروس مناصب عالية فى بداية النظام الجديد بعد أن كانت قواتهم هى أداه القتال الأرضى الوحيدة لعملية الغزو.
وما أن استتب الأمر للأمريكان حتى بدأوا فى تهميش حلفاء "روسيا الإتحادية" من "تحالف الشمال، فسحبوا منهم معظم الامتيازات والمناصب الرفيعة التى حصلوا عليها فى البداية. ولكن التطور الإيجابى كان إرتفاع نصيب
موسكو من الأفيون الأفغانى فوصل الآن إلى ربع الإنتاج تقريبا. وإنتاج الأفيون
نفسه تضاعف بسرعة خارقة حيث تحرك حسب الأحصائيات الدولية من ١٨٥ طن
فى آخر أعوام حكم طالبان، إلى حوالى ٩٠٠٠ طن ومازال يتصاعد.
كانت الجائزة الأفيونية وما تعنيه من ثروة طائلة كافية جدا لموسكو، ولحلفائها من تحالف الشمال الذى لم يحصل إلا على خمسة ملايين دولار أمريكى فقط لقاء بيع أفغانستان كلها للولايات المتحدة الأمريكية!!.
الحلقة ١٥
فاز الروس إذن بربع غنيمة الأفيون الأفغانى عبر تحالف الشمال الذى يقوده
الجنرال فهيم الذى تولى القيادة بعد أن أغتيل أحمد شاه مسعود قبل أيام من أحداث
١١ سبتمبر.
وفازت الولايات المتحدة بثلاثة أرباع الغنيمة عبر الرئيس كرزاى وشقيقه وآخرون تمليهم خريطة التحالفات الأمريكية المتقلبة والمزاج الأفغانى الحاد.
الروس يسلكون بنصيبهم من الغنيمة عبر جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية، فى طريقهم إلى السوق الروسية وأسواق شرق وغرب أوروبا أكبر أسواق العالم وفيها يتركز ثلث الأستهلاك العالمى، تليها أمريكا الشمالية " الولايات المتحدة وكندا.
ويسلك الأمريكيون سبل النقل العسكرى الجوى فى الأساس. ويرسلون بعض الهيروين إلى السوق الأوروبية الشرهة عبر تركيا بعد المرور بإيران طبعًا.
حسب التقارير الدولية فإن إيران يعبرها ٤٠
الحدود التركية حيث نتولى الأمر من هناك المافيا التركية. أما مافيا التهريب
الإيرانية فهى تترك جزء من حمولتها فى إيران نفسها) ٢ مليون مدمن مخدرات،
١،٢ مليون منهم يتعاطى الهيروين (وتلك المافيات مدعومة أمريكيا من نواحى
التسليح والتجهيز والمعلومات الإستخبارية المستمده من الأقمار الصناعية.
ويتحركون فى قوافل ليلية كبيرة أشبه بجيوش صغيرة جيدة التسليح والتدريب.

وتخوض أحيانا معارك عسكرية دامية مع قوات الأمن.
ورغم الإشادات الدولية بجهودات إيران التى صنفتها فى صدارة الدول المقاومة
لتهريب المخدرات، إلا أن سوقها المحلى لا يعانى شحًا فى تلك المواد ولا الحدود
التركية إشتكت من ضعف الواردات القادمة عبر إيران.
ويظهر أن مجهود تلك المافيات الدولية المسنودة بنظام دولى وأحلاف عسكرية
دولية، يستحيل مقاومتها أو عرقلتها من أى سلطات محلية.
إذا كانت الولايات المتحدة قد قبلت تحت ضغط ظروف معينة أن يفوز الروس بتلك
الغنيمة الضخمة) ربع إنتاج أفغانستان من الهيروين (فإنها ستنقض على تلك الثروة وتستحوز عليها، لإفقار الروس ضمن مجموعة إجراءات منها ضرب أسعار النفط كما يحدث حاليا إذا هبط سعر البرميل من ١٥٠ إلى ٤٥ دولار وهو مرشح للمزيد من الهبوط. ومعلوم أن روسيا من أكبر المصدرين للنفط وعليه تعتمد إقتصادياتها التى مازالت ضعيفة ومتخلفة بالمعايير الأوربية.
كما أن الهدف الأسمى للأمريكيين وهو تفتيت روسيا الإتحادية إلى دويلات، لايمكن أن ينجح طالما كانت "موسكو " قوية إقتصاديا.
ولما كانت التركيبة الإقتصادية فى روسيا تشبه تلك فى الولايات المتحدة من حيث إعتماد النظام المالى على عائدات تجارة المخدرات التى تفوق كثيرا نظيرتها من تجارة النفط وتجارة السلاح معًا.
فإن تركيع روسيا لابد أن يمر عبر حرمانها من غنيمة الهيروين الأفغانى.
روسيا تعلم ذلك وتستشعر النوايا الأمريكية التى سوف تنفذها حالما يتحسن وضع القوات الأمريكية فى أفغانستان وتسيطر تماما على مناطق الثروة فى الجنوب حول مزارع الأفيون الضخمة فى هلمند) ٥٠
وهكذا يمكن أن نفهم مغزى التهديد الروسى للولايات المتحدة خلال أزمة الروس مع جورجيا حول جمهورية) أوسيتيا الجنوبية (حين قال الروس أنهم قادرون على تحويل أفغانستان إلى فيتنام جديدة فى وجه الأمريكيين.
كانت الحرب فى أوسيتيا الجنوبية هى مناسبة إطلاق مثل هذا التصريح المخيف، أما المعنى الحقيقى له فكان: التهديد بفيتنام أفغانية أذا حاول الأمريكيون المساس بالغنيمة الروسية من الأفيون الأفغانى.
كان ذلك واحدا من أسباب هامة آخرى سنذكرها فيما بعد، وراء القرار الأمريكى
إرسال ٣٠،٠٠٠ جندى جديد من قواتهم إلى المحرقة الأفغانية لضمان الإستحواز
الأمريكى على أضخم مناجم المال فى العالم .. الأفيون الأفغانى.

٥.٢.٢ الحلقة 16

الحلقة ١٦
لا يجهل أحد من المهتمين بالشأن السياسى على الأقل أن التحول
العسكرى الأمريكى من العراق إلى أفغانستان إنما جاء تحت ضغط التصدع المالى
والإقتصادى الذى يجتاح الإقتصاد الأمريكى ويتصاعد يوميا.
العراق كانت موضع إستنزاف هائل للإقتصاد الأمريكى، والمقاومة العراقية
للغزو كانت مفاجئة وعنيفة وغير متوقعة. أيضا لم تأت الحملة بأى إضافة
للإقتصاد الأمريكى فالنظام العراقى المنهار قدم كل شيئ وكان مستعدا للمزيد،
ولكنها شهوة البهرجة العسكرية ... "لإرعاب العالم" من الأمريكى المجنون الذى يتهدده السقوط ولكن ليس قبل أن يدفع العالم كله نحو الهاوية.
النفط العراقى أصبح الآن ملكا لأمريكا ومحروسًا بقواتها .. وكان ذلك النفط سابقا
ملكا لأمريكا أيضا ولكن بضمانة إتفاقات مع النظام العراقى الذى كان مستعدا لطرد

كل المنافسين الآخرين على نفط العراق. ولكن أمريكا لم تقتنع والنتيجة أن نفقات
حربين عنيفتين فى العراق وأفغانستان أسرعتا بمعدل الأنهيار المالى والإقتصادى
) ثلاثة ترليونات دولار مصاريف الحرب على العراق بشكل مباشر وغير مباشر
حسب تقديرات مصادر أمريكية معتبرة (. فلم يغادر جورج بوش ومحافظيه الجدد
البيت الأبيض إلا ونيران الأزمة المالية تشوى الجسد الأمريكى وأجساد حلفائه،
وأجساد فقراء العالم أجمعين.
قال بعض المعلقين الأمريكين المعارضين للمحافظين الجدد:
(إن أفغانستان كانت هى الهدف الحقيقى للحرب، وأن حرب العراق كانت
لمجرد التمويه)
مالم يقله هؤلاء أن أمريكا تحارب علنا للإستحواز على نفط العراق ونفط دول
الخليج ونفط آسيا الوسطى وأفريقيا وتحاول مع نفط إيران وأى نفط آخر يمكنها
السيطرة عليه سلماً .. والأفضل حرباً حسب منطق المحافظين الذين كانوا جدداً ..
ولكن أمريكا تحارب سراً للإستحواز على جميع منابع المخدرات فى العالم فى شرق وغرب آسيا وأمريكا الوسطى والجنوبية التى بها قوات أمريكية تحارب هناك "حروب الكوكايين"، وفى مقدمة الجميع تحارب القوات الأمريكية من أجل كنز الأفيون الأعظم، أفيون أفغانستان) ٩٣
وكان هناك من مثقفى شعبة من يعلمون منذ البداية فى عام ٢٠٠١ أنها الجبهة
الرئيسية للحرب، ليس ضد الإرهاب ولكن .. من أجل الأفيون.
قائد حركة طالبان "الملا محمد عمر" كان يعلم ذلك بالتأكيد، ولكن أخطأت حركة
طالبان حين منعت زراعة الأفيون بدون أن تدرك أنها تطلق النار على قلب الدولة
الأمريكية مباشرة، فهذا إذن قرار بإعلان الحرب عليها.

٥.٢.٣ الحلقة 17

وعندما ظهر أن أسواق الأفيون فى صيف ٢٠٠١ ينقصها ٣٦٠٠ طن أفيون من
أفغانستان، أى معظم الإنتاج العالمى، تحركت الجيوش الأمريكية على الفور فى
خريف نفس العام لإنقاذ محصول العام التالى ٢٠٠٢ قبل أن ينقضى موسم البذار فى أكتوبر ٢٠٠١ ليس من حق الدول المنتجة للنفط أن توقف إستخراجه أو أن تتحكم بكمية الإنتاج أو السعر بشكل حقيقى.
كذلك ليس من حق أفغانستان أن توقف زراعة الأفيون أو أن تخفض إنتاجها
بشكل يضر بالمصارف الأمريكية وبالتالى دورة الإقتصاد الأمريكى والعالمى كله.
حرب الأفيون إستمرت فى أفغانستان بشكل أعنف مع تفاقم أزمة المال والإقتصاد فى أمريكا، ومع تهديدات الروس بتحويلها إلى فيتنام آخرى عندما شعرت روسيا برياح الغدر الأمريكية للإعتداء على حقوقها الأفيونية المكتسبة فى أفغانستان ومع إدراك طالبان والشعب الأفغانى عموما أن أفيون أفغانستان هو العنصر الأساسى فى الإقتصاد الدولى ودورة رأس المال للبنوك الربوية العملاقة وأصحابها اليهود، وهو محرك الجيوش والأحلاف والحروب ..
إنه الأفيون عنصر صناعة التاريخ الحديث. ليس فى هذا القرن الحادى والعشرين بل منذ منتصف القرن التاسع عشر حين شنت بريطانيا وحلفاؤها الأوروبين مع الحليف الأمريكى، حربين ضد الصين حتى تجبر شعبها على تدخين الأفيون البريطانى المزروع فى الهند وتحصل على حق تخزينه والأتجار فيه على البر الصينى.

|||||| ||||||

لو كان كارك ماركس حيا لقال: إن الأفيون هو محرك التاريخ .. وأن أمريكا هى أفيون الشعوب. فهل تتحول أمريكا إلى الماركسية بعد أن فشل وتصدع نظامها الرأسمالى؟. أم تتحول إلى نوع من الفاشية أو النازية التى كان منشأها أزمة مالية أقل شأنا من تلك التى نشهدها اليوم؟؟.

الحلقة ١٧

إذا ما وقعت) حرب تجارية (بين الولايات المتحدة وروسيا الإتحادية حول تقسيم

كنوز الأفيون الأفغانية، فقد ينفذ الروس تهديدهم بتحويل أفغانستان إلى فيتنام

جديدة. فيساند الروس هذه المرة المجاهدين الأفغان ضد جيوش الولايات المتحدة
وحلف شمال الأطلنطى للإحراقهم فى أفغانستان.

أى صورة معكوسة تماما لما حدث فى الثمانينات حين ساندت الولايات المتحدة
ودول الغرب المجاهدين الأفغان، فتمكن هؤلاء من دحر الجيش الأحمر وإسقاط

الإتحاد السوفيتى عام ١٩٩٠ قد تستطيع الولايات المتحدة بقدراتها "البرجمانية" أن تتفادى تلك الحرب وتأجلها إلى وقت آخر يكون مناسبا لها.

وربما وقعت الولايات المتحدة تحت التأثير القاتل للأزمة المالية التى تهدد إقتصادها بالدمار وعملتها بالسقوط، فتضطر حتى تنقذ نفسها أن تصادر غنائم روسيا حليفتها فى غزو أفغانستان فتحرمها من الأفيون الأفغانى.

إذا وقعت الحرب التجارية بين (عمالقة الأفيون) الأمريكان والروس فإن قوافل نقل الهيروين الذاهبة إلى المافيا الروسية من شمال أفغانستان عبر نهر جيحون إلى طاجيكيستان أساسًا و أوزبكستان وتركمانستان بشكل أقل أهمية، سوف لن تعود خالية الوفاض، بل محملة بأسلحة صاروخية روسية متطورة، تصل إلى أيدى مقاتلى طالبان الذين لا ينقصهم الذكاء ولا الشجاعة التى تجعل من الهزيمة الأمريكية فى فيتنام مجرد نزهة.

حتى تحالف الشمال الأفغانى قد يدخل الحرب ضد الأمريكين، ليس من أجل بلاده التى باعها لهم بثمن بخس دولارات معدودة، ولكن لأجل الحفاظ على مئات ملايين الدولارات التى قد يحرمهم منها الجشع الأمريكى.

على أى حال لم يتوقف تحالف الشمال يوما عن تزويد حركة طالبان بالأسلحة الروسية المتوفرة لديه، ولكن ليس مجانا بالطبع. والغالب أن تأخذ تلك الصفقات طابع المقايضة: السلاح الروسى مقابل الأفيون الأفغانى.

من المنطقى أن لا يعترض طالبان على تحويل شلال الأفيون المتدفق من ـ أفغانستان إلى الأسواق الدولية المتعطشة، وأن يتحول من اليد الأمريكية إلى أى جهة آخرى، حتى لو كانوا أعداء الأمس من الروس!!.

فهم لا يجهلون أن الدافع الأساسى من حضور الجيش الأمريكى إلى بلادهم هو إعادة إحياء محصول الأفيون، والإتجار به دوليا، وصب العائدات فى المصارف الأمريكية، لتصبح الطاقة المحركة للإقتصاد الأمريكى الذى يعيد تصدير تلك الأموال إلى الأسواق الدولية فتتأكد السيطرة الأمريكية على الإقتصاد العالمى ومصائر الشعوب.

هم لايجهلون ذلك بالتأكيد. ولا يجهلون أن حرمان أمريكا من جائزة الأفيون الأفغانى يعنى تحرير بلادهم بل وإنهيار دولة عدوهم وزوالها من خريطة الدول الكبرى وعودتها بجدارة إلى مصاف العالم الثالث.

وقد تساءل أحد الباحثين يوما: هل سيبقى الإقتصاد الأمريكى قائما إذا ما رحلت عائدات المخدرات عن البنوك الأمريكية؟؟.
ونحن نجيب بكل ثقة: لا.

والأفغان أيضا لايجهلون تلك الحقيقة .. بل نجزم بأن إدراكهم لها كان وراء قرار الملا محمد عمر "أمير المؤمنين" بالتوقف النهائى عن زراعة الأفيون فى البلاد. كان يدرك أنها طعنة مالية هائلة لمن يحاصرون بلاده إقتصاديا وسياسيا ويمولون حركة تمرد الشمال المسلحة، ويشنعون على حكمة بتهمة تشجيع زراعة الأفيون. كان متأكدا أنه يقوض بنيانهم الإقتصادى كما يقوض بنيان دولتهم. ولكنه ما كان ليفعل ذلك لو أنه كان متأكدا أن الرد الأمريكى سيكون مجنونا إلى تلك الدرجة، فيشنون حربا شاملة ويدفعون بقواتهم الهائلة ضد شعب لا يمتلك قوت يومه. جاء الوقت فى أفغانستان لعكس جميع المسارات السابقة، فى الإستراتيجيات .. فى التحالفات السياسية .. فى منهجية الحرب .. فى مسارات الأفيون المتدفق من الحقول الأفغانية صوب أسواق المتخمين فى الدول الصناعية العظمى كل ذلك

يسير خلف قاطرة التاريخ المعاصر .. خلف قاطرة الأفيون الأفغانى.

٥.٢.٤ الحلقة 18

الحلقة ١٨
الأزمة المالية العالمية تحتم على أمريكا والدول الصناعية الكبرى إقرار حمايات جمركية ومالية وأسوار عالية حول إقتصادياتها لحمايتها من المنافسة.
وبرنامج " أوباما" لإنعاش إقتصاد بلاده بضخ أكثر من ٨٠٠ مليار دولار لمعونة المفلسن والمتعثرين من أباطرة البنوك والصناعة، مشفوعة بإجراءات حمائية قال عنها الأوروبين أنها أسوأ رسالة موجهة لهم، وقال آخرون أنه ستار حديدى إقتصادى.
إذن قد يجد العالم نفسه متورطا فى" حرب تجارية "تضع العولمة فى قبر عالمى من الإفلاس والصراع على الأسواق والموارد. قد يتطور ذلك كما حدث قبلا إلى حرب عالمية مدمرة يحضرها السلاح النووى من أوسع الأبواب.
ما يعنينا فى هذا البحث هو إنعكاس ذلك على منابع الأفيون فى أفغانستان والصراع الثلاثى الذى يتنازعها.
أول الأطراف الثلاثة وأقواها هو الولايات المتحدة التى تحتل البلد وتعزز الآن قواتها المسلحة العاملة فيه، وتقود قوات دولية وأطلسية ومحلية قد تصل فى مجموعها إلى ربع مليون جندى ومسلح. وبهذا كله تستحوز على ثلاث أرباع إنتاج الأفيون الأفغانى.
الطرف الثانى: هو روسيا الإتحادية وهى موجودة على أرض أفغانستان عبر
تحالف الشمال الذى يقوده "الجنرال فهيم" ومعه أطراف آخرى من الأوزبك والهزارةوالبشتون.
الطرف الثالث: هو حركة طالبان التى تقود المقاومة المسلحة فى البلاد، وفى
موطنها الأصلى قندهار وهلمند وهما مركز زراعة الأفيون) ٥٥
الطرف الأول) الولايات المتحدة (قررت إلقاء ثقلها العسكرى كله ساحبة
معها حلف الأطلنطى وكل من هو قابل للتورط. وهذا يعنى أنها سوف تستحوز على المزيد من غنائم الأفيون على قدر ما سوف تتيحه موازين القوى الجديدة. وحتى لا تميل تلك الموازين كل الميل إلى الجاني الأمريكى فإن الروس لابد لهم أن يضعوا قدمهم فى الكفة الآخرى عبر (تحالف الشمال) حتى تظل المعادلة متوازنة تحالف الشمال هنا قد يكون مجرد مورد) بائع (للسلاح الذى بحوزته أو قد يكون
قناة توصيل لأسلحة جديدة، وقد تقلب تلك الأسلحة الموازين، بحيث تسقط أمريكا والأطلنطى صرعى فى حقول الأفيون.
• هل يعنى ذلك أن حركة طالبان والشعب الأفغانى يقفون موقف المتفرج من حرب الأفيون العالمية الثالثة التى تدور فوق أراضيهم؟؟.
أم أنهم يتعاملون فقط مع الشق العسكرى لهذه الحرب؟؟.
لأظن أن ذلك محتملا. فهناك خطوة ينبغى أن ترافق إستخدام السلاح: "إنها المقاومة الزراعية" التى يمكن للمزارعين الأفغان أن يخوضوها بفاعلية تأثير يفوق فعالية السلاح.

٥.٢.٥ الحلقة 19

وأمامهم فى ذلك طريقتان:-
الأول: - الإمتناع الطوعى عن زراعة الأفيون بما يعنيه ذلك من خراب إقتصادى.
فهم) يزرعون ١٩٣٠٠٠ هكتار تدر عليهم ١ مليار دولار وأنتجت حوالى
٨٢٠٠ طن، تقريبا، عام ٢٠٠٧)
الثانى -: الإمتناع عن بيع محصول الأفيون لعملاء المحتل الأمريكى مثل كرزاى
وشقيقة وباقى العصابات الشبيهة التى تجمع الأفيون ثم توردە إلى الأمريكيين.
وبسهولة يمكن لحركة طالبان أن تطرد هؤلاء التجار وتمنعهم من مزاولة عملهم
بصفته خيانة وطنية وتعاونا مع العدو المحتل. ومن الأفضل دعم ذلك بفتوى دينية من العلماء خاصة من الملا محمد عمر.

ولكن هل يعنى ذلك بوار محصول الأفيون وأن يجوع المزارعون ويفلسون
ويسجنون عند التوقف عن سداد الديون للمرابين؟؟.
بالطبع لا .. وهنا يبرز دور حركة طالبان لحل المشكلة، ويبرز دور الأفيون
كصانع لتحالفات هى جزء من صناعة التاريخ. هناك شمالا الطرق الواصلة إلى
العدو القديم روسيا الإتحادية التى تتطلع شوقا إلى الأفيون الأفغانى عبر أراضى
الجيران فى الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى وتحديدا طاجيكستان
وأوزبكستان وتركمانستان. وهناك "الأشقاء " فى "تحالف الشمال"، من طاجيك وأوزبك وهزارة وبشتون، أصدقاء الروس الذين باعوا وطنهم لقاء خمسة ملايين دولار، وسوف يكونوا مسرورين إذا عادوا مرة أخرى إلى أحضان الوطن، تائبين نادمين .. لدولارات الأفيون طائعين. وهى هذه المرة عشرات بل مئات الملايين.
مرة أخرى إنه الأفيون صمام الأمان للوحدة الوطنية وتلاحم الأمة التى فرقها الدولار مرات عديدة وقت الجهاد ضد السوفيت، إلى أن إشتراهم الدولار الأمريكى الأصيل فباعوا به الوطن للأمريكان، ثم هاهى دولارات الأفيون تعيدهم مرة أخرى إلى حظيرة الوطن والوطنية.
أليس عجيبا ذلك الأفيون الأسود صانع التحالفات، والحروب، ومحرك التاريخ؟؟؟.
الحلقة ١٩
إنه (موسم الهجرة إلى الشمال) على قول الأديب السودانى الطيب صالح. التمويل الوطنى والتسليح الروسى سوف يأتيان هذه المرة مع قوافل الشمال.
والغزاة الآن هم برابرة عبروا المحيط الأطلنطى كى يحولوا أفغانستان إلى أكبر مزارع الأفيون فى العالم وعلى مر التاريخ.
فى الثمانينات الفائته، كان التمويل والتسليح يأتيان من أمريكا وعرب النفط مع قوافل الجنوب لضرب الغزاة البرابرة القادمون من حول جبال الأورال فى أوروبا وآسيا.
ولكن هذه المرة يأتى التمويل من عرق وكد المزارع الأفغانى الفقير الذى فرض عليه برابرة الغرب حتمية الحياة فى ظلال الأفيون وزهراته رائعة الحسن وقاتلة الأمم.
كلما ضغط الأمريكان لزيادة إنتاج الأفيون كلما ساهموا فى زيادة تمويل وتسليح حركة المقاومة (طالبان) ونقصت كميات الأفيون التى يحصل عليها الأمريكيون أنفسهم وذهبت إلى صديقهم اللدود فى روسيا الإتحادية التى تفرك يديها فرحًا بالورطة الأمريكية، وقوتها الغبية، والأستخدام الأخرق لتلك القوة التى تشنق نفسها بيديها وأيدى طالبان فى أفغانستان.
تمويل وتسليح "طالبان" يأتى هذه المرة من داخل الوجود الأمريكى ومجهوداته فى أفغانستان .. فى تطبيق مثالى لحكمة الحرب الصينية:{{
أن يكون سلاحك من يد عدوك ويكون طعامك من مخازنه }}.
مضافا إليها الحكمة الأفغانية:{{ وأن يكون مالك من جيب عدوك أيضا }}.
تقوية إقتصاد روسيا الإتحادية وإخراجها من الأزمة التى تطيح بالعالم قد يأتى كنتيجة للحملة الأمريكية على أفغانستان وهى الحملة التى تسحب أمريكا وحلف الناتو إلى هاوية الهزيمة العسكرية والإفلاس الإقتصادى.
تماما كما أدت الحملة السوفيتية "وفشلها" إلى صعود أمريكا كقوة عظمى وحيدة مسيطرة على العالم، بعد أن أفلست الحرب الأفغانية الإقتصاد السوفيتى المتعثر والمنهك، وحطمت معنويات جنوده على صخور أفغانستان الصلدة.
هذا رغم أن السوفييت أنفقوا على كل حربهم فى أفغانستان ١٠٠ مليار دولار أو أقل ٧٠ مليار بينما خص الرئيس أوباما ١٥٠ مليار دولار كنفقات لقواته فى أفغانستان والعراق لهذا العام فقط!! إنها البهرجة العسكرية التى تقود إلى
الإفلاس!!.
لو أن أمريكا جادة فعلا فى القضاء على الأفيون لكان الأمر فى غاية البساطة وهو أن تأخذ من إعتمادات الحرب مبلغ ١ مليار دولار وهو الثمن الذى يحصل عليه المزارعون الأفغان من محصول الأفيون (على باب المزرعة)، ثم توزعه عليهم فى بيوتهم. ثم توزع عليهم من فائض القمح الأمريكى بما يساوى نفس المبلغ فيكون الإجمالى مليارين. وتطلب منهم البقاء فى بيوتهم، وتسلية أنفسهم بزراعة

الخضروات وتربية الدواجن والماعز فى أراضيهم الزراعية. لا شك أن الفلاح الأفغانى سوف يكون سعيدا، ويدعو للإحتلال الأمريكى بطول البقاء، وبالتالى لن يساند أى حركة مقاومة أيا كانت حتى من جانب حركة أسلامية مثل طالبان.
أنه حل سهل جدا ومنطقى، ولكن ليس ذلك هو الهدف الأمريكى فى أفغانستان، بل الهدف هو التوسع فى زراعة المخدرات والإتجار الدولى بها، وضخ الناتج فى
الدورة المالية للإقتصاد الأمريكى.
إن عائدات تجارة المخدرات عبر العالم هى عماد الإقتصاد المالى للولايات المتحدة
ومن أجلها تحرك الجيوش إلى أفغانستان ومن قبلها تحركت إلى دول أمريكا
الجنوبية فى بوليفيا كولوبيا البيرو تحت نفس الشعار المخادع "مكافحة

٥.٢.٦ الحلقة 20

المخدرات" وهو شعار على نفس الدرجة من الخداع الذى حملته الجيوش الأمريكية عند غزو العراق بدعوى نشر الديموقراطية!!.
ويقال أن العائدات الأمريكية من تلك التجارة يقدر حاليا بنحو ٤ ترليون دولار .. فقط لا غير!!.
حركة طالبان الفقيرة إلى درجة العدم تمكنت من تقليص زراعة المخدرات ـ
من ٣٦٠٠ طن عام ١٩٩٨ إلى الصفر تقريبا عام ٢٠٠١ فيما عدا ١٨٥ طن كانت من إنتاج مناطق يسيطر عليها معارضوها من تحالف الشمال المتحالف مع أمريكا.
ولكن فى عام ٢٠٠٧ تمكنت قوات الولايات المتحدة ومعها حلف الناتو من الصعود
بمحصول الأفيون إلى حوالى ٨٢٠٠ طن. ومازالت تعتمد فى أساليب المكافحة على
فرق الإقتلاع "اليدوى" لنبات الأفيون .. فأين هى الطائرات التى ترش مبيدات قاتلة لتلك المزروعات، وأين "المبيد البيولوجى" الذى تكلموا عنه وقت حكم طالبان بأنهم توصلوا إليه مع الروس ويمكنهم رشه من الجو للقضاء تماما على الأفيون؟؟.
إنه النفاق الأمريكى المقزز مضافاً إلى الوحشية الدامية والأكاذيب التى تعدت الخيال البشرى. أنها أمريكا فى أفغانستان، تخوض حرب الأفيون الثالثة:
من أجل إقتصاد قوى .. وعالم غائب عن الوعى.
الحلقة ٢٠
المزارع الأفغانى واقع تحت ضغوط لا ترحم حتى يستمر فى زراعة الأفيون
ولا يجد بديلا آخر عنه.
فإذا زرع محصولا آخر مثل القمح، وجد قمحًا آخر يغمر الأسواق بسعر أرخص
بكثير، فيكسد القمح الأفغانى. وإذا زرع فاكهة فإن فقر السكان وصعوبة النقل بين المحافظات، والإغلاق المتعمد/ من دول الغرب ودول الجوار/ لسبل التصدير
يجعل الفاكهة تفسد وترمى فى الشوارع أو تستخدم علفًا للماشية.
إذن ما سوى الأفيون هو محاصيل كاسده سوف تغرقه فى الدين ويعجز عن سداد
القروض وإيجار الأرض، وقد يطرد إلى الشارع، ويتسول فى الطرقات، وحدث
مثل ذلك بالفعل حين أوقفت طالبان زراعة الأفيون.
أما إذا قرر زراعة الأفيون وذلك هو المطلوب أمريكيا فإنه سيجد "المرابى"
الذى يأتى إليه فى البيت أو المزرعة كى يمد له يد "العون": أموالا يشترى بها ما يحتاجه من سماد وبذور، وقودا لمضخات الرى، مصاريف الأولاد حتى يأتى
الحصاد الجديد من النبات السحرى فيتم السداد لقاء جزء من محصول "الأفيون".
الأسمدة سوف تصل إلى القرية بالكميات المطلوبة، البذور تأتى من أفضل الأنواع

بالوفرة المطلوبة، إضافة إلى أنه كل عام أو عامين تصل إليه وبأسعار متهاودة بذورا جديدة محسنة ومطورة تعطى إنتاجًا أكثر وجودة أفضل.
بذور طورتها معامل أبحاث أمريكية موجودة فى أمريكا نفسها كما فى مناطق من شرق آسيا، حتى تتمكن من مساعدة مزارعى الأفيون فى المثلث الذهبى) ميانمار لاوس تايلاند (وبالطبع أفغانستان ملكة العالم فى إنتاج الأفيون) ٩٣
فتضع خبرتها العلمية وتقدمها التكنولوجى من أجل مساندتهم والنهوض بمحاصيلهم. ليس هذا فقط، بل أن تشييد البنية التحتية لزراعة أفيون مزدهرة وتوفير وسائل نقل حديثة من أجل تسويق دولى سريع واسع النطاق، هو أمر لاتتركه الولايات المتحدة لعامل الصدفة أو لحكومات فقيرة متخلفة لا تملك من
أمرها شيئا.
) وهو نفس ما فعلته بريطانيا وقت إحتلالها لمصر والسودان فكانت مشاريع الطرق والرى والسكة الحديد كلها لخدمة إنتاج القطن بوفرة وتسهيل نقله إلى المصانع البريطانية. إنهم ينقلون إلينا من الحضارة والتنمية فى حدود تنمية ثروة بلادهم فقط (
على سبيل المثال:
إقليم هلمند فى أفغانستان تقول تقارير الأمم المتحدة أنه ينتج نصف أفيون
أفغانستان، وهى كمية تزيد عما تنتجه باقى دول العالم المنتجة للأفيون مجتمعة، فما سر ذلك التفوق المذهل والصدارة التى لاينازعة فيها أحد حتى من الأقاليم الأفغانية التى تتمتع بنفس ظروف المناخ والتربة والهواء وحتى نفس السكان؟؟.
السبب ببساطة هو تلك البنية التحتية التى وفرتها الولايات المتحدة لهذا الإقليم منذ
عهد الملك "ظاهر شاه" فى السبعينات الماضية.
السبب الأهم كان سد "كاشاكى" الذى وفر كمية ضخمة من المياه على مدار العام،
وكان السد "هدية" من أمريكا للملك، وظهر أن الهدية لم تكن لوجه الله.
وفى قندهار القريبة شيد الأمريكيون مطارا حديثا، وفر إمكانية للتصريف السريع
لأى مكان فى العالم يختاره التجار .. وهكذا تكتمل الدورة الإقتصادية مابين الإنتاج
والتوزيع. فكان المطار كما كان السد هما من أجل دورة أفيونية عالمية ضخمة
وليس لأجل مساعدة شعب مسلم "صديق"، كما لم تكن بالطبع مساعدة لوجه الله.
فى عهد الإحتلال الأمريكى ما زال سد "كاشاكى" يؤدى دورة الزراعى الكبير
ويؤدى المطار دورة فى النقل الأفيونى الدولى، وبصفته قاعدة جوية أمريكية يؤدى دورة أيضا فى الإختطاف والتعذيب وتوريد الضحايا البشرية إلى قاعدة جوانتانامو وغيرها من سجون سرية حول العالم.
لإستمرار أفغانستان فى وضع أمريكى مستقر كأكبر مزرعة أفيون فى العالم وفى
التاريخ، لابد من إخماد مقاومة الشعب الإفغانى وإرغامه على التسليم بالقدر

٥.٢.٧ الحلقة 21

الأفيونى الذى خلصته منه حركة طالبان إبان فترة حكمها فى عهد "الإمارة الإسلامية".
لابد أن تواصل أمريكا القتال بجنود حلفائها فى أفغانسنان، من أجل القضاء على
"إرهاب تنظيم القاعدة وحركة طالبان" ولو إستغرق ذلك مئة عام على حد قول
الطاغية الأبله جورج بوش، وكما يعتزم بإصرار سلفه التافه (باراك أوباما (.
وكم من الجرائم ترتكب من أجلك أيها الأفيون!!.
الحلقة ٢١
من فنون الدجل الأمريكى تقديم المعلومة للناس وبها ثلاث صفات:

ملتبسة، ناقصة، كاذبة.
وتلك أحد مزاياهم الفريدة لتضليل الرأى العام، وصرفه بعيدا عن حقائق الأمور.
فى موضوع الأفيون، فى أفغانستان تحديدا، يخلطون بشكل متعمد ما بين الزراعة
والتجارة. ولأن الناس بعيدون عن معرفة دقائق المشكلة، فإن أجهزة الكذب العام فى الولايات المتحدة تصول وتجول كما تشاء بلا حسيب أو رقيب.
عن موضوع مكافحة زراعة الأفيون فى أفغانستان ينشرون أرقاما عن إنخفاض
مساحة الأرض المزروعة بالأفيون، ثم يرفقونها بصور لجنود أفغان يمسكون عصى طويلة يضربون به زهرات الأفيون. وعلى أحسن تقدير فى الحالات المتقدمة والمتطورة يكون هناك تراكتور يعيث فسادا فى حقل أفيون.
فأين هى المبيدات الكيماوية الحديثة التى ترشها الطائرات من الجو وهى مناسبة
تماما لهذه الأرض المسطحة والمزارع الكبيرة المتواصلة؟؟ أم ياترى أن أمريكا
وحلف الأطلنطى قد فقدوا سلاح الجو فى معارك أفغانستان؟؟، أم أن أسلحتهم
الكيماوية قد نفذت هناك فى ضرب القرى ومواقع طالبان أو "تنظيم القاعدة" العدو "الشماعة" المفضل لديهم؟؟. وأين هو السلاح البيولوجى الذى طوره البريطانيون مع الروس فى أواخر التسعينات وهددوا باستخدامه من الجو للقضاء على نبات الأفيون فى الحقول الأفغانية؟؟ أم أن المقصود كان إبادة حركة طالبان فقط والإبقاء على محصول الأفيون سليما معافى؟؟.
ولمزيد من تلبيس الحقائق يقارنون عدد الولايات المزروعة بنبات الأفيون لهذا العام بالنسبة للعام الذى سبق فيلاحظون إنخفاضا يرونه إنجازا وإنتصارا لمجهوداتهم.
مع أن تقارير الأمم المتحدة نفسها/ رغم أنها هيئة لاهى بالمحايدة ولا هى بالشريفة/ تقول أن محصول الأفيون يتزايد رغم التراجع فى عدد الولايات المزروعة. وتشير أرقام هم إلى أن المحصول إبان فترة الإحتلال الحالى تصاعد من ١٨٥ طن فى آخر. عام من حكم طالبان، إلى ٨٢٠٠ طن فى عام ٢٠٠٧
أى بزيادة قدرها ٤٤ ضعفا خلال ٦ سنوات فقط، وهى نسبة لم يشهدها العالم فى
أى إنتاج صناعى أو زراعى آخر. ولا شك أن ذلك يعكس إهتماما أمريكيا غير
عادى بتنمية زراعة الأفيون من أجل الحصول وبشكل عاجل جدا على أكبر عائد
مالى. فأحوال الإقتصاد الأمريكى متأزمة للغاية ولا تحتمل العمل بوتيرة عادية
لمعالجة أزمة إقتصادية غير عادية قد تكون أزمة الموت، وهى ستكون كذلك
بالتأكيد لأنها أزمة فى صلب البنيان الإقتصادى الجشع والفاسد، وأزمة فى ذات
البنيان الأخلاقى والحضارى لأبشع " الحضارات!!! "الدموية القاتلة التى تحكمتة بالإنسان منذ بداية مسيرته على سطح الأرض.
نفس التقارير تقول أن زيادة إنتاج الأفيون رغم إنخفاض عدد الولايات المزروعة
يعكس تحسنا فى وسائل وأساليب الزراعة، وهى كما ذكرنا توافر الأسمدة
والمحاريث الآلية والمضخات والوقود، والأهم من هذا كلة البذور المطورة وفق
أحدث الأساليب العلمية، من إنتاج معامل أبحاث تنفق أمريكا عليها خدمة للمزاج
والكيف العالمى.
تطورا مماثلا حدث فى أساليب تصنيع الهيروين التى لم تعد بدائية كالسابق، كما
أصبحت أكثر إنتاجية، فلم يعد إنتاج كيلوجرام من الهيروين يستهلك عشرة
كيلوجرامات من الأفيون كما كان الحال فى العصر البدائى قبل الإحتلال.
فالصناعة أصبحت أكثر إقتصادية بكثير، ولكن إلى حد غير مكشوف لغير
المختصين من قوات التحرير والمافيا الأمريكية.

فمنذ الإحتلال الأمريكى لأفغانستان وهناك ستارا كثيفا من السرية وحجب المعلومات حتى فى أبسط المسائل المتعلقة بموضوع المخدرات حول العالم عموما والأفيون الأفغانى بوجه خاص. وأصبح من العسير جدا العثور على المعلومات، ولو المعلومات العامة من مصادر مستقلة. فأمريكا وبريطانيا وأجهزة هيئة الأمم المتحدة التى يديرانها يحتكرون كل المعلومات "الدولية" التى يجمعونها من أفغانستان وحول العالم، حيث أن ذلك الموضوع أضحى هو الأهم لأمنهما القومى والإقتصادى.

لذا يكاد أن يكون من المستحيلات أن نجد أشخصا مستقلين أو جهات محايدة تبحث بحرية فى قضية المخدرات. وإذا حاول أحدهم النزول إلى الميدان " لتقليب الأحجار" فالنتيجة أنه سوف يدفن تحت هذه الأحجار ذاتها .. وإن كان سعيد الحظ فسوف يعود إلى بيته مذهولا مرعوبا، ليعيش منزويا من هول ما رأى وسمع من حقائق وأخطار وتهديدات.

فمن شاء أن يخوض التجربة، من أجل الحقيقة والإنسانية، فليفعل وليتحمل النتائج.

لأن موضوع التجارة العالمية فى المخدرات كما أنه موضوع أمن قومى لأمريكا وحلفاء صغار مثل بريطانيا وأقزام أوربيين آخرين، هو أيضا موضوع أمن بشرى لكل الناس على ظهر هذا الكوكب، لأن الهدف الأمريكى هو سرقة أموالهم وضخها فى النظام المالى الأمريكى. وتغييب الشعوب عن الوعى حتى لاتتمكن تلك الشعوب من مجرد التفكير فى تغيير واقعها المظلم.

إنها حتمية زراعة الأفيون مفروضة على شعب أفغانستان بقوة الجيوش الأمريكية والأوربية. وحتمية إستهلاك المخدرات المفروضة على شعوب العالم بوسائل شتى منها التهديد بالإجتياح العسكرى فى حروب إستباقية يمليها الذوق الأمريكى فى

٥.٢.٨ الحلقة 22

عربدة عسكرية عابرة للقارات لم يشهد لها العالم مثيلا، برا وبحرا وجوا.

حقا إن أمريكا هى أفيون الشعوب .. ودمار الإنسانية.

سؤال الحلقة:

ما هو موقف أمريكا من " منع زراعة الأفيون" فى أفغانستان؟؟.

موعدنا مع الحلقة القادمة

الحلقة ٢٢

هذا الإنتاج الهائل فى الأفيون الأفغانى إلى أين يصل؟؟.

يقال أن ذلك البلد الفقير والمحتل يلبى الآن " إحتياجات" العالم كله " مرتين" من الأفيون، وبالتالى من الهيرويين.

مراكز إنتاج الأفيون الأخرى مازالت تواصل الزراعة وإنتاجها ثابت إن لم يكن قد إرتفع.

ودول زراعة نبات "الكوكا" الذى يزرع فى أمريكا الجنوبية ويستخرج منه مخدر الكوكايين، وهو المخدر الثانى بعد الهيرويين من حيث الإنتشار والإستهلاك، تلك الدول تواصل الزراعة والتصنيع بمعدلات ثابتة إن لم تكن متزايدة.

وإنتاج الحشيش مازال متواصلا بثبات، أو بزيادة، فى مناطق الزراعة فى آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

مناجم الذهب تلك تقع فى غالبيتها العظمى فى يد المافيات الأمريكية الرسمية والخاصة. مع أنصبه ثانوية لمافيات أخرى أهمها:

• المافيا الروسية ونصيبها المفروض فى الأفيون الأفغانى، وقد تحدثنا عنها سابقا، وسنتكلم عنها لاحقا، كونها مرشحة لأخطر الأدوار هناك.

•• وهناك المافيا الصينية التى تستحوز على نصيب لابأس به من أفيون المثلث الذهبى. فتذهب به إلى مسارب شتى بما فيها الداخل الصينى نفسه، خاصة مناطق المسلمين فى "سنكيانج" أو "تركستان الشرقية" حسب أدبياتنا القديمة ..

• وهناك المافيا الهندية التى تتعامل غالبا مع أفيون بلادها المجهول الحجم ومسارب التوزيع، إلا القليل منها مثل تلك المتجهة إلى دول الخليج العربى وشواطئ شرق أفريقيا) التى تعمل فيها الهند الآن تحت غطاء دولى مريح هو مكافحة القراصنة الصوماليين (.

فالهند هى منبع زراعة الأفيون، ومنها خرجت الجيوش البريطانية لغزو الصين مرتين لإرغام شعبها على شراء الأفيون الهندى واستخدامه.

تقول أبسط قواعد الإقتصاد الرأسمالى أن هذا العرض المفرط فى سلعة المخدرات لابد أن يتبعه إنخفاض كبير فى السعر. ومراعاة لهذه القاعدة فى مجال تجارة الحبوب كانت الولايات المتحدة تلقى فى المحيط كميات ضخمة منها حتى تحافظ

٥.٢.٩ الحلقة 23

على مستوى الأسعار الذى يحقق لها أقصى ربح. فلماذا لانراها تفعل نفس الشئ فى أفغانستان، فتقوم طائرات الشحن العسكرى العملاقة بتحميل الأفيون وتلقى

به فى مياه المحيط الهندى حتى تحافظ على مستوى أسعارة.

وبدلا من ذلك نرى تلك الطائرات تقضى عامها فى شحن المعتقلين الأفغان إلى

جوانتانامو، إلى أن يظهر محصول الأفيون الجديد فى فصل الصيف فتبدأ فى أداء

وظيفتها الأصلية، وتنقل الأفيون إلى أسواق العالم المتعطشة.

الإستنتاج هو أن أمريكا تسعى إلى تخفيض سعر المخدرات، فهكذا يمكنها الحفاظ على الأمن والسلام فى العالم. ويمكنها تعويض الثمن المنخفض بالتوسع الشنيع فى التوزيع وجعل المخدرات فى متناول كل إنسان يسعى على سطح الأرض.

((٢٠٠ مليون إنسان تعاطوا المخدرات لأول مرة خلال عام ٢٠٠٥ حسب تقرير دولى))

وبهذا يقوى إقتصادها وتتمكن من حكم العالم بسهولة لعدة سنوات قادمة.

تتكلم أمريكا وحليفتها بريطانيا عن " تخفيض زراعة الأفيون" ولا تقول وقفها لأن ذلك يهدد أمنهما القومى. يستخدم هؤلاء المحتالون لعبة الأرقام المخادعة، وهم أساتذة الدجل الرقمى الذى لاغنى عنه فى لعبة الديموقراطية من تصويت ونسب مئوية.

ولتغطية تقصيرهم المتعمد فى حظر الزراعة، يطلقون كالعادة تقاريرهم ذات المزايا (الملتبسة، والناقصة، والكاذبة). يقول أحد التقارير الأمريكية ما يلى:

{{ العديد من المزارعين "الأفغان طبعا" يعتمدون على المحاصيل "الأفيون" لا للكسب المالى بل بسبب تهديدات بالقتل يوجهها إليهم أمراء الحرب وطالبان. }}

عناصر الكذب والنقص والتلبيس واضحة فى التقرير. لأن حركة طالبان التى أوقفت تماما زراعة الأفيون فى البلاد عام ٢٠٠٠ وهى على قمة الحكم، لايمكن أن تعود مرة أخرى وتأمر الناس بزراعة الأفيون تحت تهديد السلاح، وهى تقود مقاومة مسلحة ضد المحتلين ..

ولو أن ذلك حدث لقضى عليهم المزارعون، وطردوهم من مناطقهم، بدون الحاجة إلى قوات أمريكية أو بريطانية.

فبقوة ومساندة هؤلاء الفقراء وصلت حركة طالبان إلى الحكم .. وبدون دعم هؤلاء

الفقراء لن يتمكن طالبان من تحرير شبر واحد من أفغانستان.

وبإيمانهم وسواعدهم الهزيلة، لن تستطيع أمريكا وحلف شمال الأطلنطى أن يفرضوا الحتمية الأفيونية على أفغانستان والعالم.

سؤال الحلقة هو:

ما هى أبعاد المحاولة الأمريكية لإحتكار محصول الأفيون فى أفغانستان؟؟

وماهو أثر تلك المحاولة الإحتكارية على خريطة المعارك الدائرة هناك؟؟.

الإجابة فى الحلقة القادمة

الحلقة ٢٣
الحرب التى تشنها الولايات المتحدة فى مجال أفيون أفغانستان هو لأجل تجارة
الأفيون وإحتكارها كلها.
وقلنا أن بريطانيا تترأس اللجنة الدولية للسيطرة على المخدرات فى أفغانستان. لذا فإن التصريح التالى لمسئول بريطانى كبير يكشف جانبا من الرؤية الأمريكية البريطانية لحرب الأفيون الثالثة الدائرة على أرض أفغانستان حاليا (١-).
من أقوال "هويلز" نقدم خمسة مقتطفات ثم نناقشها لاحقا:-
١. تجارة المخدرات وحركة التمرد التى تتزعمها طالبان مرتبطتان بصورة عضوية وهما تتشاطران مصلحة مشتركة فى مقاومة سلطة الحكومة فى أفغانستان والقوات الدولية.
٢. فى جنوب البلاد يلزمنا أن نعالج مشكلة المخدرات وطالبان سوية وعلينا أن نتأكد من أن مكافحة المخدرات ستكون جزءًا من نهج شامل. وعمليا فإن هذا يعنى أن على حلف الناتو أن يقوم بالمزيد لمساعدة حكومة أفغانستان فى التصدى لتجارة المخدرات ويسعدنى أن أقول أن الأمور سائرةفى ذلك الإتجاه
٣. وقد مارست بريطانيا بدعم أمريكى دورًا قياديا فى المساعدة على تنسيق الجهود الدولية لمحاربة تجارة المخدرات فى أفغانستان.
٤. إن أفغانستان أكبر بلد مزود للأفيون يعنى أن القضاء على هذه التجارة سيستغرق بالتأكيد عقودا من الزمن. وعلينا أن نكون واضحين أن إزالة هذه الآفة عن أفغانستان " ويعنى هنا تجارة الأفيون وليس زراعته" ستقتضى جيلا من الزمن وربما أكثر.
٥. إننى أتذكر الزمن الذى كان فيه العنب الأفغانى شائعا فى محلات البقالة الأوروبية.
ملاحظة عامة على المقتطفات الخمسة هى
: أن الهدف الأساسى لهم هو "القضاء على تجارة المخدرات" وليس "القضاءعلى زراعة المخدرات ". والسبب أوضحناه سابقا. وقد تناول تقرير صادر عن (مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة) هذه النقطة بشكل أكثر وضوحًا حين قال مانصه:
(ينبغى للسياسات الأفغانية الفعالة أن تركز على معاقبة أباطرة المخدرات بشكل

____

(١-) المسئول هو " أوكيم هويلز" وزير الدولة للشئون الخارجية لشئون الكومنولت البريطانى ألقى تصريحة فى مركز الصحافة الأجنبية التابع للخارجية الأمريكية فى يونيو ٢٠٠٧

أساسى وليس المزارعين).
و"النهج الشامل والعملى" الذى يصفه هويلز لمحاربة تجارة المخدرات له وجهتان كما يتضح من المتابعة للعمليات الميدانية:
الأول: طرد المافيات الطفيلية والمغامرين الطفيليين من سوق الأفيون، وبالمثل
صناعة الهيرويين.
وقد تحقق لهم إضعاف المافيا الباكستانية بشكل كبير، فلم يعد يمكنها الحصول على الأفيون الأفغانى إلا بعمليات تهريب معقدة من "جلال آباد" وبشكل أقل من " قندهار وهلمند. ومن الطبيعى أن يظل للمافيات الأقل شأنا، والمغامرين الطفيليين، حصصا أفيونية تدفع لهم لقاء خدمات يقدمونها فى مجال التجسس وأعمال الإغتيال والتخريب والتفجيرات فى الداخل وفى الدول المحيطة بأفغانستان
الثانى: منع الشعب الأفغانى من التدخل فى " تجارة الأفيون"، لأن ذلك سيضع
ثروة خيالية فى يد أبنائه المقاتلين، وبالتالى يمكنهم شراء ما يريدون من أسلحة.
وهذا هو المعنى الحقيقى عندما يتحدث الأمريكان والإنجليز بنفاقهم التقليدى حول
محاربة "تجارة الأفيون".
إنها حرب على أى محاولة من الأفغان من أجل السيطرة على ثرواتهم، أو إمكانية حصول المقاومة الأفغانية على إحتياجاتها من أسلحة متطورة.
ولكن الحقيقة الميدانية تقول أن أمريكا تمكنت من فرض "الحتمية الأفيونية" على
الأفغان، ولكنها لم تتحكم فى عمليه بيع الأفغان لمحصول أنتجته حقولهم بعرق

جبينهم. فالأفيون كأكبر مورد متجدد وأساسى للمال فى عالم اليوم، يختلف فى مجال التسويق عن البترول كمصدرغير متجدد لكنه أساسى للطاقة والمال فى عالم اليوم.
الأفيون يزرعه ملايين الفلاحين، ثم يختارون بعد ذلك الجهة التى يبيعونه لها، وهذا أمر غير ممكن بالنسبة لمنتجى النفط لأسباب يعرفها الجميع.
يمكن للأمريكيين وحلفائهم تشكيل ضغوط كبيرة على الأفغان لإجبارهم تجاريا كما
أجبروهم زراعيا. يمكن للقوات الأمريكية وحلفائها، حصار مناطق الأفيون،
وإحتلال المدن الصغيرة التى تمثل أسواقا تصل المزارعين بالتجار الأفغان الصغار.
وهنا موضع الصدام المسلح، ودور أبناء المزارعين فى حماية مزارع الآباء ومدن الأسواق التى يبيعون فيها المحصول الأوحد ويشترون منها إحتياجات حياتهم البسيطة من طعام وملابس وغيرها.
لذا كانت مناطق الزراعات الكبرى هى مواطن المعارك الكبرى التى يبذل فيها
جنود الحضارة الغربية حياتهم رخيصة من أجل الحصول على الأفيون لدعم إقتصاد بلادهم.
فكانت أشد المعارك وحشية منذ بدأت الحرب وحتى الآن مازالت تدور فى
هلمند وقندهار ثم جلال آباد وطريقها الواصل إلى كابول.

٥.٢.١٠ الحلقة 24

فالمدن الصغيرة لتجار الأفيون الصغار من أبناء تلك المناطق شهدت أبشع
المواجهات وتم تدميرها عدة مرات إلى الآن .. إنها مدن مثل:
موسى قلعة، وسنجين، ولشكرجاه. وجميعها فى إقليم هلمند ثم مدينة قندهار وهى عاصمة إقليم قندهار والمقر السابق للإمارة الإسلامية ثم طريق كابول جلال آباد عند مضائقه الجبلية المنيعة من جهة كابول، هذا بدون أن ننسى مواجهات جلال آباد ذات الصبغة الخاصة.
لذا، فمن أراد أن يعرف خريطة المعارك الأمريكية فى أفغانستان فعليه أن يتعلم خريطة مزارع الأفيون أولا. ومن أراد أن يعلم أين هى أكبر مزارع الأفيون وأسواقه فى أفغانستان، فعليه أن يستمع إلى الأخبار ويتعلم أسماء المناطق والمدن التى تطحنها طائرات ودبابات أمريكا وحلف الناتو. إنها أبشع حروب الأفيون فى العصر الحديث. عصر عولمة الحروب والمخدرات .. وعولمة الحروب من أجل المخدرات.
سؤال الحلقة هو:
الصراع على تجارة الأفيون، ما هى إنعكاساته على الدور الروسى فى تلك الحرب، وعلى خريطة التحالفات الجديدة على الأرض الأفغانية؟؟. الإجابة فى الحلقة القادمة
الحلقة ٢٤
نفهم الآن بشكل أفضل ماذا تعنيه عبارة "هويلز" من أن بلاده تقوم بدور " قيادى" فى تنسيق الجهود الدولية لمحاربة " تجارة المخدرات" فى أفغانستان. ومن مثل البريطانيين فى فهم خفايا حروب الأفيون ومحاربة " تجارة المخدرات "!!
والشعب الصينى خير شاهد، والشعب الأفغانى خيرا منه فى إستيعاب الحكمة البريطانية من حروب الأفيون.
أما تنبؤ الحكيم البريطانى "هويلز" بأن القضاء على تجارة الأفيون سوف يستغرق "عقودا من الزمن " فهو يعكس جانبين:
الأول هوالرغبة الأمريكية البريطانية للبقاء فى أفغانستان زمنا غير محدود بل لا نهائى للإستمرار فى نزح المليارات التى توفرها تجارة الأفيون ومشتقاته الهيروين والمورفين) ٤ ترليون دولار عائدات تجارة المخدرات العالمية كل سنة حسب أرجح التقديرات غير المعلنة (.
أما الجانب الآخر فهو يقين أباطرة حروب الأفيون فى الماضى والحاضر أن القضاء على المقاومة الأفغانية "وهى المعنى الحقيقى بقولهم الحرب على تجارة المخدرات " لن يكون بالأمر السهل وربما إستلزم حربًا دائمة لعدة عقود أو عدة
أجيال حسب قول "هويلز"، هذا الإلتزام العسكرى غير المحدود من جانب أمريكا وحلف الناتو ..
هل يسمح به واقع الحال عندهم، وعند دول الإقليم جميعا وليس روسيا الإتحادية

فقط؟؟. نقول جميعا ونعنى الصين وإيران .. وحتى باكستان التى تشهد حاليا حربا
على النمط الفيتنامى فى "وزيرستان"، هى بالتأكيد إمتداد منطقى بحكم التواصل
الإنسانى والجغرافى لأفغانستان مع "وزيرستان".
هل أمريكا مستعدة لمواصلة قتال لا نهائى مع شعب أفغانستان الذى تمثله حاليا
حركة طالبان الإسلامية التى تقود مقاومته المسلحة؟؟.
المجهود الأكبر لحركة طالبان وبمساندة شعبية لاغنى عنها ليس فقط هو
المقاومة المسلحة لجيوش الإحتلال الغربى، بل أيضا حرمان تلك القوات من
الحصول على الجائزة الكبرى لذلك العدوان، أى محصول الأفيون.
تشير الدلائل إلى وجود نوع من المقاومة الشعبية الزراعية تتمثل فى منع وصول
الأفيون إلى اليد الأمريكية الملوثة بالدم الأفغانى والعراقى والفلسطينى واللبنانى
والصومالى ...
فالتجار " الكرزائيون" / أتباع كرازى / غير مرحب بهم وربما مستهدفون.
وشلال الأفيون يتجه شمالا بالتدريج. بعد أن كان الجنوب هو الإتجاه الإجبارى
الأوحد. ونتيجة لتلك الهجرة إلى الشمال قفزت الحصة الروسية من ١٠
٢٤
والقوافل الذاهبة بالأفيون شمالا إلى الروس عبر جمهوريات آسيا الوسطى تعود
بالسلاح والمعدات. وسيظهر تأثيرات ذلك فى المستقبل القريب.
وكلما ضغطت الأزمة "المالية /الإقتصادية" على أعصاب الإدارة الأمريكية، كلما
ضغط جيشها للتسريع نحو مزيد من إنتاج الأفيون فى أفغانستان، والنتيجة هى زيادة عائدات الفلاحين الأفغان من الأموال، وعائدات
حركة طالبان من ... الأسلحة الروسية!!.
ولاشيئ يمنع أن تكون من أسلحة ومعدات أمريكية أيضا. فالجندى الأمريكى
والأوروبى ليس أقل شراهة للمخدرات من زميله السوفيتى .. والجنود الأجانب فى
أفغانستان دائما يقايضون الأسلحة والذخائر والمعدات العسكرية بالمخدرات.
فللجندى الأمريكى والأوروبى الحق "فى الإستمتاع" بثمار تلك الحرب الملعونة.
أليس ذلك " تطبيقا ديموقراطيا"، جائز ومشروع فى حالات الحرب؟؟.
أما العنب الأفغانى الذى يتحسر عليه "هويلز" ويتذكر بكل خير أيام توافره فى ـ
السوق الأوروبى، فالسؤال هو: ماذا يمنع ذلك العنب من الوصول إلى هناك؟
ولماذا يوجد الهيروين الأفغانى فى يد المواطن الأوروبى والأمريكى، أكثر من ذلك
العنب الذى إختفى من الأسواق. فأكبر وأفضل مزارع العنب فى أفغانستان هى فى

٥.٢.١١ الحلقة 25

الأراضى التى يسيطر عليها حلفاء أمريكا من تحالف الشمال قرب كابول.
فلماذا هجر هؤلاء زراعة العنب وتحولوا إلى زراعة الأفيون؟، ولماذا لا تجبرهم
القوات الأمريكية على العودة إلى العنب الأفغانى (الذى يصنع منه أفضل أنواع
الخمور) بديلا عن الأفيون الأفغانى (الذى ينتج أفضل أنواع الهيروين)؟؟.
الأجابة مرة آخرى: إنها الحتمية الأفيونية التى تفرضها أمريكا وحلف الناتو على
شعب أفغانستان. عصر حتمية المخدرات والحروب .. عولمة الزعامة الأمريكة أفيونا للشعوب.
ملاحظة حول تلك النظرات غير التقليدية:

تشهد أفغانستان معارك عنيفة جدا خارج السياق الأفيونى كله، الذى فرضته أمريكا وحلف الناتو على شعب أفغانستان بقوة الحديد والنار .. وتعكس تلك المقاومة رؤية أفغانية تاريخية ترفض المحتل، وتقاتل ضد أى تدخل خارجى فى شئون بلادهم. فهناك ولايات أفغانية لاتزرع الأفيون ولكنها تخوض أعنف المعارك.

منها على سبيل المثال لا الحصر ولايات مثل باكتيا وباكتكا ولوجار ونورستان والولايات الغربية، وغيرها. فالأساس للمقاومة الأفغانية فى جميع عصورها، وكافة مناطقها، هو رفض الإحتلال، ومقاومة أى نظام يحكم بغير الشريعة الإسلامية.

إن الرؤية الأفيونية للمعارك هى رؤية أمريكية/ بريطانية بحته، وهى إستمرار

للرؤية الإستعمارية الغربية، منذ حروب الأفيون وما قبلها.

الحلقة ٢٥

} إن كل شيئ ينهار فى أفغانستان، والسنوات الست الماضية ضاعت سدى (¬١) {

يقول المراقبون الدوليون أن ٧٠

داخل البلد نفسها.

وينعكس ذلك على تشكيلة وكمية المضبوطات فى الخارج والداخل من كلا المادتين

إذ تزيد نسبة الهيروين المضبوط كثيرا عن نسبة الأفيون.

تكلمنا عن أن تصنيع الهيروين يسهل كثيرا عمليات التخزين والنقل والتهريب، فهو من حيث الوزن يختزل الحمولة إلى العشر " كل عشرة كيلوجرامات من الأفيون تعطى كيلوجرام واحد الهيروين". وأيضا هامش الربح فى الهيروين يزيد عنه فى الأفيون.

____

(¬١) الأخضر الإبراهيمى المبعوث الأممى السابق إلى أفغانستان

وفى الأخير فإن ذوق المستهلك الدولى "الأوروبى" يفضل الهيروين أكثر من الأفيون أو المورفين الذى لم يعد عليه طلب يذكر فى سوق الإدمان " كيلوجرام من المورفين يعطى كيلوجرام من الهيروين ".

نضيف أن سهولة تخزين الهيروين لا تقتصر فائدتهاعلى المدد القصيرة فقط لأيام

وشهور، بل تشمل فترات سنة أو أكثر. والمعنى بذلك ليس التجار صغار أو الكبار

من الحجم التقليدى، بل الكلام هنا عن قوى عظمى تتعامل مع الأفيون ومشتقاته التى لاحصر لها سواء الطبى أو الإدمانى، تتعامل معه كمحصول ذو قيمة إستراتيجية لإقتصادها الوطنى وبالتالى لأمنها القومى. وهى قيمة تفوق كثيرا قيمة النفط من حيث العائد المالى والميزة البنكية والإقتصادية المترتبة على ذلك.

بلاشك أن هناك تخزين إستراتيجى لمحصولات الأفيون تقوم به الولايات المتحدة على أراضيها، كما تفعل مع النفط الذى تنزحة بلا رحمة وتخزنه فى أراضيها كمخزون إستراتيجى تستخدمه أوقات الطوارئ أوالحروب، أوحين ينفذ نفط باقى العالم.

فنرى ناقلات النفط الضخمة ذات حمولة مليونى طن تتنقل بين السعودية وشواطئ أمريكا بلا توقف، تأخذ ثروة النفط وقوته من هنا وتخزنها هناك. وهذا نفس ماتفعله طائرات النقل العسكرية العملاقة المنطلقة من مطارات باجرام وقندهار صوب الأراضى الأمريكية ناقلة فائض الهيروين كمخزون لمحصول نقدى إستراتيجى.

إحتلت أمريكا أفغانستان فى أواخر عام ٢٠٠١ ولم تكن هناك مشكلة أفيون، بعد أن حظرت حركة طالبان زراعته. فكان محصول ذلك العام ١٨٠ طن فقط، هى من إنتاج المناطق التى يسيطر عليها تحالف الشمال المتحالف مع أمريكا والروس. وبفضل الرعاية الأمريكية المكثفة وصل إنتاج الأفيون فى أفغانستان إلى ٨٢٠٠ طن (فى عام ٢٠٠٧ (وهو رقم غير مسبوق فى تاريخ الأمم، حسب شهدات هيئات دولية، ليست محايدة ولا محترمة، بل هى مجرد مكاتب تعمل المخابرات الأمريكية من خلف لافتاتها. (¬١)

ومع ذلك فهناك حقائق تظل أضواؤها تتسرب من بين سحب الكذب والتدليس الكثيفة التى تفرضها أمريكا ومكاتبها متعددة الصور والأشكال.

ونحن نقول أن الأرقام الموصوفة بالدولية يجرى التلاعب بها زيادة ونقصا أو طمسا واخفاءا.

فنقول أن رقم ٨٢٠٠ طن يظل رقما متواضعا، ولكننا نقبل بإستخدامه لعدم وجود أرقام صادرة عن هيئات شعبية مستقلة. فالرقابة الدولية الحقيقية منعدمة فى أفغانستان.

وموضوع المخدرات فى ذلك البلد موضوع تحت حصار أمريكى محكم يحجب المعلومات الحقيقية والصحيحة عن العالم. ولا يصدرعنه سوى ما يخدم أغراضه

(١¬) ونعنى هنا تحديدا / مكتب الأمم المتحدة للمخدرات والجريمة/ المسمى إختصارا رحمهOﷻUN الله

٥.٢.١٢ الحلقة 26

الدعائية فى حروبه الوهمية ضد طواحين الهواء المختلقة فى خياله المريض من أمثال "الإرهاب الدولى" الذى لا وجود حقيقى له خارج الحدود الأمريكية والإسرائيلية.

مازلت الأزمة الإقتصادية تتصاعد على البر الأمريكى وتتصاعد معها زراعة الأفيون وتصنيع الهيرويين على البر الأفغانى، وتتدفق المزيد من الجيوش الأمريكية على حقول الأفيون لإحكام السيطرة وحماية منابع الثروة.

والتكنولوجيا الأمريكية بكل عنفوانها تسعى إلى جعل الحرب مكثفة وحاسمة

وخاطفة، وجعل زراعة الأفيون أكثر إزدهارا ونجاحا وتصنيع الهروين أكثر حداثة

وإنتاجية، بل يمكن القول أنه أضحى صناعة عسكرية متطورة تجرى داخل منشآت

عسكرية محصنة ومنيعة ومتعددة المهام.

مشهد مثير بلا شك يدور على أرض أفغانستان التى يقول عنها الأمريكيون أنفسهم أنها كانت ومنذ ألفى عام من تاريخها مقبرة للإمبراطوريات. عجيب حقا أن يذهبوا للقتال على أرضها وضد شعبها رغم إدراكهم لتلك الحقيقة الساطعة.

إنها ذات العقلية اليهودية التى ذهبت لإستعمار فلسطين .. وهم على يقين دينى/ نوافقهم عليه/ بأنها موضع إبادتهم النهائية.

الحلقة ٢٦

{ السلطة فساد .. والسلطة المطلقة فساد مطلق {حكمة سياسية

نعود إلى الأرقام لنقارن بين رقم ١٨٠ طن، هى إنتاج أفغانستان من الأفيون فى آخر عام من حكم طالبان "الإمارة الإسلامية"، وبين رقم ٨٢٠٠ طن فى عام ٢٠٠٧ بعد ست سنوات كبيسة من الإحتلال الأمريكى.

(أى أنهم ضاعفوا الإنتاج حوالى ٤٦ ضعفا خلال ٦ سنوات. وما زال التطوير

مستمرا .. ولنلاحظ دوما أننا هنا نستخدم أرقامهم مع تحفظنا الشديد عليها لأنها أقل من الحقيقة بكثير).

هذا الرقم، وحسب قول المكاتب المنسوبة إلى الأمم المتحدة، يعادل ٩٣

بعد التخزين والتصنيع ندخل فى خطوة لا تقل عنهما أهمية بل هى مكملة لهما ولا غنى عنها، إنها خطوة النقل والتصدير إلى العالم الخارجى.

المحطة الأهم هى الأرض الأمريكية نفسها حيث يجرى الأحتفاظ بالمخزون الإستراتيجى من الهيروين. وتوريد جزء منه إلى كندا التى تشكل مع السوق

الأمريكى الداخلى ثانى أكبر أسواق إستهلاك المخدرات فى العالم بعد سوق أوروبا

الغربية وقبل السوق الأسترالية. ومعلوم أن كندا وأستراليا هما من كبار المشاركين ميدانيا فى حرب الأفيون الثالثة.

(تحتكر الديموقراطيات الكبرى فى العالم الصدارة المطلقة فى عالم المخدرات.

فالإنتاج تحتكره أمريكا بالكامل تقريبا، والنقل تتصدره بقليل من النافسة الحرة من

القطاع الإجرامى الخاص والمافيات المتعاونة معها، ثم الإستهلاك ويأتى فى صدارته بالترتيب: أوروبا الغربية تليها أمريكا وكندا معا، ثم أستراليا. أى أن المقامات الدولية ما زالت محفوظة حتى داخل ذلك النفق المظلم. أما الهند أكبر ديموقراطيات العالم/ من حيث الحجم/ فتتصدر الدرجة الثانية فى دنيا المخدرات من حيث الزراعة والتصنيع والترويج الدولى، وليس من أرقام محدده عن الإستهلاك لكنه لابد أن يتناسب مع التعداد المهول لسكان تلك الدوله التى تعدت المليار نسمة. وهكذا تكون الديموقراطية نهاية التاريخ (

المحطات الفرعية للتوزيع الجوى تنتشر فى أنحاء العالم حيث يوجد حضور عسكرى أمريكى. فتجرى عمليات النشاط الأفيونى تحت مظلته المحكمة، فلا يجرؤ أحد على مجرد السؤال عما يحدث من نشاطات عادية أو مريبة وخطيرة.
فعندما كشف الستار مثلا عن عمليات رهيبة للنقل الجوى السرى والمكثف لمعتقلين من "قيادات!! " القاعدة وطالبان فى طائرات عسكرية أمريكية تنتقل بين أنحاء مختلفة من العالم خاصة دول آوروبا الشرقية "الشيوعية السابقا".
كان السؤال هو: هل كان هناك مبرر حقيقى لكل تلك الحركة "السرية" المحمومة
الكثيفة لدرجة أن رائحتها فاحت وتسربت منها خيوط الفضيحة؟.
وهل كانت الشحنات المنقولة هم مجرد ضحايا "الهولوكوست" الذى أشعلته أمريكا على آلاف من الشباب المسلمين المختطفين من هنا وهناك بلا ذنب ولا جريرة، وبإتهامات ملفقة وغير محددة؟؟. أم أن وراء هذا كله عمليات تهريب للمخدرات وتأسيس مخازن جديدة منتشره فى شرق أوروبا يسهل منها القفز بالمادة الثمينة إلى أسواق أوروبا الغربية التى هى المستهلك الأول عالميا لتلك المادة المدهشة؟.
إن الحرب على الإرهاب تخفى وراءها عمليا/ ضمن ما تخفى/ برنامجا ضخما لترويج المخدرات فى العالم، مرتكزا على أكبر مزارع الأفيون فى التاريخ على الأراضى الأفغانية المنكوبة.
الجانب الأفيونى لعمليات النقل الجوى العسكرى للمسلمين ضحايا الهولوكوست"
الجديد، لا ينفى أن يكون ضحايا المحرقة الجديدة يتعرضون لعمليات تجارب شتى
لتطوير فنون تحطيم الإنسان. تجارب على بشر بدلا عن الفئران والقرود، لتجربة عقاقير، وجراثيم، وكيماويات، وجراحات تجريبية، وأساليب جديدة للتعذيب

٥.٢.١٣ الحلقة 27

النفسى والبدنى، وآخرى للتحكم فى السلوك الإنسانى وإنتهاك خصوصية "المخ" البشرى للإطلاع على محتوياته والتحكم فى أساليب تفكيره.
بإختصار .. التجهيز لأسلحة حروب جديدة على الإنسان بأساليب لم يستخدمها أحد
من البشر من قبل، بل لم يفكر فيها أحد قبل أفاعى المرابين من أصحاب
بروتوكولات بنى صهيون الذين يحتفظون بالولايات المتحدة رهينة داخل خزائنهم
الحديدية.
أمريكا بقياداتها من الصهاينة القدماء والمحافظين الجدد والمسيحيين الصهاينة
وملايين الحمير التى تكدح ليل نهار لإشباع شبقها الجنسى، وإدارة مضخات الذهب إلى جيوب الصهاينة أفاعى البنوك الذين إفتعلوا الأزمة المالية الحالية فسرقوا الأموال ثم يطالبون الضحايا بالتعويض ودفع الفوائد. فيرسل هؤلاء الضحايا أبناءهم إلى حرب أفيون لعلها تسدد ديونهم للمرابى اليهودى وتنتشل إقتصادهم من الإحتضار ..
ولكن هيهات، إنها غاشية الموت للدولة الأمريكية .. فى آخر حروب الأفيون.
الحلقة ٢٧
{ السيادة الأمريكية للعالم يسندها نظام دقيق من التحالفات والإئتلافات التى تمتد بالفعل
فى كل بقاع العالم {زبيجنيو بريجينسكى/ مستشار للأمن القومى فى إدارة كارتر
النشاط الأمريكى كله له ميزتان هما: الوحشية والخداع.
وينطبق ذلك على أى نشاط مهما كان مدنيا برئ المظهر، أو كان نشاطا خشنا
بطبيعته، مثل الحروب، أو تجارة دولية للمخدرات ٤ ترليون دولار سنويا حسب أرجح التقديرات حتى الآن.
حرب الأفيون الثالثة الدائرة فى أفغانستان ليست مباراة لكرة القدم، بل هى حرب
أمريكية لها درجة قصوى من الأهمية، بل هى حرب إنقاذ أو موت لأمريكا:
إقتصادها ومكانتها الدولية وربما وجودها كدولة متحدة متماسكة، لذا تستخدم فيها
أقصى درجات الوحشية والخداع.
متابعة ذلك الإسلوب القاسى والمخادع فى مجال زراعة المخدرات فى أفغانستان

ليس بالأمر السهل بسبب الإظلام المخادع والوحشى الذى يفرضه الإحتلال
الأمريكى على قضية المخدرات، التى هى الباعث الأساسى لحربه فى ذلك البلد
الذى يشهد بحق "حرب الأفيون الثالثة" بعد أن شهدت الصين الحربين الأولى والثانية) فى منتصف القرن التاسع عشر ١٨٤٠ - ١٨٥٦
(
ومع ذلك .. ولأن نشاط الزراعة ينتشر فوق معظم الأرض الأفغانية ويشارك فيه
ملايين الأفراد، فإن التستر على إتجاهاته الرئيسية غير ممكن عمليا.
ولكن الإفتقار إلى جهات رصد محايده هو الذى يبقى التفاصيل الكارثية بعيدة عن
متناول الرأى العام لشعوب العالم التى تعانى من الهمجية الأمريكية فى مجال
) حرب تجارة المخدرات العالمية) التى تشنها على شعوب العالم أجمع، أو "الجويم" حسب تعبير القادة الحقيقيين لتلك الحرب القابعين خلف طاولات البنوك الدولية التى تستخدم ذلك الوقود المالى المهول فى إدارة عجلة السيطرة والتحكم فى عالم "الحمير" الذين هم شعوب العالم أجمع فيما عدا الشعب المختار!!.

التقارير "الدولية" للمدير "أرماكوستا" التى تطبعها المخابرات الأمريكية تحت شعار المنظمة الدولية المسماة "الأمم المتحدة" ولجنتها للجريمة المنظمة والمخدرات رحمهOﷻUN الله تلك التقارير تحمل إشارات مبهمة لكنها مع ذلك تفضح الكثير على الأقل عبر إثارة الأسئلة والفضول لمن هم بعيدين عن مسرح الأحداث.

ذلك صحيح فى مجال الزراعة، ولكن بشكل أقل فى مجال تصنيع الهيروين. وهذا موضوع حديثنا. أما كلام تلك اللجنة عن موضوع التهريب فهو مضلل ومخادع تماما، لأنه يتحدث فقط عن التهريب البرى عبر الحدود الأفغانية مع دول الجوار ويهمل تماما الحديث عن الطريق الرهيب فى ضخامته وخطورته، وهو طريق الجو المملوك حصرا للولايات المتحدة لا ينافسها، ولا يجرؤ أحد على منافستها فيه "إلا بعد إذنها طبعا" وعبر مطارات سرية فى صحراء الولايات الجنوبية المجاورة لباكستان.

ويتكلم كثيرا جدا عن مجهودات إقليمية ودولية بوليسية واستخبارية وقضائية لمكافحة التهريب عبر الحدود. ولكن ذلك "الأرماكوستا" لايتكلم مطلقا عن التهريب الأمريكى الجوى الذى لايجرؤ مخلوق على تفتيش حقائبة أو طائراته الملغمة بأطنان السوائل ومساحيق الكيف القاتلة، ولا يتكلم "كوستا" عن أى عمليات تفتيش أو حتى زيارات سياحية بريئة لإعلام دولى محايد لأى قاعده جوية فى أفغانستان حتى تهدأ الخواطر وتزول الشكوك.

ولم يوضح لنا السيد "كوستا" لماذا أن ضبطيات الهيروين فى العالم تقدر نسبتها ١٠
ولنقارن مثلا بين إنتاج أبطال العالم فى المادتين. فبينما كولمبيا تنتج ٢٨٨ طن كوكايين، تنتج أفغانستان ٨٢٠٠ طن أفيون يتحول ٧٠ فتكون أفغانستان متفوقة على كولومبيا أى) الهيروين على الكوكاين (بنسبة ١:٢ تقريبا. بينما فى الضبطيات يتفوق الكوكايين على الهيروين بنسبة ٣:١ فما هو مصدر تلك الحصانة الغريبة لعمليات تهريب الهيروين؟؟؟؟. هل ذلك راجع إلى حصانة التهريب العسكرى لهيروين أفغانستان؟؟؟.

عن موضوع تصنيع الهيروين تتحدث تلك الوكالات الإستخبارية "الدولية " بطريقة نجولة مخادعة. فمثلا كبير الهيئة " أرماكوستا" وهذا هو إسمه وليست صفته يقول فى تقرير له عام ٢٠٠٧ عن نشاط مكتبه فى أفغانستان: إقتصاد الأفيون فى أفغانستان يمكن إفلاسه بإغلاق رافديه:

٥.٢.١٤ الحلقة 28

{{ لمواد الكيماوية المستوردة -المخدرات المصدرة. فى كلتا الحالتين فإن عدة آلاف من الأطنان من المواد تتحرك عبر الحدود الجنوبية، ولا يبدو أن أحدا قد لاحظ ذلك }}.

لن نتكلم الآن عن التصدير فقد أعطينا إشارات سابقة تكفينا الآن سنتكلم عن موضوع غاية الخطورة وهو "المواد الكيماوية المستوردة" التى تحدث عنها) أرماكوستا (المدير التنفيذى لمكتب رحمهOﷻUN) الله) تقول أبحاث مكتب المخبرين الدوليين، أن دراسته وتحليلاته

تشير إلى أن ٧٠
• ١٥٠٠٠ طن من آسيتيك أنهايدرايد ﷺcetic ﷺnhydride (ﷺ ﷺ) وهو العنصر الأساسى فى تحويل الأفيون إلى هيروين.
• ٩٠٠٠٠ طن كيماويات آخرى. ولا تنتج أفغانستان أيا من تلك الكيماويات. وهنا تفرض الأسئلة نفسها: من أين تأتى الكيماويات؟
ومن يحضرها إلى أفغانستان؟ .. وكيف يدخلها إلى هناك؟.
الحلقة ٢٨
{ لكننا إذا أعطينا الأمم فترة تنفس واستراحة، فاليوم الذى نرتقبه، يقل الأمل كثيرا فى الوصول إليه {
العاشر من بروتوكولات حكماء صهيون
يلاحظ "أرماكوستا" أنه لا توجد أى ضبطيات لكيماويات تصنيع الهيروين فى
كل الدول المحيطة بأفغانستان، فيما عدا بلاغات مبهمة، صادرة من الهند والصين بدون وجود أى تأكيدات تسهل معرفة شيئ عن طرق ومحطات تلك المواد، على حد قول المكتب فى تقريره الذى يفيد أن هناك رقابة محكمة حول مصانع تلك الكيماويات فى المنطقة حتى لا يتسرب إنتاجها إلى جهات مشبوهة قد تستخدمه فى مجال تصنيع الهيروين.
ورغم أن تقارير مخبرى "أرماكوستا " تقول أن عشرات الأطنان من الأفيونات
الخارجة من أفغانستان يتم ضبطها دوليا. فإن الغموض يحيط بمصدر تلك
الكيماويات الذاهبة إلى أفغانستان وطرق وصولها. والسؤال هو:
لماذا لايتم ضبط حتى جرام واحد من الكيماويات المستخدمة فى تصنيع الهيروين
رغم أنها ليست بالكمية البسيطة. إنها تزيد كثيرا عن الرقم الذى ذكره" أرماكوستا أى ١٠٥٠٠ طن؟؟؟.
لمذا تضبط أطنان من الأفيون والهيروين داخل أفغانستان والدول المحيطة ولا
يضبط حتى جرام واحد من عشرة آلاف وخمسمئة طن من كيماويات تشحن عادة
من براميل أو صهاريج ضخمة مثل صهاريج النفط، يسهل التعرف عليها وضبطها؟
ألا تمر تلك الكيماويات عبر الحدود المحروسة بقوة، وتمر عبر أراضى تخضع
للمراقبة على مدار الساعة بالأقمار الصناعية.
فإذا كانت لا تسير على الأرض التى نعيش عليها فهل ياترى تهبط من السماء؟؟.
نعم تلك هى بالضبط الإجابة الصحيحة .. إنها تأتى من السماء على أجنحة
شياطين العذاب .. طائرات النقل العسكرى للجيش الأمريكى العامل فى أفغانستان.
تلك الكيماويات الغامضة التى لم يعثر لها على أثر فى الدول المجاورة أو على
حدود وطرقات أفغانستان، تأتى عن طريق الجو بالطائرات الأمريكية، ومنها
مباشرة إلى معامل تصنيع الهيروين داخل القواعد الجوية نفسها، وفيها تجرى عملية التصنيع، تليها عملية النقل إلى الولايات المتحدة أساسًا، وإلى ومناطق توزيع فرعية فى مختلف أرجاء العالم، وخاصة إلى القواعد الأمريكية العسكرية وهى أكثر من مئة قاعدة.
ومع هذا يتغابى السيد "أرماكوستا" ويظهر إنزعاجه قائلا فى تقرير له عن الوضع العالمى للمخدرات خلال عام ٢٠٠٨ فيقول:
{{ إن الإستقرار الذى حدث مؤخرا فى سوق المخدرات العالمية يتعرض للخطر،
فالزيادة المفاجئة فى زراعة الأفيون والكوكا، وخطر الزيادة فى تعاطى
المخدرات فى البلدان النامية يهددان بتعرض التقدم الذى أحرز مؤخرا فى
مكافحة المخدرات للخطر. {{
لاعجب فى ذلك فمهمة" أرماكوستا "وزبانيته هى التستر والتمويه على المجرم
الحقيقى لكارثة المخدرات فى العالم.
لا تستهلك أمريكا كل الكيماويات فى معاملها الرسمية فى أفغانستان، ولكنها

تخصص حصة لتنشيط القطاع الخاص، على إعتبار أن الولايات المتحدة لم تتحول بعد بالكامل إلى النظام الإشتراكى حتى وإن فشل إقتصاديا وأخلاقيا نظامها
الرسمالى.
توزع القوات الامريكية تلك الكيماويات النادرة طبقا لمعيار) أمنى /سياسى (بحت.
فالأمن والسياسة هما وجهان لعملة أمريكية فاسدة لكنها واحدة وثابتة.
" فالكيماويات التحويلية " التى تحول الأفيون إلى هيروين هى مفتاح للثروة والنفوذ والقوة الإجتماعية والسياسية فى أفغانستان حاليا، ولا ينبغى أن تعبث بها أى يد، إلا تلك الأيدى الآثمة التى مكنت جيوش الغزو من إجتياح البلد، ومازالت تعمل على مقاومة "أى تمرد" أى مقاومة شعبية للإحتلال.
فأى قوة قبلية ترغب فى العمل كميليشيا لصالح الإحتلال فإنها ستحصل على الجائزة الكيماوية، مع حرية شراء الأفيون من الحقول .. بل وأكثر من ذلك، حرية تهريب الهيروين عبر الحدود مع الجيران.
وهذا نشاط من الضخامة بمكان، ترعاة القوات الأمريكية لدرجة أن رجل التحرى
السيد "أرماكوستا" الشهير أضطر إلى ملامسة ذلك الموضوع رحمهOﷻUN الله ومدير
المتفجر، على سبيل التلميح الذى يفهمه حتى منخفضى الذكاء من أمثالنا.
إذ يقول فى تقريره الإفتتاحى عن المسح السنوى للأفيون فى أفغانستان عام ٢٠٠٧ مايلى:

٥.٢.١٥ الحلقة 29

{{ القبول التكتيكى بتهريب الأفيون بواسطة القوات العسكرية الأجنبية كوسيلة للحصول على معلومات إستخبارية، ومساندة عسكرية أحيانا فى العمليات ضد طالبان والقاعدة، يدمر مجهودات الإستقرار }}.
وهذه إشارة أكثر من كافية رغم إيجازها الشديد وعدم تكرار أمثالها من الفضائحيات. فهى توضح أسلوب الإندماج العضوى مع المافيات وعصابات الجريمة المنظمة الذى تستخدمه أمريكا منذ إنشائها وحتى حربها من أجل الأفيون فى أفغانستان.
الحلقة ٢٩
{{ إن قدرنا هو أمركة العالم .. تكلموا بهدؤ واحملوا عصا غليظة، عندئذ يمكن أن نتوغلوا بعيدا }}
الرئيس الأمريكى تيودور روزفلت
الجزرة الكبيرة التى تقدمها أمريكا للعصابات حتى تتعاون معها ضد طالبان،
هى " كيماويات الهيروين ". أما العصا الغليظة التى ترافق دوما الجزر الأمريكى، فهى واضحة فى تعاملهم مع حاجى قدير "والى" جلال آباد الذى فر منها عندما دخلتها حركة طالبان فى خريف ١٩٩٦، ثم عاد مع الإحتلال الأمريكى "واليا" مرة
أخرى على إقليم ننجرهار.
"قدير" كان من كبار لوردات الأفيون أثناء ولايته الأولى على الإقليم، وكان متعاونا مع المافيات الباكستانية، الحكومى منها والقبلى. وأراد أن يواصل نفس النهج فى العهد الأمريكى الجديد، متخطيا) خارطة الأفيون الأمريكية (ظانا أن مساعداته القيمة لهم فى ملاحقة طالبان وحصار بن لادن فى جبال "تورا بورا" قد تشفع له فى تخطى تلك الخارطة التى غيرت قوانين "اللعبة الأفيونية".
فكان مصيره كما هو معروف، الإغتيال فى وضح النهار داخل سيارته وهو يعبر واحداً من أشد أحياء كابول حماية بالقوات "الدولية" والمحلية. وبعد مرور عدة سنوات ما زال الفاعل مجهولا ولكن مسرح الجريمة ظل يفوح برائحة الأفيون.
التعامل الأمريكى مع تحالف الشمال " طبقا لخارطة الأفيون الجديدة " هو مسألة أكثر تعقيدا من حالة "حاجى قدير". هذا رغم أن ذلك التحالف غير ملتزم تماما بالخارطة.
السبب هنا يعود إلى أن الشماليين مسنودون بحليف قوى لا يمكن للأمريكيين أن يتجاهلوه أو يعاملوه كما عاملوا الباكستانين حلفاء حاجى قدير. فالباكستانى باع نفسه بسعر بخس كعميل من المستوى الأكثر حقارة، للمغامر الأمريكى الذى جاء ممتطيا حصانه حاملا

مسدساته متعاملا مع الأفغان كأنهم الهنود الحمر، ومع حلفائه الباكستانيين كخدم فى الحانات الرخيصة.
أما الروسى الأرثوذوكسى فهو منافس حقيقى. ورغم أنه أوروبى إلا أن الروح

٥.٢.١٦ الحلقة 30

الشرقية طاغية عليه فكان موقعة التنافسى كأنه مكسيكى كاثوليكى أبيض جاء
لمزاحمة سيطرة عصابات البروتوستانت الأنجلوساكسون التى "إكتشفت" أفغانستان.
الروس زادت حصتهم فى الأفيون الأفغانى "ربع المحصول على الأقل"، ذلك
لتنامى الضعف الأمريكى فى أفغانستان، نتيجة مقاومة طالبان المدعومين شعبيا.
ونكسة الأمريكيين فى باكستان، حيث وزيرستان أو " فيتنام ستان" التى أغلقت،
تقريبا، ممر خيبر طريق الإمداد الرئيسى فى وجه القوات الأمريكية والغربية.
صب ذلك تلقائيا فى الميزان الروسى، الذى وارب للأمريكين بوابة عبور مشروطة، تحمل قيمة رمزية للإندحار السوفيتى فى أفغانستان، فهى نفس ممر الغزو والأمداد والإنسحاب المهين للسوفييت فى مأساتهم الأفغانية.
أمريكا البرجمانية أدركت أن "خارطة الأفيون الجديدة " غير قابلة للتطبيق فى
الشمال الأفغانى، وبناء عليه لابد من تمرير خارطة طريق خاصة بالشمال، هى
فى الحقيقة) خارطة أفيون روسية (وفيها تأتى الكيماويات من كابول، ويعبر
الهيروين المستخرج الى المافيا الروسية عبر نهر جيحون.
وكأى عصابة تتعامل معها أمريكا فى أفغانستان، حصل الروس على جائزة
تعاونهم مع المحتل الأمريكى. والعملة كالعادة هى الأفيون الأفغانى مع الكيماويات
الضرورية لتصنيع الهيروين.
ومع ذلك فهو توازن هش ومتأرجح بإستمرار، ولا بد عاجلا أو آجلا، أن ينقض
أحد الغريمين لإنتزاع حصة الغريم الآخر. ولدى الروس تكنولوجيا الهيروين ولديهم الكيماويات اللآزمة للقيام بالعمل كله، ليس فقط فى الشمال الأفغانى بل حتى فى الجنوب إذا إتيحت لهم الفرصة وتغيرت الموازين العسكرية على الأرض أكثر.
إنها حرب أكثر قسوة من المعتاد، ومصيرية إلى أقصى حد لجميع الأطراف
المباشرة وغير المباشرة، المجاورة والبعيدة على نفس الدرجة.
ولأن السلاح هو خير وسيلة للحوار فى الأوقات الحرجة التى تحدد فيها مصائر
الأمم والشعوب، فإن الأمريكيين وضعوا أفضل مالديهم من سلاح فى خدمة
برنامجهم الكبير فى أفغانستان، وليس هناك سوى عقبات قليلة جدا أمام الروس حتى يختبروا هم أيضا قوة أسلحتهم الجديدة /مرة أخرى/ فى أفغانستان.
إنه عالم عجيب .. أليس كذلك؟؟.
الحلقة ٣٠
{ لم تكن أمريكا ميالة لأن تتقاسم مع روسيا القوة العالمية ولا كان بإمكانها ذلك حتى لو كانت تنوى العمل فى ذلك الإتجاه {
زبجنيو بريجينسكى ٦٠
يغنى السيد "ارماكوستا" مدير عصابة رحمهOﷻUN الله الدولية، بأن إقليم "بلخ" فى وسط الشمال الأفغانى، أصبح خاليا من الأفيون بعد أن نجح المسئولين هناك ومعهم رجال الأمن فى "إقناع" الناس بترك زراعته.
ويسترسل بكل التبجح المشهور به عملاء الأمريكان بأن ما أسماه "خط الخطيئة " أصبح يقسم البلد إلى فقراء أطهار فى الشمال وأغنياء جشعين زارعى أفيون فى الجنوب، وأن المشكلة فى طريقها للإنحصار فى الولايات الخمسة الجنوبية " هلمند، قندهار، فراه، نيموز، أرزجان". والأربعة الأول لهم حدود مع باكستان، أما فراه ونيموز فلهما حدود أيضا مع إيران.

واقحام أرزجان فى اللائحة ليس له مبرر معقول سوى أنها مسقط رأس الملا محمد عمر قائد حركة طالبان وحاكم أفغانستان السابق "أمير المؤمنين ".

ولا يستطيع "أرماكوستا" إخفاء الشمس بإصبعة فيعترف بعدة أشياء خطيرة ضمن. تقريره عن الأفيون فى أفغانستان عام ٢٠٠٧

إذ يقول أن زراعة الأفيون تنكمش فى الشمال وأماكن أخرى من أفغانستان إنما لصالح عنصرين آخرين / فى غاية الخطورة برأينا / وهما:

الأول: لصالح تصنيع الهيروين بدلا عن زراعة الأفيون.

الثانى: لصالح التحول إلى زراعة الحشيش أيضا بديلا عن زراعة الأفيون.

إذن المسألة ليست مسألة رومانسية كما يصورها زعيم جواسيس الدوليين رحمهUNOﷻ الله بأنها خط الخطيئة الذى يقسم البلد، ولكننا أمام تعديل جوهرى وتخصصى فى طبيعة نشاط المخدرات الإقتصادى. وهو ما يحاول "أرماكوستا" التستر عليه بطريقة مفضوحة مستخدما السخافات البلاغية فى الخطاب الأمريكى واصفا ما يحدث أنه (خط الخطيئة) على نمط "محور الشر" و"أمبراطورية الشر" و"الستار الحديدى" .. الخ.

نقول رغبة فى الإختصار، رغم الإزدحام المريع فى التفاصيل، أن هذان _ العنصران الجديدان يمثلان تنظيما للعمل/ تخصصى وحاد ومنضبط/ فى قطاع المخدرات، يضبط بطريقة علمية وعملية وإقتصادية العلاقة بين الزراعة والتصنيع.

فأثناء السنوات الست الأولى من الإحتلال إنتشرت الزراعة بشكل وبائى يشبه "حمى الذهب" التى إجتاحت الغرب الأمريكى فى القرن التاسع عشر. حيث تدافع الجميع وبوحشية إلى نشاط إقتصادى محدد، والنتيجة خسارة وفشل للجميع تقريبا.

الآن عادت العقول إلى التفكير المنطقى. فليست كل الأجواء ولا كل الأراضى

مناسبة لزراعة الأفيون.

وأيضا تلك الزراعة تحتاج إلى إستثمار مالى لا يقدر عليه كثيرون. والسادة

المرابون القدماء منهم والجدد الذين ظهروا مع الإحتلال أو قدموا فى ركابه لا

يعطون القروض بدون ضمانات محددة، أهمها إحتمالية قوية لظهور محصول

أفيونى جيد من حيث النوعية والكمية.

٥.٢.١٧ الحلقة 31

وبالتالى لا يمكن تقديم ضمانات لفلاحين معدمين فى أراضى سيئة الخصوبة ومناخ غير ملائم لنمو محصول جيد.

أما المرابون القادمون من وراء النهر (فى آسيا الوسطى) فإمكاناتهم لا تسمح

بالإقراض الواسع، ولا سلطان لديهم لجباية ديون عجز الفلاحون عن سدادها.

هناك إقراض ولكنه محدود جدا، وللموثوقين فقط من الفلاحين، وللجسورين من

أصحاب الإتجاه "الصناعى" للهيروين طبعا.

ذلك على عكس زراعة الأفيون فى الجنوب فهى إقتصادية أكثر وأعلى إنتاجية، بل ويتزايد المحصول هناك سنويا بشكل غير مسبوق نتيجة الرعاية العلمية والفنية والمالية التى توليها له الولايات المتحدة، حسب ما وصفناه سابقا.

وقد أدى ذلك إلى إنخفاض أسعاره حاليا داخل أفغانستان عنها فى بداية عهد

الإحتلال. فكان لابد من تنظيم الإنتاج حتى لا تنهار أسعار خام الأفيون. فإنتاج

أفغانستان فى عام ٢٠٠٧ زاد عن إحتياجات العالم بمقدار ٣٠٠ طن حسب قول السيد "أرماكوستا".

ومع ذلك مازال الإنتاج يتزايد فى الجنوب تحديدا إضافة إلى جلال آباد فى

الشرق التى بدأت تستعيد عافيتها التى فقدتها لعدة سنوات بعد الإحتلال (٦-١) إضافة أيضا إلى بدخشان فى شمال شرق البلاد، ذلك النجم الجديد الساطع

بأضواء الأفيون والهيروين (٦-٢)

هذه هى ملامح التنظيم التخصصى فى مجال الأفيون زراعيا وإنتاج الهيروين صناعيا. أما الحشيش .. فهو قصة أخرى لا تقل غموضا ولا غرابة.

الحلقة ٣١

{{ فى الأزمة المالية الحالية تبخرت ٥٠ ترليون دولار من أموال العالم، فى أزمة هى الأخطر فى التاريخ الحديث }}

تقرير إقتصادى دولى ٦٢

تزايد زراعة الحشيش "القنب" يثير قلق "أرماكوستا"، ولكنه بكل برود يقول فى

غير معنى بالحشيش بل يعنيه الأفيون فقط. رحمهOجَلاUN الله تقريره أن مكتبه التجسسى السؤال العاجل هنا: لماذا؟؟.

(¬١) نتيجة فتاوى بإعلان الجهاد ضد الإحتلال الأمريكى وتحريم التعاون معه أطلقها هناك مولوى يونس خالص، العالم والزعيم الجهادى المشهور. وبعد وفاته بدأ النشاط الأفيونى ينهض تدريجيا. فقد أدرك الناس قواعد اللعبة الجديدة وقبلوا تحدى الأمريكيين فيها.

(¬٢) وهى للعلم ضمن القطاع الأفيونى الخاص بالروس حصريا

وإليها ينتمى برهان الدين ربانى رئيس الدولة قبل طالبان، وهو من أقطاب تحالف الشمال،

و حليف ثابت للروس فى بدخشان وللأمريكيين فى كابول

أليس لديكم مكاتب منتشرة بطول وعرض أفغانستان، وموظفين محنكين، يحصون زهرات الأفيون فى الحقول، وأعشاش العصافير فوق الشجر، ويتنصتون على كل همسة ريح قادمة من صحراء أو جبل؟.

لماذا الأفيون فقط؟ ولماذا الحرص على إبقاء الحشيش فى الظل رغم أن مساحات زراعته وكميات إنتاجة وصلت إلى درجة تفوق الخطورة.

لا نزعم أننا نمتلك أجابات شافية وافية عن تلك التساؤلات. فتلك طفرة نوعية حدثت بعد الإحتلال، كما هى الطفرة فى مجال زراعة الأفيون ثم الطفرة فى مجال تصنيع الهيروين.

تقول أن إنتاج أفغانستان من الحشيش قد يتفوق على إنتاج مراكش تقارير رحمهOجَلاUN الله التى هى فى صدارة منتجى الحشيش ومصدريه إلى السوق الأوربية و بدون تشنيع أو إنزعاج من أحد ..) لماذا؟؟ (.

إن التوسع المضطرد فى إنتاج سلعة، يعنى أن هناك سوقا للإستهلاك يستوعب

ويطالب بالمزيد. فلولا أسواق "العالم المتقدم" والتى تستهلك المخدرات بشراهة، لما ازدهرت زهرات الأفيون فى الحقول الأفغانية، ولما شنت الدول العظمى الحروب لمصادرة الزراعة وإحتكار التهريب.

وحتى ندرك خطورة سلعة الحشيش بالنسبة إلى سوق الإستهلاك الدولى فإن

إحصاءات رحمهOجَلاUN الله تقول إن:

١٦١ مليون شخص فى العالم يتعاطون الحشيش فى عام ٢٠٠٤

"ومتعاطى الكوكايين بلغ" ١٤ مليون نسمه عام ٢٠٠٧

"ومتعاطى الهيروين" ١١ مليون نسمة عام ٢٠٠٧

"ومتعاطى الأفيون" ١٦ مليون نسمة عام ٢٠٠٧

ومع تشككنا فى الرقم الخاص بمتعاطى الهيروين وأنه أقل بكثير جدا عن الواقع لأسباب ليس هنا موضع شرحها، ولكن إذا أخذنا تلك الأرقام على علاتها وافتراض أنها ثابته على مدار السنوات من ٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٧ وهذا إفتراض نظرى بحت، واضعين فى الإعتبار أن زيادة حادة جدا متوقع حدوثها مع تنامى الأزمة الإقتصادية العالمية ستدفع الملايين إلى الإضطراب الإجتماعى والسياسى والجنائى و .. اللجؤ إلى المخدرات.

نقول أن الأرقام تشير إلى أن الإستهلاك العالمى للحشيش حاليا) ناهيك عن المستقبل القريب (يفوق بمراحل كثيرة الإستهلاك من باقى أصناف المخدرات.

وكان ينبغى أن تعطى "الهيئات الدولية المختصة " من الإهتمام لأى مشكلة على قدر تأثير المشكلة على حياة الناس جميعا على الأرض.

فلماذا وضعت تلك الهيئات مشكلة زراعة "القنب" فى الظل الظليل ووضعت الأفيونتحت الأضواء الملونة المخادعة.

٥.٢.١٨ الحلقة 32

هل من تلك الأسباب أن دولا متقدمة ومتحضرة مثل دول الإتحاد الاوروبى، قد جعلت تدخين الحشيش "شبه مباح" بل وتصرفه بشكل قانونى للمدمنين على المخدرات الخطرة، كطريقة للعلاج بأهون الشرين؟؟.
فهل أصبح ذلك اتجاها عاما فى أوروبا وشمال أمريكا وأستراليا، أضخم أسواق العالم إستهلاكا للمخدرات؟؟.
أى أن الغرب بدأ يتوسع فى الإستهلاك القانونى للحشيش حفاظا على صحة مواطنيه وسعيا إلى زيادة حصة الحكومات من الضرائب على حشيشة الكيف، أسوة بما يفعلونه مع النفط إذ تحصل تلك الحكومات على "ضريبة كربون" تمكنها من الحصول على عائد من كل برميل نفط يساوى ثلاثة أضعاف إلى أربعة أضعاف
سعره الأصلى. والحشيش أولى بذلك وأعلى ربحيه فلا بد أذن أن يصبح قانونيا
بدعوى أنه أهون شرور "الكيف ".
وهل لتلك الزيادة علاقة بإعلان بريطانى سابق بأنهم أكتشفوا الكثير من المواد
الطبية الهامة جدا فى نبات الحشيش الذى كان فى السابق يعتبر خاليا من أى فائدة
طبية. ثم سكت الإنجليز فجأة عن ذلك الحديث. فهل دخل الحشيش فى سراديب
الأسرار الطبية لشركات الدواء العملاقة؟؟.
تلك أسئلة تهم العالم أجمع لذا على مثقفى هذا العالم البحث حول هذا الموضوع
وحل ألغازه، وأن يدفعوا ثمن هذه المعرفة ليس من راحتهم وأموالهم، بل من دمهم أيضا.
أما أن يسعى هؤلاء المثقفون والصحفيون، إلى الحصول على رضا أمريكا والغرب، يحدوهم الأمل فى الحصول على الجوائز العالمية والشهرة العابرة للقارات فإن ذلك قد يخدم مصالحهم الشخصية الضيقه، لكنه لن يخدم بحال مصالح شعوبهم،
بل سيضر تلك الشعوب ضررا بليغًا جدا، فى حاضرهم ومستقبل أجيالهم.
{ والنصر مضمون لنا على أعدائنا، إذ ليس بيدهم صحف رهن أمرهم كما لنا نحن، تنشر آراءهم على نحو ما نفعل نحن {البروتوكول ١٢ الحلقة ٣٢
{{ إن إسرائيل ستتعرض لهجوم تشنه عليها جيوش الأمم الكافرة، وإن ليبيا ستكون من بين تلك الأمم .. إن يوم هرمجدون لم يعد بعيدا {{
الرئيس الأمريكى رونالد ريجان ٦٤
ظروف إقتصادية حرجة، يمر بها العالم، فأزدادت أعداد العاطلين عن العمل بشكل مضطرد سوف يصل إلى ٢١٠ مليون عاطل عام ٢٠٠٩. فمن الطبيعى إذن
حدوث إضطرابات إجتماعية وسياسية خطيرة قد تؤدى إلى سقوط أنظمة حكم، وظهور أنظمة جديدة، تكون فى الغالب أكثر ميلا إلى العنف فى الداخل وإلى
الحروب فى الخارج. كما حدث عند الأزمة المالية الكبرى) ١٩٢٩ -١٩٣٩ (التى
أدت إلى ظهور النظامين النازى والفاشى، ثم نشوب الحرب العالمية الثانية، وكادت أن تؤدى إلى إنقلاب عسكرى فاشستى داخل الولايات المتحدة نفسها كان المحرض علية كبراء من عمالقة الرأسمالية.
"حكماء بنوك العالم" من الأفاعى الصهيونية، يدركون أهمية عنصر ترويج
المخدرات لضبط التفاعلات الإجتماعية المضطربة، وكبحها هنا، وإشعالها هناك
وفق رؤية واضحة لديهم فقط.
فلأجل تكبيل التنين الأصفر وإبقائه مخدرا منوما، فرضوا لمرتين حروب الأفيون
على الصين فى القرن التاسع عشر وأجبروا الأمبراطور على إباحة تعاطى الأفيون

على النطاق الشعبى، وفتح الأسواق الصينية لتجار الأفيون الأوروبين من
بريطانيين وفرنسيين وهولنديين وأسبان وبرتغال وأمريكان، وإعطائهم مراكز
تخزين ضخمة على البر الصنى من ضمنها جزيرة "هونج كونج " الشهيرة.
لسنا إذن أمام " تجربة إنسانية " جديدة عندما نشاهد هذا الإنفجار المريع فى إنتاج المخدرات فى العالم، خاصة أفغانستان، التى تنتج أفيون يزيد عن حاجة العالم مرتين (!!) ثم إنتاج حشيش ينفجر هو الآخر بشكل خطير تحت ستار حديدى من السرية والغموض.
والأرجح أن ظروف الأزمة الإقتصادية، والتحكم فى أى إضطرابات قد تترتب
عليها، تستدعى ظهور مخدر رخيص الثمن ومتوفر بالأسواق، يكون فى متناول
فئات العاطلين الأشد فقرا. ويظهر أن الأمريكيين قد إكتشفوا أن " الحشيش هو
الحل". فزراعته سهلة قليلة التكاليف، حتى أنه ينمو بريا فى كثير من المناطق
الأفغانية، إذن فالسلعة الناتجة تكون رخيصة جدا. كما أن النقل متوفر للغاية
بطائرات عملاقة للجيش الأمريكى يمكنها نقل الحشيش، كما الأفيون والهيرويين،
إلى جميع قارات الأرض حيث ينتشر وباء القواعد العسكرية الأمريكية.
حتى الصين التى كانت ضحية حروب الأفيون الأولى والثانية، بدأت تظهر بوادر
توريد المخدرات إليها من أفغانستان. فهناك خط تكشف عنه رحمهOﷻUN الله يخرج من شمال شرق أفغانستان كى يصب فى منطقة "سنكيانج" الإسلامية فى الصين. وكنا قد تحدثنا سابقا عن مجهود المافيا الصينية فى إستثمار حصتها فى أفيون المثلث الذهبى، خاصة فى "ميانمار"، والتوجه به إلى داخل الصين فى سنكيانج " وغيرها أيضا.
تتوقع الصين حدوث توترات إجتماعية قد تكون خطيرة بعد أن فقد ٢٠ مليون صينى وظائفهم / حتى الآن/ فى الأزمة الإقتصادية الدولية، لأن ٧٠

٥.٢.١٩ الحلقة 33

الحاكم من معالجة ثورة إجتماعية للجياع بقوة السلاح. كما أن الحشيش أنسب لفقراء الريف الصينى سواء كانوا مسلمين أو بوذيين أو حتى ماركسيين.
فى الهند أيضا ظهر خط تهريب مخدرات يصب فيها قادما من أفغانستان. فهل لذلك
علاقة بالتواجد الإستخبارى المكثف للهند فى تلك البلاد؟.
وهل المخدرات التى ينقلها ذلك الخط هى لإستهلاك السوق الهندى؟ فأين إذن
الإنتاج الهندى الضخم من الأفيون؟ أم أنها كميات يعاد تصديرها إلى الصين
الجارة اللدود؟ أم إلى أماكن آخرى؟. مثل خطوط تهريب بحرية للمافيا الهندية
تصب فى دول الخليج النفطية، وخطوط بحرية أخرى تصل إلى الشاطئ الشرقى
لأفريقيا ناقلة الحشيش مع أصناف المخدرات الأخرى، وأيضا لتشارك فى المجهود
البحرى الدولى فى "مكافحة القراصنة الصوماليين المسلمين".
لا شك أن من نتائج الزلزال الإقتصادى الذى يضرب العالم سيكون "تسونامى" من
المخدرات يغرق ... ربما العالم كله فى غيبوبة تنسيه آلام حرب عالمية ثالثة،
يسعى إليها بكل جهد أصحاب نبوءه "هرمجدون ".
الحلقة ٣٣
(أمضيت ثلاثين سنة فى مشاة البحرية كنت خلالها وفى معظم أوقاتى مدافعًا ذا عضلات من درجة رفيعة عن المصالح التجارية وعن "وول ستريت" والمصرفيين)
الجنرال الأمريكى المتقاعد سميدلى بتلر

قلنا أن القطاع الأفيونى الخاص يحصل على نصيبه من كيماويات تصنيع الهيروين من مصدر حصرى وحيد هو الجيش الأمريكى. وأن توزيع تلك المادة الكيماوية الحيوية يتم على "المحاسيب" لإعتبارات آمنية وسياسية، طبقا لمعيار الولاء للمحتلين، والعمل الميدانى معهم ضد حركة طالبان، ولتثبيت الوضع السياسى القائم.

ذلك القطاع الخاص لابد له من توريد كميات هيروين معتبرة إلى المحتل من أجل إثبات حسن النية وضمان إستمرار التعامل. ولكن هذا لا يمنعهم من شيئين:

الأول: تسريب كميات من الكيماويات إلى السوق المحلى، خارج إشراف قوات الإحتلال، وهذا نوع من السوق السوداء.

ولا يمكن بالطبع إستبعاد قابلية الفساد عن ضباط الجيش والأمن من الأمريكيين العاملين فى هذا المجال، لأن العمل فى المخدرات سريعا ما يصيب بالعطب حتى أجهزة الأمن نفسها. وهذه حقيقة معروفة فى العالم أجمع، والأمريكان ليسوا إستثناءا. بل أن الجيوش العاملة فى مناطق الأفيون، وغيره من مناطق إنتاج المواد المخدرة، يصيبها الفساد بسرعة.

وتتحدث كابول الآن عن أسلحة مختفية من مخازن قوات حلف الناتو، وعن ظهور تلك الأسلحة فى أيدى مجاهدى طالبان. إذن فجنود حلف الناتو فى ذلك البلد يسلكون نفس الطريق الذى سلكه جنود الجيش الأحمر من قبل، فيقايضون السلاح والذخائر بالمخدرات.

الثانى: تصدير كميات من الهيروين إلى خارج البلد، سعيا نحو المزيد من الربح ويتم ذلك إما برضاء القوات المحتلة كما ذكرنا فى حلقة سابقة، أو من خلف ظهر تلك القوات.

تبعا للعامل الأول/ فإن أسعار المواد الكيماوية الموجودة فى السوق تكون مرتفعة وقليلة نسبيا، وبالتالى ترتفع أسعار الهيروين المنتج من تلك المصانع التى لا تتمتع بغطاء سياسى من حكوميين فى السلطة أو من قوات الإحتلال. فهى عرضة للإبتزاز الدائم من رجال الأمن، وربما تعرضت للمداهمات إما بسبب عدم دفع الجزية أو لأن رجال الأمن يرغبون فى تحسين صورتهم لدى حكومة كابول وسلطات الإحتلال.

ولهذا يقول) أرماكوستا (فى أحد تقاريره أن سعر الهيروين فى السوق المحلى قد أرتفع، ويعزو ذلك إلى نجاح سياسة الإحتلال وحكومة كابول فى مقاومة تصنيع الهيروين فى البلد وذلك قطعا غير صحيح وقد ناقض نفسه فى موضع آخر حين أقر بأن ٧٠

واضح أن عملية التصدير الإستراتيجية تقوم بها قوات الإحتلال عن طريق الجو.

كما يتضح أيضا أن القطاع الخاص يمتلك حصة ممتازة فى مجال التهريب البرى، وهى عملية عظيمة المخاطر وتستهلك وقتا أطول وأموالا أكثر.

وأكثرها يتوجه إلى أوروبا الغربية عبر طرق متعددة، أهمها طريق آسيا الوسطى وجمهورية روسيا الإتحادية. وطريق آخر لايقل أهمية يخترق إيران وصولا إلى تركيا ومن هناك يتشعب إلى عدة طرق فرعية منجذبة صوب أكثر أسواق المخدرات رواجا فى العالم فى أوروبا الغربية.

ومن المفهوم أن معظم عمليات المصادرة فى العالم، تتم على حساب القطاع الخاص (مافيات ومغامرون) فيتعرضون لمخاطر كبيرة خلال التهريب البرى والبحرى أو طرق الشحن الجوى المدنى.

يتضح إذن أن عمليات مكافحة المخدرات فى أفغانستان والتى يتغنى بها مكتب

الجريمة والمخدرات والسيد "أرماكوستا"، هى مجهودات دعائية صورية للإستهلاك الخارجى، لكن قضية المخدرات الحقيقية تحكمها إعتبارات استراتيجية: إقتصادية وسي اسية.

كما أن الإعتمادات المخصصة لعمليات المكافحة المعلن عنها دعائياتتسرب بهدؤ إلى نشاطات أمريكية عسكرية أو إستخبارية خارج أفغانستان. وهذا ما كان يحدث إبان الحرب السوفيتية على أفغانستان، إذ كانت المخابرات الأمريكية تسرق الأسلحة المخصصة لمساعدة الأفغان وتبيعها لإيران وتحول الثمن إلى نيكاراجوا فى أمريكا الوسطى لدعم حركة الكاونترا المتمردة.

وحاليا تعلن أمريكا أنها جاءت إلى أفغانستان لمحاربة الإرهاب وزراعة المخدرات

وتعتبرهما شئ واحد على قول أرماكوستا ولكننا نلاحظ ونقرأ خلاف ذلك.

فمثلا، جاء فى كتاب: "المرتزقة جيوش الظل" باسل يوسف النيرب العبيكان للنشر ص ٦٤

{{ تم تحويل ٥٠٠ مليون دولار من إعتمادات برنامج مكافحة المخدرات فى

أفغانستان إلى شركة) ديان كروب (فى العراق وهى واحدة من كبريات الشركات الخاصة للخدمات العسكرية، وتلقت الشركة هذا المبلغ لقاء عقد لبناء قوة الشرطة العراقية الخاصة فى عراق مابعد صدام حسين }}.

ويذكر التاريخ أن الولايات المتحدة شنت الحرب على المكسيك فى القرن التاسع عشر واغتصبت منها بالقوة ولاية تكساس من إجل إكتساب ميزة السيطرة الإحتكارية على سوق القطن فى العالم.

كما رأى الناس المعاصرون حروبا أمريكية جرت فى العراق، وحاليا فى أفريقيا والسودان من أجل إحكام سيطرة إحتكارية على النفط.

والآن جاء دورالحروب من أجل إحتكار أكثر السلع أهمية فى الإقتصاد المعاصر: الأفيون!!. فهل يجهل أحد الآن دوافع أمريكا الحقيقية من حربها على أفغانستان؟؟.

٥.٣ الفصل الثانى

الفصل الثانى

أسماك ملونة فى حقول الأفيون

نظرات ومقارنات فى جداول أفيونية.

٥.٣.١ أسماك ملونة فى حقول الأفيون

الحلقة 34 عدوان دائم وخطر موهوم

أسماك ملونة فى حقول الأفيون

الحلقة ٣٤

عدوان دائم وخطر موهوم ...

لتبرير إستراتيجيته العدوانية الجديدة على أفغانستان وباكستان قال "أوباما" أنه) إكتشف (إن القاعدة تخطط لعمليات جديدة ضد الولايات المتحدة، وإنه ينوى القضاء على إرهاب) القاعدة وطالبان (الذى يهدد أمريكا، وأن يقضى على تجارة المخدرات التى تهدد العالم.

بمعنى آخر: إن الجمعية الخيرية المسماة بالولايات المتحدة الأمريكية سوف تواصل تقد يم خدماتها للجنس البشرى. ويقولها أوباما بصراحة أن تلك الأخطار لا تهددأم ريكا فقط بل تهدد العالم أجمع. لذا فإنه يطلب مساندة الجميع ودعمهم لحروبلاده الآزلية. وتناسى أوباما تقارير سابقة لأجهزة إستخبارته بأن القاعدة قد ضعفت كثيرا وتم تجفيف مواردها المالية وإعتقال أو قتل معظم قياداتها.

لا شئ إذن تغير فى الولايات المتحدة سوى لون بشرة الرئيس، وبقيت السياسات

على حالها. ولكن لهجة الكلام أصبحت أكثر نعومة فى كثير من المواضيع، لكن

ظلت على صياغتها الخشنة فيما يتعلق بأفغانستان وتفريعاتها:) طالبان القاعدة

الإرهاب والمخدرات أى أنه يطبق نصيحة روزفلت فيتكلم بنعومة ويتصرف بخشونة، لكنه لحسن الحظ لن يستطيع أن يمضى بعيدا، ذلك لأن الناس على ظهر هذ الكوكب قرروا أن يكونوا بشرا لا أن يكونوا أمريكان.

تكلمنا فيما سبق عن أن السبب الحقيقى لإحتلال أفغانستان كان: تحرير محصول الأفيون، وإطلاق العنان لزراعته، وتصنيع الهيروين، والإتجار به على نطاق العالم. وأن الأوضاع الإقتصادية فى أمريكا جعلت من ذلك ضرورة أمن قومى من الطراز الأول، ومهمة عاجلة كون التدهور المالى والإقتصادى لم يعد يسمح بأى تراخى، ولا بتصرفات) غير مسئولة (كتلك التى قامت بها حركة طالبان) حين أوقفت زراعة الأفيون عام ٢٠٠١ (

الترويج مرة آخرى لأسطورة القاعدة وأخطارها الساحقة ليس الهدف منه) إقناع (الشعب الأفغانى بعدالة الهجوم الأمريكى على بلاده، ولكن هدفها) إرعاب (الشعب الأمريكى نفسه من خطر داهم) شكلا (وموهوم فى حقيقتة .. ولكن من فى أمريكا يتحدث عن الحقيقة أو يهتم بها؟؟.

الظروف الإقتصادية المتدهورة تستدعى وجود خطر كبير معلق فوق الرؤوس يبرر إعتداء الحكومة على حقوق المواطنين المدنية والدستورية وتكبيل حرياتهم، خاصة وأن تمردا إجتماعيا واسعا يهدد بضرب الولايات المتحدة، ومعظم دول العالم نتيجة الإنهيار المالى والإقتصادى الذى لا يتوقف عن التفاقم.

إن النظام الحالى فى الولايات المتحدة لا يمكن له أن يستمر بغير تكبيل حرية التعبير والحركة للمواطن الأمريكى تحت ذريعة خطر الإرهاب الخارجى الذى يهدد الوطن. وذلك كان الهدف الأساسى وراء إختراع وتنفيذ أحداث ١١ سبتمبر، التى أطاحت ليس فقط بأبراج المال فى وول ستريت ولكن أطاحت قبله بالحقوق

الحلقة 35 إغاثة للعمل السرى

الدستورية للمواطن الأمريكى، وحولت البلاد إلى غابة تحكمها الشرطة والإستخبارات وقوانين الطوارئ. أى أنه وبشكل ما:
ساهم ذلك الحدث الكارثة فى تعريب الولايات المتحدة الأمريكية.

بشكل شبه دائم ومستمر تعتمد فلسفة الحكم فى الولايات المتحدة على إبقاء المواطن الأمريكى تحت خطر موهوم يبرر تقييد حريات الشعب، أو فئات معينة منه هى الأقدر على التأثير والتغيير. وإذا كان هذا الخطر موجود بالفعل لكن بشكل غير كاف فإن الآله الدعائية التابعة للقوى المسيطرة الحاكمة تتولى تضخيمه حتى الحجم المطلوب.

وإن كان الخطر غير موجود فإن السلطة الأمريكية تخترعة وتوجده وتميه إلى الحد المرغوب فيه وتروج له بالقدر الذى يكفل تغطية دعائية ملائمة لتجاوزات دستورية داخليا وعسكرية وسياسية خارجيا. ولذلك شواهد كثيرة فى التاريخ الأمريكى لا نسترسل فيها الآن ليبقى تركيزنا على أفغانستان وأحوالها.

ولكن نذكر فقط بالحملة البوليسية العاتية التى شنتها المخابرات الأمريكية فى بداية الخمسينات الماضية ضد ملايين الأمريكيين الذين شملتهم حملة "ماكارثى" لمواجهة خطر شيوعى مزعوم يهدد المجتمع الأمريكى. ونذكر أيضا بالحرب الباردة التى إستمرت ٤٥ عاما شهدت حروبا وكوارث لاحصر لها على معظم شعوب العالم بدعوى مواجهة الخطر الشيوعى الموهوم، وكانوا يقصدون به كل ما يعارض الأطماع الأمريكية من حقوق مشروعة لأى شعب فى العالم. وهو الخطر الموهوم الذى يشغله الآن) خطر الإرهاب الإسلامى (فى قاموس الطغيان الأمريكى الإسرائيلى.

الحلقة ٣٥
إغاثة للعمل السرى ...

تستخدم الولايات المتحدة المنظمة الدولية للأمم المتحدة وكأنها أحد مكاتب وزارة الخارجية، وكثيرا ما تستخدم مكاتبها المتخصصة والفرعية كأنها مكاتب لأجهزة إستخباراتها، وعلى الأخص أجهزة الإغاثة) الإنسانية!! (التى توفر غطاءا مثاليا لأنشطتها. وتبلغ الوقاحة منتهاها أن ترفع لافتة المنظمة الدولية على أجهزة

إستخبارية صرفة مثل تلك المتخصصة فى مجال المخدرات والجريمة المنظمة
والذى جعل أفغانستان بؤرة نشاطة، لذا سيستمر ذكره معنا فى أبحاثنا رحمهOﷻUN) الله)
هذه.
يروج ذلك المركز لوجهة النظر الأمريكية حول قضية المخدرات فى العالم، وهى
قضية غاية الخطورة بالفعل، وحول قضية الأفيون فى أفغانستان وهى الكلة
الأساسية لمشكلة المخدرات فى العالم، أو أن أمريكا تريدنا أن نفهم ذلك على الأقل.
والحقيقة أن أفغانستان ليست هى من أوجد تلك لمشكلة. وأن موضع المشكلة ومكانها شئ والمتسبب فيها شئ آخر. وبينما تمكنت حكومة طالبان من حل المشكلة بقرار واحد صدر فى عام ٢٠٠٠ وظهر تأثيرة فى صيف ٢٠٠١، إلا أن المكاتب الدولية بالتضامن مع وسائل الإعلام الأمريكية ظلت من يومها وإلى الآن تتهم حركة طالبان بأنها المجرم الأول فى جريمة إرتكبتها أمريكا وحلفاؤها منذ أكثر من خمسة عشر عقدا من الزمان، عندما حاربوا الصين مرتين لإرغام شعبها على إستهلاك الأفيون المزروع فى مستعمراتهم الأسيوية وأن " تستضف" الصين على أرضها مخازن ضخمة ودائمة لأفيون تتاجر به الحكومات الأوروبية داخل أراضى الصين نفسها.
يروج المكتب المذكور لأكذوبة أن أمريكا تتصدى لمشكلة الأفيون فى أفغانستان. والحقيقة أن أمريكا هى التى خلقت تلك المشكلة وتستثمرها إقتصاديا إلى أقصى مدى بحيث تعتبر عائدات تلك التجارة هى العماد المالى للإقتصاد الأمريكى والبنوك الأمريكية.
وإن حجم تجارة المخدرات فى العالم يجرى التعتيم عليه بشدة وخفاياها لا يسمح لأحد الإقتراب منها، وحتى مظاهرها الخارجية محروسة بسياج من الأمن الرادع الذى يحميها من أعين الرأى العام المتضرر من تلك الآفة
مثال على ذلك الغموض:
((مختصين فرنسيين قالوا أنه فى عام ٢٠٠٢ صادرت سلطات أوروبية عشرين ألف شيك
بقيمة ٤٠٠ مليار دولار كانت فى طريقها إلى إسرائيل محولة من أشخاص موالين لها عبر
شبكة بنوك إسرائيلية عبر العالم مهمتها غسيل الأموال من عوائد الإتجار بالأسلحة
والمخدرات }{. أوردت لخبر إذاعة القاهرة يومى ١٥، ١٤ ديسمبر ٢٠٠٤
ومع هذا فإن الدنيا لم تقم ولم تقعد. ماذا لو أنهم صادروا دولارا واحدا فى طريقه
لأيتام فلسطين؟؟.
ألن تكون قضية كبرى وتهمة عظمى بتمويل الإرهاب. فلماذا إبتلع الأوروبيين ألسنتهم الطويلة إزاء ذلك الحادث وأشباهة؟. وأين هو باقى الإعلام الدولى؟ وهل هناك شئ إسمه إعلام عربى أو إسلامى؟؟.
منذ بداية عمله فى أفغانستان فى عام ١٩٩٤، عمل مكتب رحمهOﷻUN الله كمكتب إستخبارات أمريكى ميدانى، ضمن منظومة شملت معظم المؤسسات الإغاثية العاملة فى أفغانستان تحت مظلة الأمم المتحدة، والمؤسسات الغربية منها بشكل
خاص.
الغطاء الإغاثى لتلك المنظمات خدع الأفغان إلى حد كبير وساعد تلك المنظمات فى
القيام بنشاطات مدمرة مازالت تعانى منها أفغانستان حتى اليوم. وكان من أكبر
أخطاء طالبان أثناء فترة حكمهم أنهم تركوا العنان لتلك المؤسسات) الدولية (كى
تفعل ما تشاء بدون رقابة بل أنهم قدموا لها كل دعم ممكن.
فقط عندما حاولت تلك المنظمات ممارسة العمل التبشيرى بشكل مكشوف وعندما
حاولت إقحام فئة من النساء فى نشاطات مخالفة للشريعة والتقاليد الأفغانية، عندها فقط جوبهت الهيئات المخالفة بشدة من قبل سلطات
طالبان.
وما سوى ذلك الحيز الضيق من الممانعة كانت تلك الهيئات الدولية تمتلك حرية
مطلقة فى ممارسة نشاطات كان لها دور أساسى فى إستمرار الحرب الأهلية ودعم
المتمردين على سلطة الإمارة الإسلامية، وإمداد مواقعهم العسكرية بالمؤن

والمعلومات وبذل مجهودات كبيرة لتثبيت مواقع المعارضة المسلحة على أطراف
كابول. وكانت تلك المواقع على وشك السقوط مرات عديدة خلال سنوات القتال.
وتمكنت المنظمات الإنسانية الدولية من إختراق المجتمع الأفغانى الذى تجاوب
معها إلى حد ما تحت ضغط الحاجة والفقر. بل تمكنت تلك المنظمات من إختراق
حركة طالبان نفسها من مستوى رجال الصف الثانى وما دون ذلك. فكان سقوط
كابول بفعل خيانات مسئولين من أمثال وكيل وزارة الداخلية فى العاصمة تتويجا
داميا لتلك الإختراقات. وقبلها كان فشل تجربة محاصيل القمح والفاكهة بديلا عن
الأفيون بفعل إجراءات باكستانية عاونهم فيها وكيل وزارة التجارة فى حكومة
طالبان. وهذه ثانى عملية إختراق على مستوى وكلاء الوزارة. ومازال الكثير من
جوانب تلك المأساة مختفيا خلف ستائر الكتمان.
وفى النهاية سقطت الإمارة الإسلامية، وتحولت حركة طالبان من سلطة حاكمة إلى حركة مقاومة جهادية ضد الإحتلال الأمريكى والمتعاونين معه.
نرى حاليا سيناريو مشابه يجرى فى السودان، وتحاول الحكومة هناك أن تستيقظ
بعد أن فاتها الكثير جدا. فأصبح الجنوب السودانى شبه منفصل تحت راية وثنية،
وإقليم دارفور واقع تحت شبه وصاية أمريكية، مع حركات تمرد تدعمها إسرائيل، بينما رأس السلطة فى الخرطوم تلاحقه) العدالة
(الدولية، وربما هو الآخر إن كان يمتلك صلابة إيمانية حقيقية أن يتحول إلى ملا عمر جديد فيقود حركة مقاومة
جهادية تصون الإسلام فى السودان والجوار الأفريقى.
ولكن هل سبق ان تكررت معجزة واحدة مرتين فى زمان واحد؟؟.

الحلقة 36 كتمان الحق

الحلقة ٣٦
كتمان الحق ...
إضافة إلى عملة التجسس فى مجال جمع المعلومات بشكل عام والأفيونى منها بشكل ظل يعمل فى مجال الحرب رحمهOﷻUN) الله)
خاص، فإن مكتب المخدرات والجريمة النفسية ضد حركة طالبان، كقيادة شرعية للشعب الأفغانى سواء كانت تلك الحركة فى كابول
تمارس الحكم أو كانت فى الجبال والصحارى تمارس المقاومة الجهادية المسلحة.
وفى عام ٢٠٠١ تعمد المكتب المذكور حجب تقريره السنوى الذى يصدر كل عام
عن وضع الأفيون فى أفغانستان، لأن تقرير ذلك العام كان لابد أن يشير إلى حقيقة أن قرار الإمارة الإسلامية وقف زراعة الأفيون
كان منعا حقيقيا، على عكس ما كانت تذيعة ماكينة الحرب النفسية الأمريكية التى شارك فيها المكتب المذكور.
ولكن الحقائق التى لا يستطيع ذلك المكتب حجبها، لأنه إن فعل سوف يفقد حيادة
المصطنع، فإنه يلوى عنقها ويصرفها عن وجهتها الحقيقية.
فعندما قررت الإمارة الإسلامية تخفيض زراعة الأفيون بنسبة ٣٠
عام ٢٠٠٠ وبالفعل جاء المحصول مطابقا للقرار، قال المكتب المذكور أن ذلك
كان نتيجة الجفاف.
وعندما إنتهت الحرب وأصبحت أفغانستان دولة محتلة، أصدر المكتب تقريره عن
عام ٢٠٠١ بعد فوات الأوان، وهو تقرير تاريخى يستحق الوقوف معه طويلا،
ويعتبر وثيقة إنسانية تاريخية ترسم معالم مرحلة بائسة عاشها العالم.
وهذا توصيف يصدق على معظم تقارير تلك الهيئة. ولكن ذلك التقرير بشكل
خاص نذكره لإرتباطه الوثيق بموضوع الحرب الأمريكية على ذلك البلد.

وكون التقرير يظهر التواطؤ الكامل والمشاركة فى الحرب الدعائية والنفسية ضد
الشعب الأفغانى وقيادته الجهادية.
وذلك أمر مازالت تمارسه تلك الهيئة عبر مسؤوليها ونشراتها من حيث الشكل كان تقرير ٢٠٠١، هو من أصغر التقارير الصادرة عن المكتب ومع ذلك ونتيجة لغياب الموضوع الرئيسى /وهوالأفيون/ فإنه واجه مشكلةفى ملء صفحات التقرير، فوضع صورا لمكاتبه فى أفغانستان والعاملين فيها، وحتى صورا لنماذج خاليه من إستبيان للمسح الميدانى فى حقول الأفيون.
كان يوحى فى مظهره أنه التقرير الأخير عن أفغانستان، حيث لم يعد هناك موضوعًا للبحث بعد ما اختفت زراعة الأفيون. وكان كوستا وعصابة الأشرار
العاملين معه معرضين لفقدان وظائفهم الدولية الفخمة، والجلوس على المقاهى مع العاطلين، أو العمل كباعة متجولين فى الأحياء الشعبية، أونشالين وموزعى مخدرات أمام المدارس ودور السينيما.
من ناحية الشكل أيضا فإن غلاف التقرير لم يجد صورا مناسبة تعكس غياب
محصول الأفيون عن مزارعه الضخمة السابقة غير صورا غنمتها القوات الأمريكية من مكتب قناة الجزيرة الذى دمرته الطائرات الأمريكية فى صباح دخول قوات الشمال إلى العاصمة كابول.
للحرب النفسية رحمهOﷻUN الله مرت الصور من يد القوات الأمريكية إلى يد مكتب فإستفاد من الصور، كما إستفاد من التقارير التوثيقية المرافقة لها فى إعداد مضادات لها تضمنها تقرير ٢٠٠١ خاصة فيما يتعلق بفشل المحاصيل البديلة التى زرعتها الناس عوضا عن الأفيون ولكن عملا أمريكيا باكستانيا مشتركا أحبط المحاولة فأفلس المزارعون، وبارت زراعة القمح وتلف محصول الفاكهة ..
فى عام ٢٠٠١ أن فشل الزراعات البديلة يعود إلى رحمهOﷻUN) الله) ذكر تقرير ـ الإفتقار إلى البذور والأسمدة. وذلك غير صحيح
وقد أوضحت التقارير المصورة
التى سجلتها قناة الجزيرة أثناء تلك الأزمة وضمت شهادات كثيرة جدا لمزارعين
وتجار حبوب وفاكهة وأفيون. أن الأزمة جاءت من باكستان بتوجيه أمريكى،
وتواطؤ معهم فيها مرتشى يعمل وكيلا لوزارة التجارة فى حركة طالبان، وهو
قندهارى وضع نفسه فوق القانون.
(التقارير المصورة المذكورة كانت من إعداد "الكاتب" أثناء عمله مراسلا من أفغانستان لقناة الجزيرة الفضائية. وقد أذاعت الجزيرة منها جزءا ضئيلا للغاية لأن التوجه الإعلامى الدولى وقتها كان منصبا على بن لادن فقط لا غير. وانصرف الإعلام الأمريكى عن موضوع الأفيون، وتلقائيا وبحكم العادة والغريزة الإعلامية التى أصبحت قانونا، إنصرف باقى إعلام العالم عن "موضة" الأفيون متفرغا لبيانات بن لادن وحتى همساته الخافته. وبقيت وثائق الأفيون مكدسة فى مكتب الجزيرة فى كابول حتى غنمها الأمريكيون مع حلفائهم الشماليون. ومن ثم وصلت للجريمة المنظمة والمخدرات بصفته شريكا فى عملية الغزو. رحمهOﷻUN) الله) إلى مكتب والصور إلتقطها المصور العربى الموهوب الشاب "سامى"، وكان من المجاهدين العرب فى أفغانستان، تلك الصور ربما كانت السبب فى إيقاع "سامى" آخر فى معتقل جوانتانامو، فدفع ثمن "جريمة" إرتكبها غيره)

الحلقة 37 ... أرقام من قبعة الساحر ...

الحلقة ٣٧ ... أرقام من قبعة الساحر ...
تتلاعب التقارير (الدولية) بالأرقام على طريقة الحواة والسحرة فتمارس الخداع
ولكن بصورة تبدوا علمية ومحايدة.
لن نتكلم هنا عن التزوير المتعمد للأرقام، بالزياده أو بالنقص أو بالإخفاء الكامل
ولكن لنفترض أن الأرقام صحيحة فى حد ذاتها ولكن الإستخدام لها كان مخادعا.
تقول الأرقام "الدولية" أن إنتاج أفغانستان من الأفيون لعام ٢٠٠١ كان ١٨٥ طن

وهذا يعتبر إنخفاضا هائلا اذا ماقورنت بإنتاج العامين الماضيين ١٩٩٩، ٢٠٠٠
والذى كان على الترتيب ٣٢٧٦ طن ٤٥٦٥ طن.
الآن وقد جاءت أمريكا وحلف شمال الأطلنطى ومجموعة من الحلفاء "كلاب القافلة" الآخرين كى ينقذوا العالم من خطر المخدرات، فإذا بإنتاج العامين الاخيرين من الأفيون، تحت ظل هذا التواجد العسكرى الرهيب، يصل فى عامى ٢٠٠٧، ٢٠٠٦ على الترتيب إلى أرقام قياسية غير مسبوقة هى: ٦١٠٠ طن، ٨٢٠٠ طن على التوالى.
رغم أن تلك الأرقام " متهاوده" جدا إلا أنها تشكل فضيحة للدعاوى الأمريكية. فقد إستلمت بلدا خاليا تقريبا من الأفيون، فإذا بها تحوله إلى أكبر مزرعة أفيون
أنفسهم. رحمهOﷻUN الله فى العالم وفى التاريخ على حسب قول جواسيس
وكالعادة دوما فإن أمريكا إختلقت خطراً كان قد زال بالفعل وهو زراعة
الأفيون فى أفغانستان، وأطلقته إلى أقصى غايات النمو، ثم هى تدعى أنها أرسلت
قواتها لحماية العالم من ذلك الخطر، وتطالب الجميع بدفع تكاليف الإحتلال من المال والدماء حتى تستمر هى فى إستثمار ذلك الكنز الأضخم فى عالم اليوم.
مارست أمريكا تلك اللعبة طوال تاريخها القصير، ولكنها فى طور أفولها الراهن لم
تعد قادرة على ممارسته، وأضحت كالوحش المحتضر، وقد كثرت الذئاب
والثعالب وحتى الديدان من حوله فى إنتظار لحظة الوثوب وتقطيع اللحم.
فهكذا هى الغابة الدولية، وقد نهشت أمريكا من قبل لحوم الأمبراطوريات الآفلة،
أسبانية وبرتغالية وتركية ويابانية وبريطانية وفرنسيه، وحتى سوفيتية.
والآن جاء دور من أكل غيره سابقا .. كى يؤكل هو الآن.
أن إنتاج أفغانستان من الأفيون عام ٢٠٠١ كان ١٨٥ طن رحمهOﷻUN الله أظهر تقرير
وفى الحقيقة أن معظم الأفيون كان من إنتاج المناطق الخاضعة لتحالف الشمال
المعارض والمدعوم بكثافة من الولايات المتحدة وروسيا وإيران والاتحاد الأوروبى.
ورغم أن حركة طالبان "الإمارة الإسلامية " كانت تسيطر على ٩٥
أفغانستان حسب التقديرات الغربية نفسها، إلا أنها أنتجت فى ذلك العام ٢٨،٦٨٨
كيلوجرام (٢٩ طن تقريبا) من كل مناطق الأفيون الرئيسية فى البلد. فى مقابل ١٥٦٧٨٥ كيلوجرام (١٥٧ طن تقريبا) أنتجها تحالف الشمال فى مناطقه
التى لم تكن معروفة قبلا بأنها تزرع الخشخاش.
أى نسبة السيطرة على الأراضى كانت ١٩ إلى واحد فى صالح طالبان بينما إنتاج
الأفيون كان ٥،٥ إلى واحد فى صالح تحالف الشمال.
هذا مع العلم أن "الإمارة الإسلامية " رفضت إستخدام القوة ضد زارعى الأفيون،
وكان الأمر شبه إختيارى إلا فى حالات قليلة من الزجر والتحذير فقط فى مناطق
الثقل القبلى لقيادات طالبان الكبيرة. وما سوى ذلك كان الملا عمر صريحا فى
أوامره فى حظر إستخدام القوة، وقد كان كثيرون من الطالبان قد طالبوه بإستخدامها ولكنه رفض تقديرا منه للمصاعب الضخمة التى يعانى منها الناس، والتى سوف تزداد بعد ظهور تأثير قرار المنع.
السابقة واللاحقة لعام ٢٠٠١ تذكر أرقام محصول الأفيون رحمهOﷻUN الله كانت تقارير
بالطن إلا فى ذلك العام ولضئالة المحصول ذكرته بالكيلوجرام، حتى ينفسح المجال لأكبر قدر من أسماء المناطق خاصة الخاضعة لطالبان، مثل أقليم "أرزجان" الذى يحظى منهم بعداوه خاصة لا ينافسه فيها سوى أقاليم هلمند وقندهار كون ذلك الإقليم هو مسقط رأس الملا

محمد عمر. لذا كان تقرير رحمهOﷻUN الله لذلك العام قد ذكر أن إقليم أرزجان قد أنتج ١١ كيلوجرام من الأفيون من بين ١٨٥ طنا إنتجتها أفغانستان فى ذلك العام.
شكل رقم ١

الحلقة 38 ذئاب كثيرة وأفيون واحدة

الحلقة ٣٨
ذئاب كثيرة وأفيون واحدة ...
كان لمحافظة بدخشان قيمة إستثنائية فى إنتاج الأفيون عام ٢٠٠١ وهو العام الذى
ظهر فيه تأثير قرار حظر أصدره الملا محمد عمر من مقر الإمارة الإسلامية فى
٢٧ يوليوعام ٢٠٠٠
والنتيجة كان إختفاء شبه كامل لمحصول الأفيون من الأراضى التى تحت سيطرة
الإمارة أما تحالف الشمال فقد إندفع بكل قوة فى التوسع فى زراعة الأفيون فى
المناطق التى تحت سيطرته) ٥
مناطق لم يسبق لها أن شاهدت نبات الخشخاش. وكانت بدخشان أهم تلك المناطق التى كان الخشخاش فيها نادرا ثم تحول إلى المحصول الرئيسى. وبدلا عن هلمند) التى كانت دوما فى صدارة زارعى ومنتجى الأفيون فى أفغانستان
والعالم أيضا. (ظهرت بدخشان على رأس قائمة المنتجين بإنتاج قدره ١٥١ طن
تقريبا من إجمالى ١٨٥ هى إنتاج البلد كلها فى عام ٢٠٠١
أما هلمند صاحبة الريادة التقليدية فقد كان إنتاجها) صفرا (مؤكدا بالشهادات الدولية المعادية للإمارة الإسلامية.
بعد الإحتلال الأمريكى أخذت الخارطة الأفيونية فى أفغانستان تتبدل طبقا (لخارطة
الطريق) التى رسمتها أمريكا للبلد. وأيضا نتيجة صراعات خفية بين مافيات الأفيون الدولية خاصة الحكومى منها وعلى رأس القائمة تأتى الولايات المتحدة بالطبع ثم روسيا الإتحادية ثم باكستان التى خرجت من اللعبة مؤقتا، لكنها لم تستسلم بشكل كامل بل تبحث عن وسيلة للحصول على حقوقها التقليدية فى الثروة الأفيونية لأفغانستان.
مازالت الخارطة تتبدل، خاصة بعد تصدع المكانة الأمريكية وتراجعها الإقتصادي
والسياسي. فهى تبحث عن شركاء لها فى الورطة الأفغانية وكل شريك سوف
يطالب مباشرة بمزايا إستراتيجية فى الإقليم. خاصة وأن كبار دول المنطقة قد
دعتهم أمريكا إلى الوليمة الأفغانية، وعلى رأسهم الهند والصين وإيران الجميع له مطالب فى ذات أفغانستان، يرغب فى أن يحفظها له نظام سياسى قادم لم تتحدد
ملامحة بعد. ولكن بالتأكيد لا أحد منهم يرغب فى رؤية حركة طالبان مرة آخرى
على رأس الحكم. ولا أحد يرغب فى بقاء أمريكا سوى لفترة محددة تحقق فيها
ضمان عدم عودة طالبان والإستمرار فى رعاية قوة حاكمة جديدة إلى ان تقف على قدميها وتضمن إنفتاحا فى سوق الأفيون بعيدا عن الإحتكار الأمريكى البغيض.
الجميع إذن فى حاجة إلى إطالة فترة القتال فى أفغانستان لعدة سنوات قادمة من
أجل إستنزاف كلا الطرفين المتقاتلين التى لا ترغب أى قوة إقليمية فى رؤيتهما فى أفغانستان وهما أمريكا وطالبان.
هذا الوضع المتأرجح الذى لم يتحدد فى صورته النهائية بعد، سينعكس على تأرجح "خارطة الطريق" الأفيونية التى وضعتها أمريكا. فقد فرضت روسيا جزء من رؤيتها الأفيونية ولكن على ساحة الشمال الأفغانى وبالتحديد الشمال الشرقى

الذى سنواصل الحديث عنه فيما بعد .. وباكستان القبلية تقاتل لأجل لقمة عيشها التى إرتبطت (لأسباب دولية وإقليمية) بمحصول الأفيون وتصنيع الهيروين.
والنظام الباكستانى يقاتل حربا بالنيابة عن أمريكا ضد شعبه فى مقابل معونات
أمريكية تستفيد منها فقط طبقة الفاسدين التى تحكم البلاد وعلى رأسهم رئيس
جمهورية الفساد "آصف زردارى" المدان قضائيا والمسمى شعبيا " السيد عشرة فى المئة " إشارة إلى نسبة العمولة التى كان يتقاضها من أى مشروع يقام فى البلد، لقاء تسهيل أموره من قبل زوجته الراحلة) بيناظير بوتو (التى كانت رئيسة لوزراء الفساد.
{{ فى منتصف إبريل ٢٠٠٩ عقد فى طوكيو من أجل باكستان مؤتمرا "للمانحين". تلك
المؤتمرات التى تجمع فيها أمريكا الجزية من محبيها الأغنياء لصالح أنظمة عميلة لها تعانى
من أزمة وجود. كان المطلوب فى المؤتمر دفع جزية للسيد زردارى الذى تقدم بمشروع من
بقايا العصر البائد لمحافظى أمريكا الجدد. قال زردارى ملك الفساد أنة يمثل طليعة دول العالم
فى الحرب على الإرهاب، وحذر من أنه إذا خسر تلك الحرب فسوف يخسرها العالم كله. وقال
أنه يطالب بتمويل مشروع لبناء قوة عسكرية خاصة لمحاربة الإرهاب فى باكستان تعدادها
٨٠ ألف مقاتل. وعليه قدم دافعو الجزية وعودا بدفع ٥ مليار دولار من أجل قتل شعب
باكستان. الموفد الأمريكى إلى أفغانستان وباكستان قال أن ذلك لن يكفى لخروج باكستان من
أزمتها. وذلك طبيعى لأن السيد عشرة فى المئة بعد أن أصبح رئيسا للبلاد ربما رفع نصيبه
إلى تسعين فى المئة. وفى الواقع فإن أكثر الوعود فى مؤتمرات الجباية تلك لايتقيد بها أحد
وتكون مجرد تفاريح كلامية. }}

الحلقة 39 عدالة ولو فى الأفيون

الحلقة ٣٩
عدالة ولو فى الأفيون ...
الوضع الأمريكى متأرجح، وبالتالى الوضع الأفيونى فى أفغانستان متأرجح أيضا.
تكلمنا فى حلقة سابقة عن إعادة صياغة نشاط الزراعات المخدرة فى أفغانستان
" الأفيون والحشيش " وسوف نتحدث عنها بتفصيل أكثر.
ثم هناك تنظيم النشاط الأفيونى وظهور التخصص بين مناطق تزرع الأفيون
ومناطق آخرى تصنع الهيروين، وثالثة تحولت إلى زراعة الحشيش.
التصنيع كالعادة دوما أكثر ربحية، وبما أنه بعيد عن الأضواء فإنه بعيد عن
التشهير والإبتزاز. وكونه صغير الحجم وفى مناطق مخفية أو منيعة فهو فى مأمن
أكثر من الهجمات وتطفل أجهزة الدولة.
أما الزراعيون، فهم يعملون فى العلن وعلى مساحات كبيرة لذا فهم عرضة
للتشهير والتشنيع، والهجمات أحيانا، والإبتزاز دائما.
تنظيم النشاط الإقتصادى للأفيون تم بواسطة عقلية إدارية وإقتصادية متطورة ولديها إمكانات العمل خاصة فى ساحة خطيرة ومعقدة مثل أفغانستان، وتلك مواصفات لا يمكن أن نتوفر إلا لدى المحتل الأمريكى.
ولكنه تنظيم مربح إقتصاديا ومريح لجميع الأطراف، لذا صادف نجاحًا كما هو
ظاهر من الإزدهار الكبير فى الزراعة والتطور الملموس فى تصنيع الهيروين كما

ونوعًا وتسويقًا. هذا شئ جدير بالأعجاب فعلا ويستحق أن يقدم العالم لأجله الشكر للأمريكان على تلك العبقرية التنظيمية.
بدخشان التى ظهرت عام ٢٠٠١ كأسطع نجم فى حقول أفيون أفغانستان، بدأت
تتحول عن زراعة الأفيون صوب تصنيع الهيروين، وهذا يجعلها فى وضعية
إقتصادية أفضل، كما يلبى الطلب المتزايد للمافيا الروسية على الهيروين الأفغانى. (¬١)
بدخشان ولاية جبلية باردة تقع فى موضع فريد جغرافيا وسياسيا. فهى تمتلك ـ
أطول حدود مشتركة مع طاجيكستان منطقة النفوذ الأقوى لروسيا الإتحادية فى
ممالكها السوفيتية السابقة خط الحدود هو نهر جيحون "آموداريا" الذى يقسم شعبا كان موحدا لفترة زمنية طويلة من تاريخه. فمعظم مناطق شمال النهر كانت أفغانية قبل أن يستولى عليها الروس، الذين مازالوا أقوياء بما يكفى على الجانب الطاجيكى من النهر.
وهناك العشرات من نقاط العبور غير الرسمية التى يعبرها من يريد بسهولة خاصة إذا كان يمتلك المال وحافز إقتصادى قوى يحققه نقل شحنات الهيروين ذهابا، والأسلحة إيابا.

¬__________

(¬١) آخر الإحصاءات الروسية تقول أن سعر الهيروين الذى وصل إلى روسيا الإتحادية من أفغانستان يزيد عن ثلاثة أمثال قيمة تصدير الأسلحة الروسية إلى الخارج، وهذا يؤكد أن المعادلة التى كانت قائمة فى أواسط التسعينات مازالت صحيحة من حيث الجوهر والأرجح إنها تفاقمت كثيرا المعادلة تقول ان حجم تجارة المخدرات الدولية تزيد عن إجمالى قيمة التجارة الدولية فى النفط والسلاح والذهب معا (.

بدخشان لها حدود مع الصين الشعبية، وهى وإن كانت قصيرة جدا (٢٠ كيلومتر) إلا انها تحقق نوعا من الإتصال المطلوب أحيانا.
ممر واخان الذى يربط البلدين هو جزء من بدخشان، قليل السكان جدا وأيضا شديد الوعورة والبرودة معظم العام، لكنه حيوى جدا من حيث موضعه الجيوسياسى منذ القرن التاسع عشر حين منحته بريطانيا لأفغانستان ليكون فاصلا بين إمبراطورية الإنجليز فى الهند وبين إمبراطورية الروس القادمة من الشمال زحفا صوب الجنوب تقول الجهات الدولية "إياها" أن خطوط تهريب جديدة للهيروين تتجه من بدخشان إلى الصين وأيضا خطوط آخرى تتجه إلى الصين عبر آسيا الوسطى وباكستان وكلها تنبع من أفغانستان بالطبع. لهذا فللصين بواعثها الأفيونية كى تستجيب للدعوة الأمريكية لنهش أفغانستان. لا نغفل بالطبع الباعث الأشهر دوليا وهو مكافحة الإرهاب، لأن مجموعات جهادية مولتها وسلحتها السعودية نفذت العديد من العمليات داخل الصين، فدفعت الصين إلى الإلتحاق بالتحالف الدولى) ضد التطرف والإرهاب والأصولية والإسلام. (
وهذا هو شعار أمريكا لتجميع تحالف إقليمى دولى لإفتراس أفغانستان ومنع الإسلام من اوصول إلى الحكم وتطويع الحالة الإسلامية هناك حتى تلبى المواصفات الأمريكية الإسرائيلية للإسلام المعتدل والصحيح.
يبدو أنه قد مضى الزمان الذى كانت أمريكا تحتكر الغنائم لنفسها وتوزع ـ
المغارم على الجميع. قد تكون أفغانستان الآن هى المدخل الأول لتغيير تلك المعادلة والتوصل إلى صيغة جديدة فى العلاقات الدولية قائمة على المشاركة فى المغنم كما فى المغرم.
وتجارة المخدرات الدولية إما أن تختفى تماما وإما أن نتقاسمها بالقسطاس المستقيم كل تلك الدول التى يجمعها تفاهم أفغانى مشترك .. فذلك تماما ما حدث فى التحالف الذى شكلته بريطانيا فى حروب الأفيون ضد الصين حيث فاز الجميع بالغنيمة واستأثرت الصين بالخسارة كاملة.

الحلقة 40 مخدرات لجميع الأمم

الحلقة ٤٠
مخدرات لجميع الأمم ...
من أسباب تنظيم إقتصاد الأفيون فى أفغانستان هو جعله نشاطا تخصيصيا موزعًا

بين الأقاليم الأفغانية. وبالتحديد حصر الزراعة الأفيونية فى أقاليم بعينها وتصنيع
الهيروين بعيدا عن تلك الأقاليم حتى يسهل التحكم فى العملية كلها فيسهل خنق
"الصناعة" عند الضرورة كما يسهل حصار المزارعين وحصر إختيارهم فى مشتر واحد للمحصول هو القادر أيضا على أكمال الدورة الأفيونية
منفردا. فهو القادر على تحويل كل كميات الأفيون إلى هيروين، ونقلها جميعا على طائراته العملاقة الرابضة فى قواعد جوية قريبة ومحصنة.
إن التخصص يفيد إذن فى إحكام السيطرة وفرض الشروط والتحكم فى الجميع
بسهولة.
وفى الأخير هناك إقتصاد الحشيش الناشئ بقوة فى أفغانستان وله من المزايا التى
يحتاجها الوضع الدولى والوضع الأمريكى، ويناسب تماما الضعف الإقتصادى
للمزارع الأفغانى الفقير الذى لا يوافق المرابون على تمويله لضعف إنتاجية أرضه.
وقد بدأت هجرة جماعية من فقراء الفلاحين صوب زراعة الحشيش وهجرة صوب
نفس الزراعة من فلاحى أراضى الشمال الباردة ضعيفة الإنتاجية والربحية إذا
زرعت بالأفيون.
وحتى هجرة من مزارعى أفيون ناجحين يكتشفون يوما بعد يوم أن محصول
الأفيون قد أغرق البلد ويتزايد كل عام بينما الأسعار تنخفض بشكل كبير كل عام
أيضا. فتوقف بعضهم عن الزراعة لعدم قدرته على تحقيق العوائد المطلوبة. فى المقابل ظهر الحشيش كمعجزة حقيقية تقابل طلب دولى
غاية الشراهة على محصول الأفين ومشتقه السحرى "الهيروين". ولكن فقراء العالم وعاطليه يلزمهم مئات الأطنان من عشبة سحرية
تنسيهم هموم البطالة والجوع والتشرد والحروب.
فهناك طلبا مريعا على الحشيش، يرافقه إظلام شبه كامل على خفايا مأساته الجديدة. لأن الكبار جدا يرتبون أسواقه بما يلائم وضع
عالمى جديد.
لدينا حديث تفصيلى أكثر عن عصر الحشيش الجديد فى العالم. لكن يعنينا الآن واخواتها رحمهOﷻUN الله الوضع داخل أفغانستان.
" فالمخبرون الأميون" من أشرار يقولون أن نبات القنب "الحشيش" فى أفغانستان بدأ يحقق ربحية توازى وربما تفوق على ربحيه زراعة
الخشخاش "الأفيون". فالهكتار الواحد يعطى على الأقل نفس الدخل فى الحالتين مع فارق كبير فى تكاليف الزراعة حيث أن الأفيون
باهظ التكلفة بينما القنب ينمو بريًا إذا لم يجد من يرعاه.
فالحشيش نبات مكافح ينمو ولا يكاد يحتاج إلى مصاريف. تماما كمستهلكيه الفقراء الذى لايمكنهم دفع تكلفة "المزاج العالى" للهيروين
أو الكوكايين لهذا نجد ان مسهلكى الحشيش فى العالم هم فى حدود ١٦٥ مليون شخص فى مقابل (¬١):
أن تعداد متعاطى الحشيش فى العالم يعادل أربعة أضعاف متعاطى جميع أنواع
المخدرات الأخرى غير الكيماوية.
والنسبة تكاد تعكس نسبة تفاوت الدخل بين المجموعات الغائبة عن الوعى.
فالفقراء هم الأكثرية .. ويتزايدون بسرعة توازى سرعة الإنهيار الإقتصادى
العالمى. ولابد من تلبية الطلب لتخفيض نسبة المخاطر الدولية الناتجة فى الفوضى والثورات، التى قد تؤدى إلى يقظة الشعوب، وأن
تتولى توجيه مصائرها بنفسها بعيدا عن مصالح المرابين الدوليين الذين خلقوا الأزمة المالية الحالية وكل الأزمات السابقة، وينطلقون نحو
حرب عالمية جديدة وأخيره على خطى حربين عالميتين أشعلوهما فى قرن واحد مضى.

(¬١) ١١ مليون للهيروين+ ١٦ مليون للأفيون + ١٤ مليون للكوكايين = أى ٤١ مليون شخص.

الحلقة 41 أيديولوجية الأفيون

الحلقة ٤١

أيديولوجية الأفيون ...
حسب إقتراحات مراكزالأبحاث عندهم فإن الخطة الأمريكية الجديدة فى أفغانستان تقتضى إهمال الحكومة المركزية "الفاسدة" وتقوية زعماء القبائل "المتعاونين". ولذلك بعد سياسى إقليمى ودولى وبعد جديد أيضا للسياسة الأفيونية، متصل بفكرة تنظيم النشاط الأفيونى وتقسيم مناطق الإنتاج ما بين زراعة أفيون وتصنيع هيروين تكون منفصلة عن بعضها ما أمكن. مع إعطاء دفعة كبيرة لزراعة الحشيش ومحاولة تركيزها بشكل حديث حتى تعطى إنتاجية أكثر يمكن التحكم بها بنفس سهولة ما حدث مع الأفيون لعلهم يأملون أن تكون تلك السياسة هى مقدمة لتفتيت أفغانستان إلى عدة أقاليم كل منها قائم على نشاط شبه تخصصى فى مجال المخدرات. وإذا بدأ إستخراج الثروات المدفونة فى الأرض من نفط ومعادن هامة أخرى فإن التعامل مع تلك الكيانات القبلية التافهة يكون أسهل وشروطه أيسر والثمن ليست أكثر من مجرد رشوات لزعماء العشائر المتعاونين على نمط ماهو حادث من إمارات النفط فى الخليج وجزيرة العرب.
باكستان هى الأخرى تمر بمخاض التفتيت الذى تسببت فيه الحرب الداخلية (الجيش ضد القبائل)، وأنغماس الطبقة الحاكمة الفاسدة فى نفس المخطط الذى من أجله عاد الجيش إلى السلطة على يد الجنرال برويز مشرف، أى العمل من قمة السلطة لأجل تفتيت الدولة، فى نطاق نظرية الفوضى الخلاقة، التى نتفتت فيها الشعوب فوق نيران الحروب والفتن الداخلية. فلا جديد لباكستان مع الرئيس الأمريكى الجديد.
لا شك أن جيران أفغانستان تسعدهم فكرة التقسيم كونها خير ضمان لعدم عودة ـ
طالبان إلى الحكم. ولأنها تترك فراغًا فى القوة الأفغانية يتيح لكافة رياح النفوذ، أن تتدفق إلى الفراغ الأفغانى من دول الجوار القوية.
لقد نجحت التجربة فى العراق إلى درجة لا بأس بها، وقد يكون الحظ أسعد فى
أفغانستان ما دامت أزهار الأفيون متفتحة وأنتاج الهيروين لا يتوقف، والحشيش قد أينع بالفرج الإقتصادى للمصارف، والرواج للإقتصاد الإقليمى المأزوم، وبراحة البال والأمن للنظام الدولى.
ثلاث محاور هامة فى خريطة الأفيون الجديدة لأفغانستان لكل منها وضعية إستراتيجية خطيرة. تلك المراكز هى: بدخشان فى أقصى الشمال الشرقى، ثم
ننجرهار وعاصمته جلال آباد غنية عن التعريف ثم هلمند مركز ثقل زراعة الأفيون فى أفغانستان والعالم.
سنقف قليلا عند كل واحدة من تلك المحاور. تكلمنا عن الموضع المتميز لمحافظة بدخشان ضمن خارطة الأفيون فى الحاضر وفى المستقبل أنتجت بدخشان من الأفيون ١٥١ طن عام ٢٠٠١ ثم ٥٠٣ طن فى عام ٢٠٠٦ تراجعت وعادت إلى مستوى ١٥٢ طن فى عام ٢٠٠٧
بدأت بدخشان خطوات فى طريق التخصص فى تصنيع الهيروين لحساب المافيات
الروسية، والنفوذ الروسى الذى دخل معها كى يستعيد عافيته الإقتصادية والسياسية على حساب الورطة الأمريكية العظمى فى أفغانستان.
مناطق الشمال الأخرى تظهر ملامح التحول من زراعة الأفيون إلى زراعة
الحشيش لدواعى المناخ والتربة وضعف الإقتصاد وتشبع سوق الأفيون مع
الإنخفاض المستمر فى أسعاره .. إلى آخر ذلك.
بدأ زارعو القنب "الحشيش" الجدد فى زراعة الحشيش مرتين فى العام الواحد
والحصول على عائد يساوى) أو يزيد أحيانا (عن زراعة نفس المساحات بنبات
الخشخاش) الأفيون (فتزايدت تدريجيا عدد المحافظات والمراكز التى تخلت عن
زراعة الأفيون.
لعبة " رحمهOجَلَّUN الله" ويمارس مكتب أشرار الأمم المتحدة للتجسس والجريمة المنظمة الدجل حين يقول أنه نجح فى سياسته لتقليص عدد المحافظات التى تزرع الأفيون.
ثم يعترف بزيادة الإنتاج من أطنان الأفيون رغم نقص المساحات المزروعة، بدون
أن يقدم سببا مقنعا لذلك.

العقل الأمريكى المنظم لصناعة المخدرات يدفع نحو التخصص. وربما هى
ديناميكية السوق الرأسمالى التى تعمل تلقائيا لتعديل المسارات الخاطئة، أو هى
الرياح الأمريكية فى الإقتصاد الحر أو شبه الحكومى تدفع بصناعة المخدرات فى
أفغانستان هى الأخرى نحو تعديل مسارها: فالشمال يصنع الهيروين ويزرع
الحشيش، والجنوب يسجل أرقاما عالمية غير مسبوقة تاريخيا فى إنتاج الأفيون.
وجارى التضييق جنوبا على مصانع القطاع الخاص فى مجال الهيروين لصالح
وضع "شبه إحتكارى" لتصنيعه داخل القواعد الجوية الأمريكية خاصة فى مطار
قندهار وقاعدة باجرام الجوية شمال كابول.
قبل ان نترك محافظة بدخشان نشير مرة أخرى أنها واقعة على نهر جيحون الغنى
بالمياه ولكنها كمحافظة جبلية فقيرة، وبعيدة عن أى أهتمام حكومى جدى، فإنها لم تستفيد من تلك الثروة المائية بالشكل الكافى.
وكونها قريبة من الصين و (الإتحاد السوفيتى سابقا) فإن عددا لا بأس به من متعلميها إعتنق الشيوعية. فكانت المحافظة موطنا للتنظيم الشيوعى "ستام مللى" أى الأمة المظلومة، وهو تيار "ماوى" متأثر بالتجربة الصينية. وهناك أيضا تيارات شيوعية سرية لم تظهر على السطح مثل تنظيم (الحديد) وكانوا فى الشمال يتحدثون عنه برهبة نتيجة إغراقه فى الغموض.
على أى حال بعد الأيدلوجيات الماركسية البائدة وأيدلوجية طالبان "الإرهابية" جاءت أمريكا إلى أفغانستان بأيدلوجية جديدة .. هى أيدلوجية الأفيون.

الحلقة 42 تآكل عائدات الحرب

الحلقة ٤٢
تآكل عائدات الحرب ...
المحاور الأفيونية الثلاث التى ذكرناها، أى: بدخشان ننجرهار هلمند. تمتع بوضع جيو/ أفيونى فريد على (نمط جيو/سياسى و جيو/ستراتيجى).
إقليم ننجرهار له وضعه المحورى فى"الخريطة الأفيونية " حاضرًا ومستقبلا. كما أن بدخشان مرتبطة فى إقتصادها الأفيونى بدولة (روسيا الإتحادية) ودورها الجيوسياسى فى الإقليم والعالم. وتكاد أن ترتبط بدخشان أيضا بالوضع الصينى مع نشؤ محاور تهريب تنبع منها وتتجه إلى الصين. وأيضا لا يمكن إغفال أوروبا الغربية حيث أن مافيا الروس تتوجه أساسًا صوب أوروبا الشرقية كمنطقة مصب لنهر الهيرويين البدخشانى.
فى المقابل فإن ننجرهار مرتبطة بشكل عضوى يستحيل فصله بالأقليم الحدودى
القبلى فى باكستان. وكما أن (الحتمية الأفيونية) قد فرضها الوضع الدولى، أى
الولايات المتحدة تحديدا على قبائل أفغانستان كما قبائل باكستان أيضا، فإن قطع
موارد الأفيون قبل تهيئة إقتصاد بديل يعتبر إنتحارا لشعوب تلك المنطقة. لذا عندما يحارب القبليون فى أفغانستان أو يحاربون فى باكستان دفاعا عن لقمة عيشهم الوحيدة المتبقية بين أيديهم، لا يعنى ذلك أنهم راضون بالإحتلال فى حد ذاته.
فهم قاتلوا الإمبراطوريات السابقة، وعلى مر التاريخ، قبل أن يكون هناك مشكلة أفيونية بالشكل المشهود وحاليًا. ولكن الإحتلال الأمريكى الجديد جاء بنمط من "الوحشية الناعمة" غير المعهودة. وحشية تقتل عبر الإقتصاد فإذا ظهرت ممانعة شعبية "إرهابية" جاء الجيش الأمريكى لإخضاع الشعوب لمطالب مافيات الإقتصاد الأمريكى سواء مافيات النفط أو المخدرات أو السلاح.
خارطة الأفيون الأمريكية لا تبالى بمصالح أحد آخر سوى الأمريكان أنفسهم. والوضع الإقتصادى المنهار عندهم يفقدهم الكثير من مرونة المساومة واسترضاء
الآخرين بالتنازل طواعية عن جزء من غنائم الأفيون. ونتيجة لوضعهم المذرى عسكريا أمام بسالة طالبان أضطر الأمريكان للتراجع

أمام " الدب الروسى" القديم الذى بدأ يتعافى تدريجيا من هول صدمة الإنهيار السوفيتى. وبلا رحمة إستحوز الروس على ربع الإنتاج الأفغانى كما ذكرنا سابقا. ومع ذلك مازالوا يواصلون الضغط.

الهجوم الروسى الشرس تواجهه أمريكا حاليا بخطوه أولى هى نزع زراعة الأفيون من مناطق الشمال وحصره فى الجنوب فقط ليكون أكثر بعدا عن اليد

الروسية، مع إغراء الروس بالقبول كون هامش الربح من صناعة الهيروين هو بالتأكيد أكبر، ونقله سيكون أسهل وأرخص (¬١).

يدرك الروس تماما أن الخطوة القادمة ستكون حتما هى إغلاق محابس الأفيون عن الشمال فتموت مصانع الهيروين، وتكون الضربة قاسية على الدورة المالية الروسية.

وعندها ماذا سيحدث؟ .. هل يشن الروس حرب أفيون رابعة على أفغانستان

والأمريكان معا؟.

لابد أن نلاحظ أن ضربة كهذه لن تكون هينة، لأنه كما ذكرنا أن تقديرات الروس لثمن الهيروين الوارد إليهم من أفغانستان، بدخشان تحديدا، تزيد قيمته عن ثلاثة أمثال قيمة الأسلحة التى تصدرها روسيا إلى الخارج. كما أن تلك الكمية المهولة من المسحوق الأبيض لن تكون كلها للإستهلاك الداخلى، بل هى معظمها سلعة عابرة للتصدير صوب السوق الأوروبى.

ننجرهار فى أزمة خطيرة إمتدت إلى مناطق القبائل الباكستانية المجاورة خاصة على ممر خيبر وما حوله.

كانت ننجرهار تتربع على عرش المنزلة الثانية فى زراعة الأفيون بعد هلمند.

وظلت كذلك حتى جاء الإحتلال الأمريكى فهبط الإنتاج بشكل كبير جدا نتيجة تمرد

القبائل ومجابهتها الإحتلال بالتوقف عن زراعة الأفيون، وقد أدركت بوعيها

وغريزتها أنه موضوع الحرب الأمريكية. وكان للعالم المجاهد مولوى يونس

خالص دورا كبيرا فى ذلك إذ أفتى بحرمة التعاون مع المحتلين، وبفرضيه الجهاد

ضدهم بالسلاح.

وكان خالص من أوائل العلماء الذين ثاروا على الإنقلاب الشيوعى فى البلد فى إبريل من عام ١٩٨٧. وكان له مدرسة دينية شهيرة فى كل الشرق الأفغانى تدعى نجم العلوم، هدمها الشيوعيون ثم بناها بنفسه بعد إنتصار المجاهدين.

بعد وفاة خالص عادت الروح تدريجيا إلى زراعة الأفيون ولكن بحذر شديد ورغبة ألا تقع تلك المادة الثمينة فى أيدى المحتلين وطبيعى أنهم يفضلون تسريبها إلى أشقائهم على الجانب الآخر من الحدود. لكن الإحتلال بطائراته، وحكومة كرازاى

بجنودها يعرقلون إلى أقصى طاقتهم ذلك التدفق. فتقصف الطائرات الأمريكية

معاقل التجارة والتصنيع فى الجانب الباكستانى، فثارت القبائل من بيشاور إلى

بوابة تورخم وعرقلت المرور العسكرى للإمدادات الأمريكية.

ورطة هرب منها الأمريكان بالجوء إلى المساعدة الروسية. فكانوا كالمستجير من الرمضاء بالنار.

____

(¬١) ملاحظة هامة: قبل الإحتلال الأمريكى كانت بدخشان تستورد من جلال آباد جزءا هاما من إحتياجاتها من الهيرويين وليس الأفيون فقط. ولاشيئ يمنع من دوام إستمرار ذلك التعاون فى أى وقت.

فتحرك مؤشر النصيب السوفيتى من غنائم الأفيون إلى مدى يهدد بحصة متكافئة مع الأمريكان، وطبيعى جدا ألا يكتفى الدب الروسى بمجرد نصف الغنيمة خاصة وأن النسر الأمريكى يحتضر وينزف بفعل البنادق الأفغانية التى لا ترحم معتدى.

ننجرهار التى كانت تنتج ربع أفيون البلاد تواصل زيادة رقعة الزراعة ولكن مع تحويل المنتجات إلى إخوانهم عبر الحدود وليس لأعدائهم فى إدارة جلال آباد والعاصمة كابول.

إذن ننجرهار قد تستعيد حصتها كاملة أى ربع إنتاج أفغانستان وتصبه إلى باكستان، وهناك فى بدخشان الروس قد استحوذوا فعليا على ربع الإنتاج وزيادة فماذا يتبقى للأمريكين؟؟ نصف الإنتاج أو أقل؟؟ لقد تآكلت الفعل عائدات الحرب فهل تصبح عملية الغزو غير

مربحة لدرجة يضطر معها الأمريكان إلى الإنسحاب؟؟ ..
أم أنهم سيكملون الحرب إلى أقصى طاقتها على قبائل باكستان، وهى حرب تؤدى تلقائيا وبالضرورة إلى تمدد الزحف الروسى الناعم القادم من الشمال؟؟.
وماذا لو تخطى الروس حاجز المناصفة وتآكل النصف المتبقى فى اليد الأمريكية فلصالح من إذن يحارب الجيش الأمريكى فى أفغانستان، لصالح بنوك أمريكا أم لصالح بنوك روسيا؟؟. إنها ورطة أمريكا فى القرن الحادى والعشرين.

الحلقة 43 أحذية للإيجار

الحلقة ٤٣
أحذية للإيجار ...
إنتاج ننجرهار فى الأفيون خلال عامى ٢٠٠٦، ٢٠٠٧ كان على التوالى ١٧٩ طن ١٠٠٦ طن بنسبة زيادة فى إنتاج قدرها ٤٦٢ ذلك يعكس ملامح من خارطة الأفيون الجديدة بسحب بساط الأفيون الأخضر من الشمال وتركيزه فى الجنوب، ولكنه كما أبتعد عن أنياب الدب الروسى، إقترب أكثر من أنياب الذئب الباكستانى. ومحاولة أمريكا طرد ذلك الذئب بقوة السلاح أثارت فيه غريزة الإفتراس وحب البقاء. فاستعرت الحرب حول ممر تورخم واحترقت الشاحنات الأمريكية التى تنقل الإمدادات لجيوش إمبراطورية الأفيون.
) تورخم) الباكستانية تقاتل إنعكاسا لأزمة ننجرهار مع الإحتلال الأمريكى وحتميته
الأفيونية الجديدة.
ومعها تقاتل وزيرستان وشمالها جنوبها، ويقاتل أيضا البلوش على إمتداد الجنوب الأفغانى وعلى جانبى الحدود. يقاتلون ضد إحتلال أجنبى وضد تدمير إقتصادى مفروض على مناطقهم بواسطة المحتل الجديد.
تضرر سياسيون وعسكريون وضباط إستخبارات حاضرون وسابقون على الجانب الباكستانى من غباء خارطة الطريق الأفيونية التى تفرضها أمريكا بقوتها العسكرية المدعومة بقوات أوروبا الذليلة التى تحارب تسديدا لفواتير قديمة تعود إلى الحرب العالمية الثانية. فواتير مشروع " مارشال" الذى أحيا الركام الأوروبى بأموال أمريكية ونفط عربى شبه مجانى شكل ثلث حجم المعونة التى أعادت بناء أوروبا التى هدمتها الحرب العالمية الثانية.
الباكستانيون على هامش السلطة فى إسلام آباد أو فى المعارضة أو على هامش صناعة الهيروين جميعهم يقدم الدعم للقبائل الباكستانية المقاتلة والمجاهدة، مدفوعين بأسباب مالية إقتصادية أو وطنية أو دينية أو بمزيج مختلف النسب من تلك الحوافز.
ويحق لأمريكا أن تصرخ وتتهم، ولكنها تضع العنوان الخاطئ على قرار الإتهام. فهى تتهم حلفائها المخلصين فى الجيش والإستخبارات الباكستانية. ذلك لا يمنع وجود عناصر وطنية مخلصة رغم قلتها بل وعناصر ذات "عواطف " إسلامية، وهؤلاء يمكن أن يقدموا ما يمكنهم من دعم لقبائل باكستان وأيضا لحركة طالبان الأفغانية.
ولكن هؤلاء الأبعد عن السلطة والجيش يساهمون بشكل أكبر فى عرقلة العمل العسكرى الأمريكى ويتمنون إندحارة. لقد تضررت مصالح كثيرة فى باكستان فى العبث الأمريكى بالتوازن الأفيونى الحساس على جانبى الحدود. ويتزايد عدد المعادين للمغامرة الأمريكية فى المنطقة، خاصة وأن باكستان التى تشهد حربا
أهلية فى مناطق القبائل مهدده فى النهاية بالتمزق والوقوع مرة أخرى تحت سيطرة الهندوسية المنتقمة والمتعطشة للدم المسلم.
يقول السيد "آرماكوستا" مدير مكتب التجسس الدولى رحمهOﷻUN الله ـ فى صداره تقريره عن أفغانستان لعام ٢٠٠٧ مايلى:
(من المهم بوجه خاص الوصول إلى نقطة الصفر فى زراعة الأفيون فى ولاية ننجرهار وبدخشان من أجل أن نحصر تماما مشكلة الأفيون فى الجنوب الموبؤة بالتمرد).
يتحدث "أرماكوستا" كجنرال ذو روح عدوانية عندما يتعلق الأمر بأفغانستان. ونراه فى مواضع أخرى، سوف نستعرضها لاحقا، كيف يتحول إلى حمل وديع وأحيانا يبدو كطفل فقد أمه فى الزحام.

ولكن نبقى مع الجنرال " كوستا" الشرير فى معركته الخاسرة فى أفغانستان. أنه يهرب بالغنيمة الأفغانية من بين مخالب الدب الروسى الواقف على حافة بدخشان، ثم يحاول أن يتملص بها من أنياب الذئب الباكستانى الرابض على جنوب خط ديوراند، خاصة فيما يلى أقليم ننجرهار. "كوستا" يهرب بغنيمته إلى الجنوب "الموبؤ بالتمرد"، ظانا أن لحم قبائل الجنوب الأفغانى طيب المذاق ولكنه يعترف أن الأقليم " موبؤ بالتمرد" وقبائل قندهار تاريخها فى الحروب ومقاومة الغزاة وتحطيم الإمبراطوريات يمتد لأكثر من ألفى عام، بل وأكثر من ذلك بكثير.

"كوستا" وهو ليس أكثر من بوق أمريكى ضمن منظومة الحرب النفسية، ربما ظن مع أسيادة أن طالبان معزولة فى الجنوب ويسهل القضاء عليها. ولكن ببساطة لقد سقطت غنيمة الأفيون شبه كاملة فى أيدى طالبان الذين يسيطرون الآن بالفعل على ٧٠

حدود طالبان مع الباكستان ١٦٠٠ كيلومتر ويستحيل إغلاقها. وحدود بلادهم مع الروس أكثر من ألف كيلومتر يحرسها كومندانات قادة الشمال وتحالفهم الذيبيبع أى شيئ لأى أحد مقابل أى عملة معترف بها. والأفيون عملة أقوى ألف مرة من الدولار.

والسلاح الروسى متوافر وجيد، والباكستانيون لديهم أسلحة من كل نوع وإمدادات من كل صنف. أما المعلومات التى لديهم والمتراكمة منذ حقبة الحرب السوفيتية فلا غنى عنها، وبدونها ما كان لأمريكا أن تنجز الغزو والإحتلال بكل تلك السهولة.

لقد تقدم الجيش الأمريكى على الأرض الأفغانية وهو يلبس فى قدميه فردتى حذاء الأولى تحالف الشمال الذى باع وطنه بخمسة ملايين دولار. والثانية كانت المخابرات الباكستانية التى باعت أفغانستان لأمريكا بالمجان، وأهدوهم فوقها باكستان لمجرد أن تصنفهم أمريكا، على الورق، حليفا استراتيجيا ولو لمهمة واحدة فقط.

قد تفيق أمريكا بعد فوات الأوان وإذا فردتا الحذاء قد إنتقلتا إلى أقدام الطالبان الخشنة، بينما القدم الأمريكية الناعمة تدميها صخور أفغانستان الصلدة.

* * * * * *

الحلقة 44 مشنقة الأفيون

الحلقة ٤٤

مشنقة الأفيون ...

هلمند تشغل مركز الصدارة المطلقة فى قضية الأفيون. فى عام ٢٠٠٧ أنتجت ـ

هلمند وحدها ٤،٣٩٩ طن من الأفيون وهو رقم يزيد عن كل إنتاج أفغانستان فى عام ٢٠٠٥ وكان مقداره ٤١٠٠ طن. ويزيد إنتاج هلمند قليً لا عن نصف إنتاج أفغانسان فى عام ٢٠٠٧ ومقداره ٨٢٠٠ طن. ويساوى ٥،٥ ضعف إنتاج العالم الخارجى.

فكل إنتاج باقى دول العالم ماعدا أفغانستان فى نفس العام فهو ٨٠٠ طن فقط. فيكون. إجمالى الإنتاج العالمى بما فيه أفغانستان هو ٩٠٠٠ طن لعام ٢٠٠٧

ثانى أكبر منتج للأفيون فى العالم، بعد أفغانستان، هى دولة ميانمار (بورما))

ونرى أن هلمند زرعت فى عام ٢٠٠٧ مساحة مقدارها ٧٠،٠٠٠ هكتار وهى تعادل

ثلاثة أمثال المساحة التى تزرعها ميانمار بالأفيون.

تتزايد زراعة الأفيون بشكل ثابت فى هلمند نظرا لتوافر المياة التى يوفرها سد

) كاشاكى (وقد تحدثنا عنه قبلا. ورغم الجفاف الذى يضرب البلاد بقسوة منذ حوالى عقد من الزمان إلا أن ذلك السد وفر الصدارة الزراعية لولاية هلمند وكأن ذلك التفوق المائى أصبح مسخراً للأفيون فى عهد الإحتلال وإلا فإن هلمند كان

محصولها من الأفيون يساوى صفراً مكعباً فى عام ٢٠٠١ حين حظر الملا عمر

زراعته فى البلاد.

تزايد المحصول فى هلمند يعود إلى وفرة المياة، وليس إلى تحسن الطقس كما يردد جواسيس السيد "كوستا" وإلا فإن الطقس مازال كما هو فى حرارته وجفافة. أما تحسن إنتاجية الأرض فيعود لما ذكرنا سابقا إلى تحسين أنواع البذور والأسمدة والمبيدات والعناية العلمية

الفائقة التى يوفرها الإحتلال لزراعة الأفيون. فالإنتاجية فى تزايد مضطرد من ٣٧ كجم أفيون للهكتار عام ٢٠٠٦ إلى ٤٢،٥ كجم للهكتار فى عام ٢٠٠٧ وبالمثل فإن عودة الروح إلى زراعة الأفيون فى ننجرهار (جلال آباد) يعود إلى قدرتها المائية التى توفرها ثلاثة سدود على طول نهر كابول القادم إليها من العاصمة. وطالما أن الماء يغمر تلك البحيرات خلف السدود فإن ننجرهار يمكنها ان تقف على أقدامها فى أى وقت. وهذا ماتفعله الآن فى زراعة الأفيون التى ظلت تشغل فيها المركز الثانى بعد قندهار، لأن مخزونها من المياه يأتى فى الدرجة الثانية بعد مخزون سد " كاشاكى". أجواء ننجرهار شبيهه بأجواء هلمند من حيث إرتفاع درجة الحرارة إلا أنها أشد رطوبة بينما أجواء هلمند أكثر جفافا وربما كان ذلك أصلح لنوعية الأفيون.

إذن التفوق فى زراعة الأفيون فى أفغانستان يعود إلى عنصرين هما توفر المياه
أولا ثم درجة الحرارة ثانيا، العنصر الأول يؤثر على إمكانية الزراعة والعنصر
الثانى يؤثر على جودة محصول الأفيون.

وقد أشرنا إلى أن ربط إنتاج الأفيون بما يسميه " كوستا" وعصابته بحركة ـ
التمرد هو ربط غير صحيح، على الأقل فى أفغانستان بشكل خاص، أو أى أرض
إسلامية أخرى بشكل عام. فالدين هو محرك المقاومة لأن الدين الإسلامى لا يسمح لأتباعه بالإستكانه لإحتلال بلادهم بقوى غير إسلامية. وحتى أنه لا يسمح بأن يحتكم المسلمون لغير قوانين الإسلام. فالمسألة لا شأن لها من قريب أو بعيد بمسألة مستوى المعيشة. ولكن بما أن الإحتلال الأجنبى مرتبط دوما بنهب الثروات واستعباد البشر ومسخ الثقافات والأديان، فإن كل ذلك أو بعضه يشكل دوافع إضافية للعامل الجوهرى وهو الباعث الدينى للمقاومة) أى الجهاد (،الذى يعتبره الأعداء إرهابا دوليا، وجريمة تهدد مستقبل الأفراد. إن ٧٠

وشعب أفغانستان تعداده ٢٣ مليون يمارس نشاط زراعة الأفيون منهم ٣،٣ مليون
شخص حسب إحصاءات عصابة "كوستا". فما دافع الآخرين للجهاد؟؟ وماذا كان
دافعهم للجهاد عندما حطموا إمبراطورية السوفييت قبل أعوام قليلة؟.

يلوح "أوباما" بمزيد من الإنفاق لتنمية أفغانستان لصرف شعبها عن الجهاد ـ وظن أن أرض المسلمين ودينهم سلعة قابلة للبيع والشراء. أو أن شعب أفغانستان كله على شاكلة تحالف الشمال رغم أن معظم شعب الشمال هم من أفضل المجاهدين/ كما وعد "أوباما" بمنح باكستان رشوة إضافية قدرها مليار ونصف المليار دولار كل عام بشرط أن تنفق كلها على مكافحة "الإرهاب" وتنمية المناطق القبلية. الرشوة قبلها بترحيب "السيد عشرة فى المئة" رئيس جمهورية الفساد.

وكان يمكن لأحد لوردات الأفيون على جانب ممر خيبر أن يوفر له أضعاف ذلك المبلغ المشفوع أمريكيا بالمن والأذى. فالدولة الأمريكية المفلسة ترفق الرشوة بالتهديد بأنها لن تستمر فى الدفع لباكستان إلى مالا نهاية، رغم إنها تطبع الآن تريليونات الدولارات حتى لا تقترض من الخارج. أى أن الدولار المزيف يلفظ أنفاسه الأخيرة، وسوف يسقط فجأة ويذهب إلى القاع ساحبا خلفه كل من تعلق به، بل ساحبا معه حضارة كاملة لم تر لنفسها معبودا غيره.

وهذا شيئ طبيعى فمن الواضح إن تلك الدولة الأسوأ فى التاريخ سترحل قريبا من
المسرح الأفغانى والباكستانى بل والمسرح العالمى كله، وتشبثها بأفيون أفغانستان كطوق نجاة سيجعلها ترحل أسرع وبشكل أكثر مأسوية. وفى نهاية المطاف سوف تكتشف أن أفيون أفغانستان لم يكن حبل نجاة بل كان حبل مشنقة للإنتحار.

لقد ظن السوفييت فى ديسمبر ١٩٧٩ حين قفزوا إلى القارب الأفغانى أنه سيأخذهم
إلى شوطئ المياه الدافئة ونفط الخليج المستباح. فلم يجدوا فى أفغانستان قاربا
للأحلام، بل وجدوا قبرا دفنت فيه الأوهام .. وظلت الحقيقة الأبدية الناصعة وهى
أن أفغانستان هى أكبر مقبرة تضم رفات الإمبراطوريات البائدة، التى إفترسها
الأفغان .. أشد شعوب الأرض إقداما وبأسًا.

الحلقة 45 سمكة زينة فى طوفان الأفيون

الحلقة ٤٥
سمكة زينة فى طوفان الأفيون ...
موقع هلمند الجغرافى يتيح لها نقل منتجاتها بسهولة فى كافة الأتجاهات. صحيح أنه لاتكاد توجد طرق ممهدة إلا أن الأفيون لا يحتاج إلى مثل هذه الطرق كى يتحرك هنا وهناك.
الجنوب والجنوب الغربى من الحدود مع باكستان يحصل على إحتياجاته فى معظمها من هلمند.
تلك الصحراء التى لا تعرف الحدود شهدت (صناعة تحويلية) للهيروين قاومتها حركة طالبان فترة، ثم قضت عليها بالحظر الشامل الذى فرضه الملا عمر،
حتى جاء الأمريكان بالإنطلاق الأفيونى العظيم فى أفغانستان فإنتعشت تلك المصانع مرة أخرى.
ولكنها هجرت حدود أفغانستان وتركزت على الجانب الباكستانى تلاحقها طائرات التجسس منزوعة الطيار التى تلاحق معامل الهيروين السرية كما تلاحق مدارس التعليم الدينى فى نفس الوقت.
حتى معامل الهيروين المحازية لنهر جيحون فى الشمال تحصل على ماتشاء من أفيون هلمند، متجاوزة أى خلافات سياسية أو عرقية أو مذهبية. فذلك الطريق يعبر مناطق قبائل الهزارة الشيعية الفقيرة ومناطق للطائفة الأسماعيلية فى بغلان، ومناطق الطاجيك أصحاب الأغلبية السكانية فى الأقليم، كما تعبر عند اللزوم
مناطق الأوزبك المعدمين، وأيضا مناطق التركمان البائسين.
إنه رباط إقتصادى يعيد الوئام الإجتماعى الذى مزقه تدخل الجيران وسعيهم لإشعال الفتن لإكتساب مناطق نفوذ بين شعب كريم لكنه يفتقد لقمة العيش. شعب شديد البأس ولا يخشى مواجهة الموت وإستخدام السلاح فى أى وقت.
ذكرنا أن طريق الذهاب بالأفيون هونفسه طريق العودة بالأسلحة. وهى متاحة لمن
يملك الثمن. ومن المفروض أن الإقتصاد الجديد يمنح تلك الفرصة لمن لم يمتلكها
سابقا.
حدود الشمال لا يحددها نهر جيحون فى جميع مناطقها، فهناك جزء آخر لابأس به
يحقق إتصالا بريا سهلا مع جيران الشمال خاصة مع تركمانستان. كما أن هناك
عشرات المعابر (غير القانونية) فى عرف الحكومات، ولكنها معابر طبيعية
يستخدمها منذ الأزل شعب متعدد العرقيات كان يتمتع بوحدة سياسية تجمعه فى
معظم فترات تاريخية، ضمن حيز جغرافى واحد كان يدعى "خراسان".
وبعض المسلمين يتذكر هذا الإسم وقليل منهم يعرف خصوصيتة ودلالاته.
لا يكاد الأفغان يصادفون مشاكل تذكر فى تحركهم الداخلى بمادة الأفيون، لأن البلد
لا تكاد تعرف الطرق إلا فى أضيق نطاق. والجبال والصحارى يستحيل ضبطها
خاصة فى ظل حكومة لا ترى غير أضواء كابول، وقوات إحتلال فى حالة
"حصار" إستراتيجى مثل سمكة زينه تائهة فى بحر يزخر بأسماك القرش.
وقد إعترف "أوباما" التائه والمحاصر فى البيت الأبيض بأن قواته فى أفغانستان
تعانى مثل حالته.
ذكرنا أن الكتلة الأساسية من الهيروين المنتج فى أفغانستان يجرى تصنيعة ـ
داخل القواعد الجوية الأمريكية، ومن هناك تنتقل بسلاسه عبر العالم أجمع وحيث
توجد قواعد أمريكية على وجه التحديد. وحسب تقديرات عصابة "كوستا" فإن ٧٠
وذكرنا أن هناك جزء يجرى تصنيعه فى القطاع الخاص الأفغانى. جزء من ذلك
القطاع يحصل على الكيماويات اللازمة للتصنيع من الإحتلال الأمريكى فى مقابل
خدمات أمنية يقدمها للإحتلال.

أما المخاطر على الحدود أثناء عمليات العبور والتهريب فيتشارك فيها القطاع
الخاص كله، سواء المتفاهم مع الإحتلال أو ذلك العامل من وراء ظهره.
بعض عمليات العبور للحدود الدولية مع الجيران يتم بالحيلة أوبالقوة. والرشوة دائما جاهزة فى جميع المواقف. فالمخدرات هى أكبر أدوات الإفساد للأجهزة الحكومية، وقد تحدثنا عن دورها فى إفساد جيوش الغزو. ضبطيات الأفيون ومشتقاته فى الدول المحيطة بأفغانستان وحول العالم تستحق وقفة مطولة لفحص خلفياتها الأمنية والسياسية. وفى الواقع أن كل مشكلة المخدرات هى ذات طابع سياسى إقتصادى. وجانبها الأمنى يجرى التركيز والمبالغة فيه لمجرد صرف الأنظار عن التوجيهات الحقيقية للمشكلة والأطراف المستفيدة منها.
عن الضبطيات تقول معلومات السيد " كوستا" وعصابته مايلى:
هناك تصنيف للضبطيات كالتالى: ضبطيات أفيون وضبطيات مورفين وضبطيات هيروين.
أولا ضبطيات الأفيون:
فى عام ٢٠٠٦ ضبط فى العالم أجمع ٣٨٤ طن. بزيادة ١٢
ثانيا ضبطيات المورفين:
فى عام ٢٠٠٦ بلغت ٤٦ طن بزيادة ٤٥
تم فى باكستان) ٧٠
ويعنى ذلك أن هناك كميات هامة للهيروين يجرى تصنيعها خارج أفغانستان، طالما أن المورفين نفسه ليس له قاعدة إستهلاك تذكر بين الأفراد وتشير الأرقام إلى أن نشاط تصنيع الهيروين فى منطقة القبائل الباكستانية مازال معتبرا، وأن الحرب هناك طالت جانبا من تلك الصناعة.
ثالثا ضبطيات الهيروين:
فى عام ٢٠٠٦ صادر العالم ٥٨ طن هيروين وهو تقريبا نفس ما صودر فى عام
٢٠٠٥ مع إنخفاض فى طفيف مقداره ١.
أكبر ضبطيات الهيروين كانت فى إيران) ١٠،٧ طن (بنسبة ١٩
العالم تليها أفغانستان) ٤ طن (ثم باكستان) ٢،٨ طن (ثم طاجيكستان) ٢،١ طن (
ومن الدول البعيدة لكن وثيقة العلاقة نذكر روسيا الإتحادية) ٢،٨ طن (أى نسبة ٤
عالميا ودول وسط وغرب أوروبا ٨،٤ طن بنسبة ١٤
نلاحظ من الأرقام الواردة أن معظم ضبطيات العالم تحدث داخل الأقليم حول ـ
أفغانستان. وتكاد تكون إيران هى خط الدفاع الأساسى عن أوروبا لمنع تدفق
الهيروين إليها. وهى الدولة الأولى عالميا فى مجال مكافحة المخدرات حسب
شهادات "كوستا" وأعوانه. وقد دفعت فى ذلك ثمنا باهظا للغاية تمثل فى فقدان عدة آلاف من جنودها لحياتهم، إضافة إلى تكاليف عمليات أمنية تعادل تقريبا ربع دخلها من بيع النفط الخام "حسب إحصاءات ٢٠٠٥ ". ولقد حصلت إيران على "شكر" الدول الغربية.) فى ذلك دليل واضح على قدرة الغرب على شن حرب دعائية ونفسية تشل إرادة الخصم وتجعله يتصرف وفق ما يريده الغرب ... ولو كان ذلك فى عكس مصلحة الجهة المستهدفة بالهجوم النفسى (
فى ظن البعض أن هذا "الشكر" يكفى وزيادة، بل ويستحق بذل المزيد من دماء
وأموال الشعب الإيرانى. ومع ذلك فإن معارك قاسية تدور من آن لآخر على
مستويات عسكرية عالية ومتطورة بين عصابات التهريب والقوات الإيرانية.
بالتأكيد لم تدفع دول أوروبا مجتمعة ولا منفردة مثل ذلك الثمن الباهظ، كما أنها لم
تقدم لإيران أى مقابل مادى لقاء تلك الخدمة الخطيرة المكلفة. بل من الواضح أن
تلك الخدمة لا ترغبها أوروبا فى حقيقة الأمر لأن لها حسابات أخرى مع
المخدرات، هى عكس ما تصورته ونفذته إيران على نمط تفكير وتصرف تلاميذ

الكشافة المتعطشين إلى أوسمة التكريم.
ويقول الشرير "كوستا" نفسه أن دول العالم الثالث لم تعد قادرة " منفردة "على
التصدى لعصابات التهريب التى أصبحت مجهزة ومدربة على أعلى مستوى
(وكأنه يعرض عليهم خدمات القوات الأمريكية). ونحن نقول أن بعض تلك
العصابات مثل تلك التى تعبر إيران بالقوة صوب تركيا وشواطئ الخليج ..
تحظى بدعم تكنولوجى عال المستوى تساهم فيه الأقمار الصناعية وأجهزة
إستخبارات أمريكية وغربية وربما أيضا إسرائيلية.
ومن المفارقات أن إيران مازالت أقرب الحلفاء الإقليميين والداعمين الماليين _
والسياسيين لنظام كرزاى الذى يرعى الكارثة الأفيونية فى أفغانستان كمساعد محلى للإحتلال الأمريكى الذى جاء إلى أفغانستان من أجل المخدرات فى المقام الأول والثانى والعاشر .. ثم النفط والخامات الآخرى بعد ذلك. وظلت إيران فى عداء لنظام طالبان وهو فى الحكم رغم أنه هو الذى أوقف تماما زراعة الأفيون
وبالتالى إنزاحت مشكلة التهريب أو معظمها عن الكاهل الإيرانى.
ومازال العداء لحركة طالبان قائما حتى وهى تقود حركة مقاومة شعبية جهادية فى أفغانستان لا تقل بأى حال ومن أى جهة عند مقارنتها مع أى حركة مقاومة تدعمها إيران مثل حزب الله أو حماس.
) أخونا فى الله الطاغوت (شعار يلقى رواجا كبيرا فى هذا الزمان، لأن إنفصام
الشخصية هو حالة إسلامية عامة، ولا تختص بها "سلفيتنا الجهادية " بل تعانى منه أيضا " السلفية الشيعية". وحديثا قال الحكماء:
) إن إرضاء الله أمر سهل .. ولكن إسترضاء الغرب غاية لا تدرك (.

الحلقة 46 الفقراء يتحملون

الحلقة ٤٦
الفقراء يتحملون ...
المقاومة الإيرانية العنيفة لعصابات التهريب، أرغمت تلك العصابات على التخلص
من جزء مهم من حمولتها داخل السوق الإيرانى نفسه. فتفاقمت مشكلة الإدمان
الذى تقول الإحصاءات الرسمية أنه وصل إلى رقم ٢ مليون مدمن. والمعتقد أنه
رقم لا يصف الواقع بدقه. ومع الضغط الواقع على الأفيون ومشتقاته توجهت
بوصله العصابات إلى إستيراد "الأقراص" بأنواعها تلبية لتعطش سوق الإدمان. من هنا تسللت إسرائيل وجهات آخرى وأدخلت "أقراص" للمدمنين هى عبارة عن حرب كيماوية حقيقية. أحدها على سبيل المثال يؤدى من الجرعة الأولى إلى ذوبان مساحات من الجلد وتعفن اللحم أسفل منه وخروج ديدان. وتنتشرالحالة التى مازالت مستحيلة العلاج حتى تؤدى إلى الموت. وهناك أقراص عديدة على هذا المنوال.
لا ننوى التفصيل فى بحث مشكلة المخدرات فى إيران، وهى كأى مكان فى العالم
تظهر فيه هذه المشكلة، خاصة إذا كان إلى جواره قنبلة أفيونية شديدة الدمار كتلك التى فى أفغانستان، فإن التداعيات تكون خطيرة وتتفاقم مشكلات إجتماعية وسياسية وإقتصادية، وحتى مذهبية، كانت سابقا عادية ومحتملة.
لكننا نعود إلى الوضع الدولى للمشكلة. فنجد ان إنفجار قنبلة الأفيون فى أفغانستان ما كان له أن يحدث لولا إنفجار مماثل فى قنبلة الطلب/ على الهيروين
تحديدا/ فى مجتمعات الحضارة والوفره المادية وهى على الترتيب، والعهدة أيضا
على "كوستا ": أوروبا الغربية الولايات المتحدة وكندا "معا" أستراليا.
لو كانت أمريكا وأتباعها فى حلف الأطلنطى جادون فعلا فى مقاومة

المخدرات فى بلادهم، لوجدنا أنهم يحققون أعلى نسبة ضبطيات لمواد الأفيون
) الهيروين تحديدا (ولكننا نجد العكس فإن الدول الفقيرة والمتخلفة هى التى تحمل
عبء المصادرات، ونجد أن فقراء آسيا يصادرون ٨٠
المصادرة فى العالم بينما كبار مستهلكى الأفيونات من كبار متخمى العالم نسب
مصادراتهم كالتالى:

٠١ أوروبا) جميعها (١٧
٠٢ أوروبا وهى السوق الأساسى للإستهلاك. ولا شك أنها أقل بكثير من نسبة ٠١٧
٠٣ ثانى أكبر الأسواق وهو السوق الكندى وسوق الولايات المتحدة تفادت أرقام عصابة السيد "كوستا" التفصيل فيه لأسباب سياسية بالطبع وتجنباللأسئلة التى سوف تكشف الفضائح فضمتها إحصاءات "كوستا" إلى أرقام قارتى أمريكا الشمالية والجنوبية جميعا وقالت: إن نسبة
ضبطيات (الأمريكتين!!) هى ٣
٠٤ وماذا عن أستراليا الثالثة الأخرى؟؟. كم ضبطت وكم استهلكت؟ وهل القوات الأساسية فى إحتلال أفغانستان أى القوات الأمريكية والبريطانية والكندية والأسترالية، ذهبت لوجه الله؟ أم لزراعة الديموقراطية فى حقول هلمند؟.

ولأستراليا هذه ثالثة الأقانيم قصص معاصرة وطريفه مع الحشيش وتجارته
نتناولها لاحقا فى موضوعها من السياق.
الضبطيات والمصادرات ظاهرة هامة جدا فى مجال التهريب الدولى للمخدرات ـ
تشير إليه تقارير "كوستا" الشرير. ونحن مضطرون للأخذ بما تورده تلك التقارير
نظرا لغياب أى أرقام أخرى من مصادر شريفة ومحايدة وغير إستخبارية. ولكن
تأويلات "كوستا" للأرقام سنوردها ونوضح خلافنا معه بشأنها. وهوخلاف من حق أى أحد لأنه يتعلق بأوضاع سياسية معروفة للجميع وبأحداث بعض جوانبها مكشوفة ومعروفة. نلاحظ فيما يلى نسب إنخفاض كبيرة على مستوى العالم فى عملية ضبطيات مواد الأفيون. يسوق "كوستا" الشرير أرقامه ويلفق لها تبريرات:
ضبطيات الأفيون فى دول وسط آسيا أرتفعت قليلا بنسبة ٣
٢٠٠٦ ظلت منخفضة عن القمة التى وصلتها فى ٢٠٠٤ وكانت ٤٠.
يبرر "كوستا" ذلك بقوله أن السبب راجع إلى تحرك مركز ثقل الأفيون فى أفغانستان صوب الجنوب. ونحن نعارضه تماما فى ذلك، لأن إيصال الأفيون إلى الشمال لايمكن وقفه حتى لو إستخدمت أمريكا والأطلنطى كافة قواتهما لذلك الغرض.
المسألة قد تنعكس فى بعض الدولارات الإضافية علي سعر كيلو الأفيون الذى
هو سعر متدنى للغاية بالنسبة للأسعار الدولية خارج الأسواق غير الأفغانية. وسوف نور د جداول للمقارنة لنرى كم أن أفيون أفغانستان رخيص للغاية. أما بالنسبةلأ مريكا فهو مجانى تماما كونها تشتريه بمجرد أوراق ملونه يطلقون عليها أحينا إسم الدولا ر وإحيانا إسم عملة أفغانية مطبوعة فى أمريكا.

الحلقة 47 أين يختفى الهيروين؟؟

الحلقة ٤٧
أين يختفى الهيروين؟؟ ...
نحن لسنا أمام مجرد إنخفاض فى ضبطيات الأفيون بل هو إنهيار فى عملية التصدى للتهريب، أو " وهذا هو الأرجح" نحن أمام نقله نوعية فى وسائل التهريب وتحوله إلى نشاط حكومى للدولة أحيانا، ونشاط عسكرى "جوى" فى غالبه الأعم.
أرقام "كوستا" تقول عن ضبطايات الأفيون فى دول شرق أوروبا، التى تحصل على أفيونها عبر طريق الحرير، أنها قد هبطت بنسبة ٤٨

روسيا الإتحادية تقول أن نسبة الهيروين المعروض فى الأسواق قد إنخفض. هكذا أبلغوا مكتب "كوستا" للجريمة والمخدرات. وقالت أحد التقديرات الروسية أن الهيروين الوارد إليهم من أفغانستان يساوى ثمنه ثلاثة أضعاف صادرات روسيا من السلاح. فأين ذهبت تلك الكميات المهولة؟ .. بالطبع عبرت ترانزيت إلى أكبر أسواق الإستهلاك الأفيونى فى العالم/ أوروبا الغربية/ وهكذا تحافظ الحكومة الروسية على صحة مواطنيها وتكسب المزيد من عملة "اليورو" الصعبة لتحقنها فى أوردة الروبل الروسى كى يكتسب بعض الصعوبة. والمافيا الروسية لا ينقصها الإحساس بالواجب الوطنى، ولا الرغبة فى الثأر من الغرب الذى دمر أمبراطوريتهم السوفيتية على يد الأفغان، ويسعى الآن إلى تفكيك روسيا الإتحادية، فهل يقبل ذلك شرف المافيا الروسية؟، خاصة وأن أكبر الرؤوس فيها كانوا عقائديين يعملون فى الجيش الأحمر والمخابرات السوفيتية ذائعة الصيت؟؟.

حالة الإنخفاض الإنهيارى فى ضبطيات الأفيون وصل إلى منطقة شرق- وجنوب آسيا فقد إنخفضت هناك بنسبة ٢٢.

ويقول مكتب "كوستا" لإدارة المخدرات والجريمة المنظمة، أن سبب ذلك يعود إلى إنخفاض إنتاج الأفيون فى ميانمار ولاوس.

ونتركه لأرقام بياناته نفسها التى تشير إلى أن أفيون تلك المنطقة صاعد إلى إنتعاش تدريجى خاصة فى ميانمار. وأن الإنتعاش التدريجى فى الإنتاج كان ينبغى

أن ينعكس فى إنتعاش تدريجى فى الضبطيات وليس العكس.

فمثلا مايمار) بورما (وهى الثانية عالميا فى إنتاج الأفيون، كان إنتاجها عام ٢٠٠٦ هو ٣١٥ طن ثم إرتفع إلى ٤٦٠ طن فى عام ٢٠٠٧ بزيادة قدرها ٤٦

فحين يزيد إنتاج ميانمار وحدها بنسبة ٤٦

٢٢

"طالبان بورما " تقف وراء تلك المشكلة أيضا؟؟.

ضبطيات القارتين الأمريكتين هبطت فى عام ٢٠٠٦ بنسبة جديدة مقدارها ١١

لتصبح نسبة هبوطها الإجمالية ٣٩

أن السبب يعود إلى قلة الإنتاج فى دول أمريكا الجنوبية.

الإعتراض هنا فى عدة نقاط: الأولى هى على محاولة كوستا وعصابته التستر على الأقوياء فى شمال أمريكا، فلا يعطى أى تفاصيل ذات قيمة عن ما يتعلق بهم. فكم هى ضبطياتهم من الهيروين ونسبة الإنخفاض فيها؟. ولماذا يدس أرقامهم دوما ضمن أرقام قارتين كاملتين؟. لماذا كل هذا التمويه والإخفاء وكم يخفى خلفه من فضائح وجرائم؟

الهيروين ليس مادة لعوام الأمريكيين فى القارتين، بل مادة لأغنى الأسواق عند

الشماليين فقط. فهى سلعة غالية الثمن لا يتمتع بها سوى المترفين.

ثانيا: دول وسط وجنوب أمريكا متخصصة أساسا فى الكوكايين. ولأجل إحتكار تلك

المادة أرسلت الولايات المتحدة جيوشها لسحق شعوب بأكملها فى الوسط والجنوب وهناك حركات مقاومة وطنية تحارب ببسالة وعنف، ولم نسمع أن بينها حركة تدعى طالبان. وجميعها تتهمها الولايات المتحدة بما يمارسه الجيش الأمريكى على أراضى تلك الشعوب. فالمقاومة هناك ودائما متهمة أمريكيا بالأرهاب والإتجار بالمخدرات. بينما أمريكا أرسلت جيشهاعندهم لنشر الديموقراطية ومواصلة "التنمية المستدامة"!!. وكم من الجرائم الدولية ترتكب لإجلك أيها الكوكايين.

نقول أن هناك سبب آخر لإنخفاض نسبة ضبطيات الهيروين فى الولايات المتحدة

وكندا فمصدر تلك المادة هو أفغانستان التى تنتج ٩٣

هى كولومبيا أو غيرها. وجميعها دول تزرع فيها الولايات المتحدة وتتاجر بنبات

الكوكا ومسحوق الكوكايين. وكميات الأفيون التى تنتجها تلك الدول بل وجميع

القارة هى نسبة لا تكاد تذكر. وإذا كانت ميانمار) بورما (هى ثانى أكبر دولة فى

إنتاج الأفيون أنتجت فقط ٤٦٠ طن فى عام ٢٠٠٧. ولاوس، وهى ثانى دول المثلث الذهبى الشهير بإنتاج الأفيون، أنتجت هى الأخرى فى نفس العام ٩،٢ طن فقط.

تايلاند الدولة الثالثة فى المثلث تكاد تكون خالية الآن من الأفيون. وفيما عدا
كولومبيا، كم يمكن أن تكون قد أنتجته دول أمريكا الجنوبية التى هى على هامش
الهوامش فى زراعة الأفيون؟.
إن السيد "كوستا" الشرير يخفى الحقائق متعمدا .. فالولايات المتحدة تخوض حرب الأفيون الثالثة فى أفغانستان ومن نتائج تلك الحرب
كان تصاعد إنتاج أفغانستان من الأفيون ١٨٥ طن فى سنة إحتلال أفغانستان إلى ٨٢٠٠ طن فى عام ٢٠٠٧ فلماذا أنخفضت نسبة
ضبطيات الأفيون فى الولايات المتحدة وكندا
واستراليا. وجميعها لها قوات فى أفغانستان؟؟. فهل حقا زادت الكميات الواردة
إليها ولكن عبر منافذ عسكرية؟؟ ... نترك الإجابة للسيد"كوستا".
* * * * * * * * * *

الحلقة 48 هيرويين على طريق السلامة

الحلقة ٤٨
هيرويين على طريق السلامة ...
يقترب "كوستا" من منطقة الخطر عندما يتكلم عن "أمريكا الشمالية" وهى تضم
السادة البيض فى كندا والولايات المتحدة كما تضم المكسيك وسكانها من مظاليم
شمال القارة، ولكنهم مفيدون فى طمس الحقائق حين يدمجون ضمن إحصاءات
"الشمال " المخلة بالأخلاق والشرف.
تقول بيانات كوستا عن ضبطيات أمريكا الشمالية من "الأفيونيات "والمعنى بها
حصراً هو الهيروين خاصة فى تلك المنطقة، أن نسبة الضبطيات إنخفضت فى عام
٢٠٠٦ بنسبة ٣
الغموض لأنها تلف ضمن ثناياها حقيقة غاية الخطورة .. تقول الفقرة:
) إن أكثر من نصف الأفيونيات "يقصد الهيروين" الأمريكية المصادرة كانت
مصنوعة فى أمريكا الشمالية. (
فماذا يعنى هذا الغموض كله؟؟. وما هى تلك الأفيونات التى تصنعها أمريكا الشمالية؟؟. وأى شمالية بالضبط من بين الثلاثة؟؟.
نحن نعود إلى ما ذكرناه سابقا من أن طائرات النقل العسكرية الأمريكية تنقل
الهيرويين المصنوع فى القواعد الجوية الأمريكية، خاصة فى قندهار وبجرام، ثم
تأخذه إلى كافة أرجاء العالم التى بها قواعد عسكرية أمريكية، وتأخذه إلى السوق
الأمريكية نفسها ومنها إلى باقى أسواق الأمريكيتين، وبوجه خاص السوق الغنى ذو القدرة الشرائية المميزة عند الجارة الضخمة كندا، الشريك المحترم فى حرب
الأفيون الثالثة فى أفغانستان.
فضد من توجه عمليات ضبط الهيرويين؟. إنها من نصيب المغامرين التافهين الذين يحاولون التطفل على أسواق موضوعة تحت الحماية الأمريكية التى عولمت لصالحها تجارة الهيروين وباقى المخدرات ووضعتها فى القبضة الأمريكية، وصبت وائدها فى البنوك اليهودية. وهكذا تنتشر الديموقراطية ويعم الرخاء، إلى أن يسقط النظام الرأسمالى كله، ربما بحرب عالمية ثالثة كانت حرب الأفيون الثالثة مجرد خطوة على الطريق إليها وتتبعها خطوات منها الكساد العالمى العظيم والسقوط المنتظر لصنم الدولارالأمريكى المزيف.
نعود مرة أخرى إلى موسم التخفيضات "الإنهيارات" فى ضبطيات الهيرويين
فى العالم. تقول نفس التقارير أن ضبطيات الدول الواقعة على طريق الحرير (من أفغانستان إلى شرق أوروبا عبر تركيا أو عبر دول آسيا الوسطى) هبطت فى عام
٢٠٠٠ نسبتها إلى ٨

وكالعادة كانت الحجة هى أن الأفيون الأفغانى رحل من الشمال صوب ولايات الجنوب، فضرب القحط قوافل الأفيون السائرة فوق طريق الحرير. وهذا هراء
محض.
فى وسط هذا الإحباط تشيع تقارير "الخواجة كوستا" شيئ من البهجة بقوله أن هناك ضبطيات هامة تمت لشحنات هيرويين فى أذربيجان وأوكرانيا ورومانيا بناء على معلومات إستخبارية تركية.
نتمنى أن يكون الخبر صحيحا، وأن تكون المخابرات التركية يقظة بما فيه الكفاية
لشلال الهيروين العابر من بلادهم صوب دول البلقان وشرق أوروبا. وأن تكون عيونهم المفتوحة على ما يحدث عند الجيران، أن تكون مفتوحة أيضا على ما يحدث فوق أراضيهم نفسها.
ونشير هنا إلى أن جزءا هاما من ضبطيات المخدرات تأتى نتيجة شكاوى كيدية من متنافسين تنقصهم الروح الرياضية.
نقطة تشويش أخرى تضيفها تقارير "الخواجة كوستا" تتعلق بنسبة مرور
المواد الأفيونية من أفغانستان إلى العالم الخارجى عبر دول الجوار. ويبدوا أنه
يقيس ذلك بإعتبار كمية المضبوطات لدى الجيران ونسبتها إلى المضبوطات
العالمية. ثم يبنى على ذلك تقديرا للكميات التى عبرت بالفعل.
وقد بينا أن ذلك لا يمكن ان يكون صحيحا. لأن النسبة العظمى من أفيونات
أفغانستان تمر عبر القنوات الأمريكية، خاصة النقل الجوى العسكرى ويتبقى
عبور الحدود حصريا لنشاط القطاع الخاص الأفغانى.
من تخمينات مكتب كوستا لكميات عبور الأفيونات من أفغانستان:
من إيران يعبر ٥٠
باكستان عبر منها فى ٢٠٠٧ ما نسبته ٣٥
ودول آسيا الوسطى عبر منها فى ٢٠٠٧ ما نسبته ١٤،٥
الضبطيات.
ذلك لأن تلك المواد العابرة لآسيا الوسطى شهدت إرتفاعا ضخما ولكن طرق النقل تغيرت وتفادت العقبات التقليدية فقلت نسبة المصادرات.
لقد إرتفعت حصة المافيات الروسية " بأنواعها" إلى ما فوق ٢٥
تماما كما تأخذ الولايات المتحدة معظم الثروة الأفيونية بدون أن يضبط لديها جرام واحد من الأطنان القادمة عبر النقل الجوى العسكرى.
وفى الأخير يقول مكتب الأشرار " كوستا وشركاه " أن نسبة ضبطيات الأفيونات
الذاهبة إلى مجموعات الجزر فى غرب المحيط الهادى قد إنخفضت بنسبة (٥٧
تمارس فيها دور القوة العظمى على أقليم الجزر المترامية فى تلك الساحة المجهولة من العالم.
أستراليا بالطبع سعيدة للغاية بهذا التكليف وتلك الثقة الغالية، فهناك من يتمنى أن
يكلف بمهمة أقل شأنا على بقعة من الأرض أصغر من ذلك بكثير.
أستراليا تمارس مسئولياتها هناك بكل همة ونشاط. فمثلا فصلت تيمور الشرقية عن إندونسيا وأقامت هناك خلال أيام دولة نفطية لأقلية مسيحية. وكذلك تمارس أنشطة لا تقل أهمية ... مثل تهريب المخدرات ... مثلا.

الحلقة 49 سطوة المتخمين

الحلقة ٤٩
سطوة المتخمين ...
الإرتفاع والإنخفاض، حالات جديرة بالتأمل عند بحث قضية الأفيون. فمثلا: هناك
إنخفاض فى المساحات المزروعة يرافقه وفى نفس الوقت إرتفاع فى حجم محصول الأفيون المنتج.
ثم إرتفاع متواصل فى إنتاجية الفدان رغم حالة جفاف تضرب البلد منذ سنوات.

ورغم الإنتاج المنطلق إلى أعلى بكل جنون، فإن الضبطيات فى داخل أفغانستان
ومحيطها الخارجى وحول العالم بشكل عام فى إنخفاض من حيث النسبة ومن حيث الكمية.
ويتزايد أيضا عدد متعاطى الأفيونات فى العالم بينما تظل النسبة العامة ثابتة) وهنا يبتهج كوستا ويعتبر ذلك نصرا لعصابته. (
يقول الإقتصاديون أن الزيادة فى العرض تؤدى إلى إنخفاض ثمن السلعة فى
السوق. ولكن كوستا الشرير يشكو من أن هذه القاعدة لا تعمل كما ينبغى فى
أفغانستان فيقول:
)) على الرغم من الإرتفاع الكبير فى إنتاج الأفيون الأفغانى فى عام ٢٠٠٦. ثم
مواصلة الإرتفاع فى عام ٢٠٠٧ فإن الأسعار لم تخفض بالشكل المتوقع. التفسير
الممكن ربما يكون: أنه بعد الإنخفاض الشديد فى زراعة الأفيون فى ميانمار ولاوس فى العام الحالى، فإن أفيون أفغانستان يظهر أنه بدأ تهريبه إلى الصين والهند وجنوب شرق آسيا التى كانت تقليديا تستمد الأفيون من المثلث الذهبى ((.
لا يكف ذلك الشرير "كوستا" عن التعمية على الحقائق. فهو يتحسر على أن أسعار أفيون أفغانستان لم تنهار بالشكل الكافى. ثم يكذب بشدة عندما يعزو بقاء الأسعار على حافة الكفاف التى هى عليه الآن، فيقول أنها لم تنهار لأن الهند والصين تسحبان الآن من خزان الأفيون الأفغانى .. وذلك غير صحيح بالمرة.
بصرف النظر عن الإنفجار الإنتاجى للأفيون وهذا أمر لا دخل للأفغان فيه، فإن
أسعار الأفيون كانت دوما فى أفغانستان أقل مما هو مفروض، وأقل من السعر
العالمى لو أفترضنا أن هناك سعرا عالميا للأفيون، كما هو الحال بالنسبة للنفط بأنواعه.
والمشكله هى أن المزارع الأفغانى يخوض معركته وحيدا، وهو دوما ضحية لظروف إستثنائية تخضع لها البلد. فلا هو يستطيع التوقف عن زراعة الأفيون، ولاهو يستطيع بيع محصوله بالثمن الحقيقى الذى يستحق.
وعندما أقدم الملا عمر على منع زراعة الأفيون على طريقه" الكاميكاز" الطيارون الأنتحاريون فى اليابان كان المزارع الأفغانى هو من دفع الثمن مرتين، مرة عندما أفلس بسبب المنع، ومرة عندما وجد أن البلد سقطت تحت الإحتلال وجنود المارينز واقفون على باب المزرعة متلهفون إلى جمع المحصول، والمرابون الأفغان مسلمون ونصارى ويهود يغرقونه بالديون التى لا فكاك من أسرها. وحيث أن الأفيون يعتبر من أهم المحاصيل الطبية، ولا يخلو أى مسكن
للألم مهما كان نوعه من وجود تلك المادة فيه، فكان ينبغى أن تتولى جهة رسمية الإشراف على عملية البيع وتحديد الأسعار لتكون متماشية مع مستوى السوق الدولية. وقد رفضت الأمم المتحدة بل قاومت أن يكون لأفغانستان حصة من التجارة الرسمية بالأفيون مع شركات الدواء العالمية. والنتيجة أن سقط المزارع الأفغانى فريسة لكل أنواع الوحوش البشرية، فينتج أهم سلعة نقدية على سطح الأرض فى مقابل لا شيئ تقريبا.
فمهما حصل عليه من أموال فإن المرابين له بالمرصاد ينهشون لحمه قبل أمواله.
كل السلع الزراعية الهامة يكون لها متوسط سعر حول العالم يرتفع عنه قليلا أو
ينخفض عنه قليلا. فلا تكون سلعة إستراتيجية غالية جدا فى مكان وشبه مجانية فى مكان آخر، وهذا ما يحدث مع أفيون أفغانستان. مع ملاحظة أن الدول الضعيفة التى تزرع الأفيون تكون دوما فى موضع الفريسه ولا تحصل أبدا ولو على جزء صغير من القيمة الحقيقية لسلعتها. لكن دول قوية /نسبيا/ مثل الهند دفعت بعيدا عنها كل المطفلين الخبثاء من أمثال "كوستا " الشرير وعصابته.
فالهند تبيع الأفيون بشكل رسمى معترف به دوليا لكبرى شركات الدواء
العالمية وبمليارات الدولارات. ومع ذلك لا يدرى "كوستا" أو غيره كم تزرع الهند وكم تبيع رسميا وكم تبيع خارج النطاق الرسمى ولمن وأين. وحتى إذا عرف شيئا فإنه لا يجرؤ على الكلام، لأن ذلك يدخل فى نطاق السياسات العليا للعالم، وفى إطار صفقات إقليمية ودولية كبرى، لا يحق لأيا كان أن يطلع عليها أو أن يشير إليها بمجرد إشارة حتى لو كان بدرجة "مخبر دولى" مثل "كوستا" ..

كان من أبرز أخطاء حركة طالبان أثناء حكمها أنها تركت أبواب أفغانستان مفتوحةعلى مصراعيها لأمثال "كوستا" وأعوانه. مرة أخرى نقول أن سبب عد م وصول سعر ألأفيون داخل أفغانستان إلى رقم الصفر نتيجة الإنفجار الإنتاجى المذهل، هو أن هناك طلبا أمريكيا هائلا وطلبا دوليا من الدول الأغنى تحديدا لاينقطع. وأن هذا الطلب كان كفيلا بأن يرفع أسعار الأفيون بشكل كبير جدا لو أن آليات السوق وقانون العرض والطلب تعمل بحرية ولكن هناك مستهلكين أقوياء يقمعون صاحب السلعة ويجبرونه على التمادى فى الإنتاج مع القبول بالكفاف والسعر الأدنى.
إنها قصة أسعار النفط تعاد مرة أخرى لكن فى حقول الأفيون.

الحلقة 50 وما زال التطوير مستمرا

الحلقة ٥٠
وما زال التطوير مستمرا ...
أسعار الأفيون الأفغانى كانت دوما غير عادلة ومازالت كذلك. فلننظر إلى تلك الأسعار خلال عامين مقارنة مع الأسعار فى مناطق أخرى منتجة للأفيون.
فى عام ٢٠٠٦ كان سعر الكيلوجرام من الأفيون فى أفغانستان هو ٩٤ دولار هذا
للأفيون الطازج على باب المزرعة وكان سعر الأفيون الجاف ١٤٠ دولار.
وسعر الأفيون الجاف دائما أعلى من الطازج بنسبة تقريبية
وفى عام ٢٠٠٧ إرتفعت الأسعار فى كل مناطق الإنتاج الآخرى وإنخفض فى
أفغانستان بنسبة ٧
صحيح أن الإنتاج الأفغانى كان مرتفعا جدا بما يمكن أن يبرر إنخفاض الأسعار ولكن لابد من ملاحظة شيئين الأول أن نوعية الأفيون الأفغانى مرتفع لدرجة غير
عادية تبرر إرتفاع الأسعار لا إنخفاضها. ولولا هذا الطلب المرتفع ما واصل الإنتاج إرتفاعه سنويا بهذا الشكل الجنونى.
هناك الآن سببا وجيها لخفض الإنتاج ليس هو بالطبع مجهودات عصابة السيد "كوستا" الشرير، ولكنه إنخفاض أسعار الأفيون بشكل تعسفى، مع زيادة نفقات الإنتاج.
ولابد أن نلاحظ حالة الجفاف المزمن الذى تعانى منه أفغانستان منذ عقد من الزمان، وهناك قسوة المرابين الذين يمتصون دم المزارع الفقير. إذن الجانب الأفيونى أصبح فاقدا لجاذبيته المالية بينما بزغت شمس الحشيش المشرقه على الأرض الأفغانية. ورغم الغموض والسرية المفروضه دوليا على مأساة الحشيش سواء فى أفغانستان أوغيرها، إلا إن الدلائل تشير إلى طلب دولى غير عادى على تلك المادة. وهو طلب حكومى فى معظمه، فكان إرتفاع الأسعار نتيجة منطقية لذلك.
والأكثر جاذبية للمزارع الأفغانى نحو الحشيش هو الإنخفاض الكبير فى تكلفة
الزراعة. فلا حاجة تدعو للتعامل مع وجوه المرابين الكالحة فالقنب (وذلك إسم نبته الحشيش) ينمو بريا ويعطى ضعف الإنتاج وربح يعادل أو يزيد على محصول
الأفيون.
فما الداعى إذن لزراعة الأفيون؟؟. فليس مستغربا أن تأخذ زراعة الأفيون فى
الإنحسار لصالح زراعة بديلة هى أيضا مخدرة، هذا إلا إذا وضعت الولايات
المتحدة المزيد من الحوافز لزراعة الأفيون أو بمعنى أصح أن تتنازل عن جزء من أرباحها الخيالية لصاح المزارع الأفغانى، فتعطيه ثمنا أفضل حتى ولو لم يكن
عادلا.
يحاول "كوستا" صرف الأنظار عن الدور الأمريكى بشتى الحيل، فالطلب الأمريكى المستمر هو السبب فى عدم إنهيار أسعار الأفيون فى أفغانستان بعد هذا الإنتاج المهول.

هناك طلب أمريكى يفوق الإنتاج الأفغانى، وهذا هو المحرك الأساسى لزراعة
المزيد من الأفيون. أما غزعبلات كوستا عن طلب هندى أو صينى لأفيونات
أفغانستان فذلك كلام لا أساس له. فقد تكون هناك عمليات تهريب لتلك المواد إلى
هذين البلدين، ولكن من الواضح أنها عمليات محدودة جدا فى ذاتها ومحدودة فى حجمها إذا قيست بالحجم الخرافى لتلك البلدان ذات المليارات من السكان. هناك حلقة ضخمة مفقودة، فإذا صدقنا أن المثلث الذهبي لم يعد ينتج ما فيه الكفاية، فمن أين تأتى السوق الهندية والصينية بطلباتهما الضخمة من الأفيون؟. فحسب مكتب "كوستا" للجريمة المنظمة والمخدرات فإن تعداد متعاطى الأفيون "وليس الهيروين " فى الصين كان ٧ مليون نسمه فى عام ٢٠٠٥. وفى الهند عام ٢٠٠١ وكان عددهم ٣ ملايين نسمة.
وهى أرقام نتحفظ عليها كثيرا وعلينا أن نلاحظ أن الأرقام الواردة هنا عن مكتب
كوستا تتعلق بدول تحترم نفسها ولو إلى حد ما، أو أنها تحت الرعاية الأمريكية أو الإسرائيلية أو كليهما، فإن حكومات تلك الدول ترسل ما تشاء من بيانات يطلبها كوستا ويقبلها بدون أى تدقيق أو تعليق إلا إذا كان للتمويه والتغطية طبقا لمصالح سادته الأمريكان.
الهند والصين هما من تلك الدول ذات المكانة الثقيلة، والأرقام الرسمية التى لا
تناقش. لذا يجب أن نتحفظ على تلك الأرقام ونأخذها بحذر بالغ أما الأرقام
الخاصة بأفغانستان أو باكستان فإن جواسيس"كوستا" وأجهزة إستخبارات أمريكية أخرى تحصل عليها بشكل مباشر وميدانى ومتعمق. ولكنها بالطبع لا تذيع ما تحصل عليه إلا بعد التعديل الضرورى الذى يخفى ويزيد ويحرف حتى تأتى النتائج متطابقة مع أهداف الغزاة من مجرمى تجارة المخدرات الدولية) ٤ تريليون دولار سنويا (وهو مبلغ يستحق شن حروب عالمية وإبادة شعوب ذات تاريخ عريق .. سواء كانت تلك الحروب فى أفغانستان أو كانت فى الأمريكتين، حيث يعاد محو الشعوب هناك للمرة الثانية على يد نفس الوحوش البيضاء من (الولايات المتحدة البربرية.

ملاحظات:-

عائدات أمريكا من أفيون أفغانستان، قبل غزوها لذلك البلد، كان ٦٠٠ مليار دولار حسب مصادر موثوقه ومعلومات توفرت فى أفغانستان نفسها لدى هيئة مكافحة المخدرات فى "الإمارة الإسلامية".

خبر سار ساقه إلينا (مكتب كوستا) الدولى، هو إعتماده على رقم جديد لتحويل ـ الأفيون إلى هيرويين. وهذا الرقم الجديد هو ١: ٧

بعد أن كانت النسبة سابقا هى ١:١٠. وهذا يؤكد أن عملية التطوير مستمرة سواء فى الزراعة أو فى التصنيع.

جاءت النسبة الجديدة والبشرى السعيدة حين قال "مكتب كوستا" أن إنتاج أفغانستان من الأفيون فى عام ٢٠٠٧ وصل إلى ٨٢٠٠ طن، وأن تلك الكمية اذا تحولت كلها إلى هيروين فإنها ستعطى ١١٧٠ طن من الهيروين. وبعملية حسابية
بسيطة نرى ان النسبة الجديدة هى: ٧ كيلوجرام أفيون تعطى كيلوجرام واحد من مسحوق الهيروين. أى ٣٠
يضاف ذلك إلى قائمة التطويرات الملفته للنظر فى مجال زراعة الأفيون وتصنيع
الهيروين ..

فمثلا:

- زادت إنتاجية الفدان المزروع بالأفيون من ٣٧ كجم /هكتار فى عام ٢٠٠٦ إلى ٤٣ كجم / هكتار فى عام ٢٠٠٧ بزيادة قدرها ١٥
- زاد إنتاج الأفيون فى أفغانستان من ٦١٠٠ طن فى عام ٢٠٠٦ إلى ٨٢٠٠ طن فى عام ٢٠٠٧ " مع تحفظات على الأرقام".
- مع أن المحافظات المزروعة تناقصت فإن مساحات الأرض المزروعة قد زادت. ((من ١٦٥٠٠٠ هكتار فى ٢٠٠٦ إلى ١٩٣٠٠٠ هكتار فى ٢٠٠٧
- زادت تقنية المعامل فى تحويل الأفيون إلى هيروين بنسبة ٣٠.

) تراجعت المساحات المزروعة بالأفيون والكوكا لكن تأثير ذلك محدود نتيجة للتحسن فى الإنتاجية الزراعية وإرتفاع تقنية معامل التحويل (. لابد أن نلفت النظر هنا أن تقنية التحويل لا توفر فقط كميات الخام المستخدم أفيون أوكوكا أوقنب) بل أيضا فى نوعية المنتج وكيفيته العالية. (

* * * * * * * * * *

الحلقة 51 أفيون بلا طالبان

الحلقة ٥١
أفيون بلا طالبان ...
جماعات التجار والمرابين كانوا على الدوام يمتصون دم المزارع الأفغانى من أجل
زيادة أرباحهم من زراعة وتجارة الأفيون ويبقى معظم المزارعين الصغار "وهم
الأغلبية " فى حالة عجز وإنكسار مالى دائم رغم مظاهر سطحية عابرة لرواج
وهمى.
ومع هذا فإن الأرباح الأساسية تذهب للتجار الدوليين العابرين للقارات وهم
أيضا ليسوا متساويين فى الأهمية أو حجم الأرباح التى يحصلون عليها.
الأرقام توضح تلك الحقائق أكثر. وسننظر فيما ينشره الأعداء لأنهم الجهة
الوحيدة التى تملك إمكانات البحث والحصول على الأرقام وتحليلها والإستفادة منها.
وعلينا نحن أن نفتش كثيرا ونمعن النظر ونقرأ ما بين السطور ونسأل عن الحقائق فى ثنايا الأحوال السياسية والإقتصادية العالمية، عسى ان ندرك ملامح الصورة إن لم نتمكن من دقائق التفاصيل.
فى سنوات الأزمة الأخيرة من حياة "الإمارة الإسلامية" فى أفغانستان قبل الإحتلال وهى سنوات) ٩٨ - ٢٠٠١ - ٢٠٠١ (نجد أن دخل أفغانستان من الأفيون فى العام الأخير كان متدنيا جدا نتيجة الإنهيار شبه الكامل فى الزراعة خاصة فى مناطق سيطرة "الإمارة" وقد شرحنا ذلك سابقا. فإرتفع سعر الكيلوجرام من الأفيون إلى حوالى عشرة أضعاف من ٣١ دولار إلى ٣١٠ دولار. لكن مزارعى الإمارة لم يستفيدوا من ذلك، بينما إستفاد تحالف الشمال كثيرا. وأوضحنا أنه طبقا لأرقام "كوستا الشرير" فإن إنتاج مناطق الإمارة الإسلامية كان ٢٩ طن أفيون تقريبا فى مقابل ١٥٧ طن أفيون أنتجها الشماليون فى مناطقهم) ٥
ولما كان الجفاف شديدا والرى يعتمد على إستخراج المياه من باطن الأرض فإن
النسبة الشرعية إنخفضت إلى جزء من عشرين من الدخل الزراعى. وبشكل عام
فإن "الإمارة " لم تكن تستفيد شيئا تقريبا تلك الزراعة، التى ذكرنا أن علماء
الأحناف لا يحرمونها وهو المذهب السائد فى أفغانستان.
فى أعوام) ٩٨ - ٩٩ - ٢٠٠٠) كان دخل المزارع الأفغانى من محصول الأفيون
يتراوح من ٩٠ إلى ٩٢ مليون دولار عن محصول مقداره ٣٦٠٠ طن أفيون تقريبا ..
وقلنا أيضا أنه فى تلك الفترة كان يمكن تعويض المزارعين الأفغان بهذا المبلغ
الزهيد ليتوقفوا عن الزراعة. وقتها كان جيران أفغانستان، وأيضا الكل الدولية
الكبرى، يدفعون مئات الملايين لتحالف الشمال حتى يستمر فى القتال ضد طالبان.
وذلك لا يترك مجالا للشك فى أن المطلوب دوليا وإقليميا هو القضاء على طالبان
وليس القضاء على الأفيون.
ومازالت نفس المعادلة الدولية والإقليمية على حالها، أنهم يريدون أفغانستان خالية من طالبان ولكن مليئة الأفيون. وهذا هو تفسير الأفعال لا الأقوال.
وان كانوالا يخفون رغبتهم فى محو طالبان من كل المنطقة) أفغانستان وباكستان (
ولكن من الواضح أن ظاهرة طالبان تنتشر ولا تنكمش، ونعنى بها ظاهرة المقاومة
الإسلامية الجهادية (سنية أو شيعية) حيثما يوجد الظلم أو الإحتلال
نقول أن نصيب المزارع الأفغانى من هذا كله هو مجرد مليار دولار يتسلمها
"على باب المزرعة" ثمنا لمحصوله خطير القدر وعندما يخرج المحصول إلى

حافة الحدود على هيئة أفيون وهيرويين يصبح دخله الإجمالى) ٤ مليار دولار (
حسب كوستا الشرير وهذا المبلغ يمثل ٥٣
حسب نفس المصدر. فلنلاحظ هنا أننا نتكلم فقط عن القطاع الخاص فى التصدير
وليس القطاع العسكرى الامريكى.
ملاحظة هامة:
نفتقر حتى هذه اللحظة إلى أى أرقام من جانب "السيد كوستا " تخص أفيونات أفغانستان فى عام ٢٠٠٨ فمازال مكتبة "يهندس" الأرقام "ويسبك" التبريرات
والتفسيرات طبقا للإستراتيجات الأمريكية الجديدة فى أفغانستان والتى مازالت
متميعة فى عهد "أوباما". ولكن حكومة (السيد كرزاى) أسعدت العالم بنبأ يقول أنها قد صادرت ما قيمته مليار دولار (!!) من المخدرات والكيماويات التحويلية.
للأسف لم تصلنا تفاصيل الخبر السعيد. وبما أنه جاء فى أول شهر أبريل من العام الحالى ٢٠٠٩ فالأغلب أنه كذبة ذلك الشهر الكريم، على عادة السادة المحتلين لأفغانستان فهم يكذبون فى إبريل، ولكن يكذبون أكثر فى باقى أيام السنة.
فإذا كانت حكومة "كرزاى " عميد تجارة المخدرات فى أفغانستان قد صادرت
مخدرات بهذ المبلغ الضخم فهذا يعنى أنه) صادر (كل أفيون أفغانستان وثمنه هو مليار دولار.
فهل مثلا أنه جمع كل المحصول الأفغانى، وقام بتوريده لقوات الإحتلال، فتلك هى مهمته مع شقيقه وباقى العائلة. وهذا نجاح كبير بلاشك لأنه يعنى "تأميم" كامل لمحصول الأفيون فى أفغانستان لصالح الجيش الأمريكى. ولكن لا نظن أن ذلك ممكنا الآن ولا فى المستقبل القريب. فهل يكون قد صادر كل تلك الكمية فى مداهمات أمنية وأخذ الأفيون " غنيمة حرب"؟.
هذا أيضا مثل سابقه، لا هو معقول ولا هو ممكن الآن ولا فى المستقبل. وعن الكيماويات التى إشتكى الخواجه "كوستا" وعصابة الأشرار العاملة معه من أنه لم يصادر منها شيئ لا داخل أفغانستان ولا على الحدود مع الجيران على مر السنين الماضية. رغم أن حجم تلك الكيماويات يقدر بحوالى ١٠٥٠٠ طن فقط لاغير.
ونتساءل كيف هبطت تلك الهمة العجيبة على السيد كرزاى) وحكومته الفاسدة بشهادة الأمريكيين (وأين وجد هذه الكيماويات وماهو مقدارها؟؟ هل وجدها فى أحد معامل الهيرويين الصغيرة التى) لاظهر يحميها فى الحكومة أو لدى الإحتلال (؟ أم وجدها فى المنبع الأساسى " فى قاعدة بجرام مثل ا "، أوحتى فى مطار قندهار القريب من قريته) كرز (؟؟.
هل فتش الرئيس تلك القواعد وراقب ما يدور فيها من نشاطات (صناعية) وأخرى
تأديبية؟؟.
هل داهم مثلا إحدى طائرات النقل العسكرية الأمريكية وضبطها وهى تفرغ براميل الكيماويات وتحمل صناديق الهيرويين والمعتقلين الإرهابيين؟؟.
فاذا كانت حكومة كرزاى الفاسدة قد صادرة مخدرات ومواد كيماوية بقيمة مليار دولار فقد إنتهت إذا وبضربه واحدة مشكلة الأفيون ومشكلة " الإرهاب" الذى لن يجد تمويلا لشراء السلاح أو لنفقات الإرهابيين .. إنتهت إذن حركة طالبان
وستموت كونها تعيش طفيلية على زراعة الأفيون وتهريب المخدرات. إذن لنا أن
نتوقع إنسحابا قريبا إن لم يكن وشيكا للقوات الأمريكية التى أنجزت المهمة بنجاح تام.
شعوب العالم على موعد القدر حين تشاهد إنتصارا أمريكيا على نمط إنتصارها فى فيتنام حيث طبقت قاعدة عجيبة قالها أحد كبرائهم:))
إعلن إنك إنتصرت .. ثم إنسحب. ((
فإذا كان الأمر كذلك فمرحبا بذلك الإنتصار لأن إنتصارا حقيقيا لأمريكا فى أفغانستان لن يحدث حتى لو نبت الشعر مرة أخرى فى رأس كرزاى الأصلع.
ومازال من الممكن دفع تعويض للمزارع الأفغانى حتى يتوقف عن زراعة الأفيون. إنها أكثر الزراعات ربحية فى أفغانستان، وفى عام ٢٠٠٧ كان دخلها للمزارعين يقدر بمليار دولار فقط، بينما تنفق أمريكا على حربها هناك عشرات الأضعاف) يقال أنه من ١٥ إلى

٢٠ مليار دولار شهريا. (طبعا يستفيد من ذلك الإنفاق المخبول شركات السلاح الأمريكية، وتستفيد أمريكا وإقتصادها ودورتها المالية عدة مئات من المليارات من أفيون أفغانستان ضمن تجارة مخدرات دولية تصب معظمها فى الجيب الامريكى مبلغًا يعادل ٨ وطبقا لما كان عليه حجم تجارة المخدرات الدولية فى منتصف التسعينات، ومع هذا الإرتفاع الكبير الحادث فى حجم التجارة الدولية فى عهد العولمة الأمريكية،
متزامنا مع إنخفاض سعر الدولار، نقدر أنه حتى رقم (٤ ترليون دولار) يعتبر رقما معقولا بل متواضعا.

٥.٣.٢ نظرات ومقارنات فى جداول أفيونية

المبحث الأول:- أفيون أفغانستان فى عام الحرب 2001 م

نظرات ومقارنات فى جداول أفيونية
المبحث الأول:- أفيون أفغانستان فى عام الحرب ٢٠٠١ م
الجداول ١ و ٢ و ٣
أولا إنتاج الأفيون فى مناطق سيطرة طالبان
الولاية ... الوزن (كجم
بغلان ... ٢،٨١٢
بلخ ... ٥٢
سروبى (كابل) ... ٢٣٢٠
لغمان ... ٨١٩
لوجار ... ١٨
ننجرها ر ... ١٠،٣٤٠
أرزجان ... ١١
باكتيا ... ٢٠٧
سمنجان ... ١٢،٠٧٧
زابل ... ٣٢
المجموع ... ٢٨،٦٨٨
جدول رقم ١
ثانيا إنتاج مناطق تحالف الشمال
الولاية ... الوزن (كجم
بدخشان ... ١٥٠،٧٤٨
كابيس ... ٩١
كونار ... ٤،٣٦٥
تاخار ... ١٦٦٣
المجموع ... ١٥٦،٧٨٥
جدول رقم ٢ (١-)
....
الإنتاج الإجمالى للأفيون فى أفغانستان) طن (فى آخر ثلاث سنوات من حكم طالبان (الإمارة الإسلامية) (١٩٩٩ ٢٠٠٠ ٢٠٠١)
السنة ... ١٩٩٩ ... ٢٠٠٠ ... ٢٠٠١
لإنتاج بالطن ... ٤٥٦٥ ... ١٣٢٧٦ ... ١٨٥
جدول رقم ٣ أ

الأرقام فى الجدولين ١ ٢ تكتمت عليهما هيئة الأمم المتحدة عمدا حتى ... تفسح المجال للعدوان الأمريكى وسط أجواء دولية ملوثة بشدة ضد أفغانستان إجمالا وضد حركة طالبان الحاكمة بشكل خاص. تظهر الأرقام وقفا شبه كامل لمحصول الأفيون الذى وصل فى

ذلك العام ٢٠٠١ إلى ١٨٥ طنا فقط بعد أن كان ٤٥٦٥ طن فى عام ١٩٩٩ ثم خفضته الإمارة الإسلامية بقرار من الملا عمر بنسبة ٣٠
ثم جاء قرار الملا عمر بالتوقف الكامل عن الزراعة. ومنع أى إستخدام للقوة ضد المزارعين. فكان التوقف فى مناطق الإمارة شبه تام بينما المعارضة فى تحالف الشمال بدأت فى توسع شديد فى زراعة لأفيون منذ قرار تخفيض الزراعة بنسبة ٣٠
لم يصدر تقرير الأمم المتحدة عن زراعة الأفيون فى أفغانستان لعام ٢٠٠١ إلا بعد إنتهاء الحرب وإحتلال أفغانستان وسقوط حكم طالبان. ومع ذلك جاء التقرير كالعادة

(¬١) (كونار وتاخار وكابيسا كانت فى معظمها تابعة لتحالف الشمال مع جزء صغير تابع لطالبان)

مليئا بالمراوغات والمبالغات والكذب، إعتمادا على أن أحدا لايهتم، وأن أفغانستان لابواكى لها. فقد بكى المسلمون من أجلها عندما أرادت لهم الولايات المتحدة أن يفعلوا ذلك عندما إحتلها السوفييت. أما عندما إحتلها الأمريكان فقد طاروا فرحا، وفتحوا لها قواعدهم الجوية ومجالاتهم الجوية، وأرسل البعض قواته المسلحة لمساندة الإحتلال الأمريكى (ربما لأنه موافق لشريعة المسلمين الجدد) وتبرع آخرون بمئات الملايين للحكومة التى أتى بها المحتل على ظهر الطائرات والدبابات.
فى جداول تقريرهم لعام ٢٠٠١ لم تجئ أرقام إنتاج المناطق التابعة للإمارة الإسلامية منفصلة عن مناطق تحالف الشمال. وذلك للإيهام بأن رقم الإنتاج كله هو لمناطق حكومة طالبان.
ورغم عدم ثقتنا بالأرقام الواردة فى الجداول، إلا أنها تظهرعند فصل إنتاج المناطق عن بعضها، أن إنتاج ذلك العام كان إنتاج تحالف الشمال من مناطقه التى كان معظمها لايزرع الأفيون ولكنه وجد الفرصة مواتية والأسواق متعطشة والموقف الدولى مساند له على جميع الأصعدة. فزرع بأقصى طاقته وفى كل مكان ممكن.
فى هذا العام حسب الأرقام الواردة فإن مناطق طالبان أنتجت ٢٩ طن فى مقابل ١٥٧ طن لمناطق التحالف. رغم أنه لم يكن يسيطر على أكثر من ٥

المبحث الثاني:- الأفيون الأفغانى .. يأخذونه مجانا!!!!

المبحث الثاني:- الأفيون الأفغانى .. يأخذونه مجانا!!!!
مقارنات أسعار الأفيون) أفغانستان/ميانمار/لاوس/كولومبيا (
فى عامى ٢٠٠٦ ٢٠٠٧
الدولة ... السعر دولار/كجم عام ٢٠٠٦ ... السعر دولار/كجمع ام ٢٠٠٧ ... الفرق دولار/كجم ... نسبة الفرق

أفغانستان ... ٩٤ ... ٨٦ ... ٨ ...
يانمار (بورما) ... ٢٣٠ ... ٢٦٥ ... ٣٥ ... ١٥،٢ ... ٤٦٠
لاوس ... ٥٥٠ ... ٩٧٤ ... ٤٢٤ ... ٧٧ ... ٩،٢
كولومبيا ... ٢٥١ ... ٢٨٦ ... ٣٥ ... ١٤ ... ٣٤
جدول رقم ٤

أفغانستان مستباحة أفيونيا كما أستبيحت جزيرة العرب بتروليا. الإنتاج هائل وما
زال يتصاعد بجنون. والأسعار رغم إنخفاضها الشديد تواصل الإنهيار. وجيوش الإحتلال رابضة لتكبيل الفريسة واستكمال الإستباحة إلى حدودها القصوى. ولا يبدو أن هناك نهاية طالما أن الأفيون الأفغانى مادة متجددة) أبدية (، بينما البترول مادة تبقى من عمرها عقدين أو ثلاثة وتذهب إلى الجحيم. ولكن الإحتلال باق فى جزيرة العرب طالما هناك (حقوق) لليهود فى المدينة المنورة (تعتزم) إسرائيل إستعادتها.
وطالما هناك فى مكة بيتا لله مطلوب هدمه لأن إسرائيل تعتبره رمزا إرهابيا يتحدى معبدهم الذى على وشك أن يشمخ فوق أنقاض المسجد الأقصى الذى يلفظ أنفاسة الأخيرة أمام أنظار أمة/ فى معظمها/ عاجزة خائفة مذهولة، تطارد مجاهديها وتقتل أبطالها وتسب مخلصيها وتهتف لكل خائن ومرتد) بكامل المعنيين السياسى والدينى (لإسرائيل حق فى المدينة المنورة) قالها رئيس إسرائيل للملك

السعودية وجها لوجه فى مؤتمر دعت إليه المملكة السعودية تحت عنوان حوار الأديان (!!)، سكت الملك السعودى، وسكوت الملوك أمام اليهود علامة الرضا الملكى، ولكن شيخ الأزهر إبتسم وصافح الرئيس اليهودى بحرارة وبكلتا يديه (!!)

وبينما طلاب الشريعة فى أفغانستان وباكستان يقاتلون جنود أمريكا وحلف الناتو بالبنادق المتاحة ويفجرون دبابات العدو بأجسادهم المفخخة، فإن سجون المملكة زاخرة بالمجاهدين الواقعين تحت التعذيب المستمر والتحقير الإعلامى والإجتماعى وفتاوى التحريم والتجريم من علماء الدين الملكى.

هذه مقارنة بين ثروتين فى بلاد المسلمين وشعبين من شعوب المسلمين واحتلال واحد يمارس على الجميع الإستباحة بمعناها الإقتصادى ومعناها الدينى ومعناها الثقافى.

لتعريف الدول التى فى الجدول نرى إسم ميانمار (بورما السابقة) وهى المصنفة الثانية عالميا فى إنتاج الأفيون حسب الأمم المتحدة وموظفها الشرير" كوستا". ثم نجد لاوس وكانت إلى جانب ميانمار وتايلاند يشكلون ما كان الغرب يشنعة عليه بإسم المثلث الذهبى الذى يقود زراعة الأفيون فى العالم إلى جانب الهلال الذهبى إشارة إلى أن دوله إسلامية وكانت هى باكستان، أفغانستان، إيران إنسحبت إيران من الهلال المذكور فى أعقاب ثورتها الإسلامية. وإنتهت الحرب الباردة، وانسحبت تايلاند من المثلث وتراجعت لاوس كثيرا فبقيت بورما منفردة تقريبا.

ومؤخرا بدأت الروح تدب من جديد فى أوصال المثلث الذهبى وقد يرجع إلى سابق مجده وذلك مرتبط بتطورات إقتصادية وسياسية وأمنية جسيمة بدأت تأخذ مجراها، ولا يعلم مداها إلا الله.

كولومبيا المذكورة فى نهاية الجدول هى إحدى دول أمريكا الجنوبية. ومصنفة الأولى عالميا فى إنتاج الكوكايين. ولكنها إستثنائيا تنتج كمية من الأفيون هى أيضا الأعلى فى القارة.

فى الإنتاج الإجمالى فى عام ٢٠٠٧ نجد تجسيدا لمعنى كلمة "إستنزاف" فأفغانستان تنتج بالنسبة إلى ميانمار ١٧،٨ ضعفا. وبالنسبة إلى لاوس ٨٩١ ضعفا. وبالنسبة إلى كولومبيا ٢٤١ ضعفا.

وإذا نظرنا إلى عمود الأسعار يتضح لنا معنى "الإستغلال" أو "الإستغفال".٤ فالأسعار تتزايد عند الجميع ولكنها تنخفض فقط عند الأفغان بمقدار ٨،٥

وكولومبيا أرتفعت أسعارها بنسبة ١٤

ولننظر مرة أخرى إلى غلاف تقرير الأمم المتحدة عن الأفيون فى أفغانستان لعام ٢٠٠١ وكيف أن المزارع الأفغانى كان يحتضن سنابل القمح قبل أن تحتل بلادة جحافل البرابرة الذين أعادوه صاغرا إلى زراعة الأفيون. فإما أن يرضخ لمشيئتهم وإما أن يهاجر ويترك لهم وطنه. أو أن يترك المنجل وربطات القمح ويحتضن

البندقية ويصعد إلى الجبال مع أبنائه الشباب من طلاب العلوم الدينية "طالبان". فكان ذلك هو الخيار الأول.

المبحث الثالث:- مقارنات فى الإنتاجية:

المبحث الثالث:- مقارنات فى الإنتاجية:

تكنولوجيا أم هندسة وراثية؟؟.

مقارنة إنتاجية زراعة الأفيون) كجم/هكتار (بين ثلاث دول أفغانستان - ميانمار- لاوس عامى ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ م.

الدولة ... عام ٢٠٠٦ ... عام ٢٠٠٧ ... نسبة التغيير

أفغانستان ... ٣٧ ... ٤٢،٥ ... ١٥
ميانمار ... ١٤،٦ ... + ١٦،٦ ... ١٤
لاوس ... ٨ ... ٦ ... ٢٥
جدول رقم ٥

فى عام ٢٠٠٧ تفوقت أفغانستان على منافستيها ميانمار و لاوس فى مجال إنتاجية

هكتارالأفيون. فإنتاجية الهكتار فى أفغانستان) ٤٢،٥ آيلوجرام/ هكتار (هى ٢،٦ ضعف نظيرتها فى ميانمار و ٧ أضعاف لاوس.

قلنا أن هناك توجها أمريكيا فى أفغانستان لتقليل عدد الولايات التى تزرع الأفيون مع زيادة المساحات المزروعة ورفع إنتاجية الأرض.

هذا إضافة إلى فصل مناطق زراعة الأفيون عن مناطق إنتاج الهيروين. وشرحنا السبب وراء ذلك آله.
ما يعنينا هنا هو موضوع الإنتاجية والتى تقاس بعدد كيلوجرامات الأفيون التى يعطيها هكتار من الأرض. ورفع الإنتاجية له وسائل عادية مثل إستخدام الأسمدة الزراعية والمبيدات الكيماوية للحشرات الضارة .. إلى غير ذلك من وسائل يعرفها المختصون.
ومن الوسائل التى لا تعتبر شائعة هى إستخدام أساليب الهندسة الوراثية لإنتاج
المحصولات التى يتناولها الإنسان فى طعامه وشرابه. فذلك الأسلوب ما زال
مرفوضا خشية أن يكون له تأثيرات ضارة على صحة الإنسان. لذا فهو محظور على نطاق واسع.
لكن إذا إستخدم الأمريكيون بذور معدلة وراثيا لإنتاج الأفيون فى أفغانستان فمن يهتم إذا أدى ذلك إلى قتل بعض الناس، حتى لو بالآلاف أوبالملايين؟؟.فهذا ما تفعله جيوشهم يوميا فى مناطق مختلفة من العالم. ثم إن حدث الموت من جراء تعاطى أفيون معدل وراثيا أو هيروين مستخرج من ذلك الأفيون فإن التهمة لن تتوجه مطلقا نحو الهندسة الوراثية بل إلى الآثار الصحية الضارة للأفيون. هذا إن إهتم أحد بالبحث عن سبب موت أحد المدمنين.
من مزايا إستخدام الهندسة الوراثية فى زراعة الأفيون هى الحصول على إنتاج غزير من مساحات أرض محدودة، أى إرتفاع آبير فى الإنتاجية. إلى جانب إمكان الحصول على نوعية أعلى للأفيون بزيادة المواد الفعالة فى النبات الجديد. ولذلك عوائد مالية آبيرة.
عامل آخر لا يقل أهمية وهو أن المحصول الناتج بالهندسة الوراثية لا يحمل
بذورا يمكن إستنباتها فى موسم قادم. فالمزارع عليه فى آل عام أن يتوجه إلى نفس الشرآة العابرة للقارات لكى يحصل على البذور عند آل زراعة جديدة. وهنا يأتى عنصر السي طرة على زراعة الأفيون التى هى أحد الأهداف الرئيسية فى الإستراتيجية الأفيونية للولايات المتحدة فى أفغانستان. وهى وسيلة أشد إحكاما من سيطرتهم على تصنيع الهيروين بإحكام اليد على توريد الكيماويات التحويلية.
فعدد من ينتجون تلك الكيماويات فى العالم يزيد كثيرا عن عدد من يستطيعون إنتاج بذور نباتية معدلة وراثيا التى هى عدة شرآات ضخمة تعد على الأصابع. والهدف على المدى البعيد أو المتوسط هو التحكم فى زراعة المواد الغذائية الرئيسية فى العالم بواسطة عدد محدود من الأفراد مالكى تلك الشرآات. هؤلاء القلة يمكنهم حينئذ وبكل سهولة التحكم فى آل الجنس البشرى.
ومن غير أبناء الأفاعى يمكنه أن يفكر بهذه الطريقة ويسعى إلى أمر آهذا
تستجير منه حتى الشياطين.
حدثت بشكل سرى تجارب على زراعة محاصيل معدلة وراثيا فى مزارع تديرها منظمات "إغاثة" غربية فى أفغانستان، وحظروا دخولها إلا على طواقمهم الأمنية والفنية. كان ذلك بعد سقوط النظام الشيوعى.
لسبب ما فإن قليلين من الذين علموا بالأمر ظلوا على قيد الحياة. وممن علموا بالأمر المهنس المصرى أحمد خضر والذى يحمل الجنسية الكندية، لذا إشتهر بكنية أبو عبد الرحمن الكندى، وكان يدير مؤسسة إغاثية كانت من النوادر التى قدمت خدمات جدية صادقة للشعب الأفغانى. وكان احمد خضر مقاتلا حقيقيا ومن المجاهدين البواسل، وله أعمال عسكرية رائعة فى محافظة لوجر الأفغانية. (¬١)
وفى الأخير قتلت السلطات الباكستانية المهندس أحمد خضر فى منطقة وزيرستان
القبلية فى أعقاب الإحتلال الأمريكى لأفغانستان.

¬__________
(¬١) (التفاصيل فى آتاب جردين: تساقط المدن وسقوط النظام من سلسلة أدب المطاريد للكاتب)

المبحث الرابع - قراءة فى أسعار الأفيون و الهيروين و مؤشرات البورصة السياسية

المبحث الرابع - قراءة فى أسعار الأفيون و الهيروين و مؤشرات البورصة السياسية
أسعار الأفيون على باب المزرعة أفغانستان في) دولار/كجم (فى سنوات ٢٠٠٧ - ١٩٩٦ م.
السنة ... ٢٠٠٧ ... ٢٠٠٦ ... ٢٠٠٥ ... ٢٠٠٤ ... ٢٠٠٣ ... ٢٠٠٢ ... ٢٠٠١ ... ٢٠٠٠ ... ٩٩ ... ٩٨ ... ٩٧ ... ٩٦
السعر ... ٨٦ ... ٩٤ ... ١٠٢ ... ٩٢ ... ٢٨٣ ... ٢٥٠ ... ٣٠١ ... ٢٨ ... ٤٠ ... ٣٣ ... ٣٤ ... ٢٤

جدول رقم ٦ أ

هذا الجدول هام بالنسبة لدراسة المسيرة الأفيونية فى أفغانستان التى هى مسيرة عالمية أيضا.

الخلفية السياسية لأسعار الأفيون هى بالفعل أهم من الخلفية الإقتصادية. بمعنى أن

عملية التسعير تتأثر بالمحيط السياسى أكثر من أى شيئ آخر. ولنلاحظ المسيرة

السعرية والتغيرات الملموسة فيها وإرتباطها بأحداث سياسية هامة.

عام ١٩٩٦ وهو عام وصول حركة طالبان إلى الحكم فى كابول بعد زحف بدأ

من قندهار واستمر عامين. سعر الأفيون فى ذلك العام كان ٢٤ دورلار/ كجم.

عام ١٩٩٩ أعلنت الإمارة الإسلامية عن قرار بتخفيض زراعة الأفيون بنسبة الثلث للموسم القادم. فارتفع على الفور السعر سبعة دولارات مرة واحدة فوصل إلى ٤٠ دولار.

عام ٢٠٠٠ المحصول إنخفض بالفعل بالنسبة التى قررتها الإمارة وكان من

المفروض أن يرتفع السعر لأن السلعة المعروضة قد نقصت. ولكن قوانين العرض

والطلب لاتعمل هنا. فنحن أمام سلعة سياسية فى المقام الأول. لقد إنخفض السعر

بمقدار ١٢ دولار دفعة واحدة فوصل إلى ٢٨ دولار بدلا عن ٤٠ دولار.

التفسير السياسى هنا أن ماحدث هو عقوبة على النجاح. فالمشترى الأكبر للأفيون

أراد عقاب الأفغان على طاعتهم لحكم الإمارة وتخفيض زراعة الأفيون بكل بساطة

وطبقا للنسبة المقررة تماما.

تنظيم السوق وقتها كان كالتالى: المافيا الباكستانية تجمع الأفيون من الحقل الأفغانى. وتحول لحسابها نسبة منه إلى هيروين ثم تسلم البضاعة كلها/ تقريبا/ إلى المشترى الأول، الولايات المتحدة. (¬١) وخلق المشاكل للحكم فى كابول متى أراد.

وهو ما حدث فى العام التالى عندما تكاتف الطرفان الباكستانى والأمريكى لإفشال

تجربة الزراعات البديلة عن الأفيون. وهى التجربة التى سجلتها قناة الجزيرة

بالصوت والصورة من شهود ميدانيين للتجربة كلها، قبل أن تبدأ، إلى أن وقعت

الكارثة الرهيبة على رؤوس المزارعين.

وهى التقارير التى تحدثنا عنها ولم يكد ينشر منها غير النذر اليسير إلى أن قصفت الطائرات الأمريكية مكتب الجزيرة فى كابول وسقط ماتبقى من وثائق عن الكارثة فى اليد الأمريكية وكلابها الأليفة.

¬__________

(¬١) ذلك الثنائى الشيطانى قادر على إيقاع العقوبات متى أراد على المزارع الأفغانى {{

عام ٢٠٠١ عام إختفاء الأفيون عن المزارع الأفغانية الكبرى. فكان ذلك السبب الحقيقى للحرب وقدوم الجيوش الأمريكية لإعادة الحياة إلى الأفيون الذى قضى علية الملا عمر بمجرد كلمات معدودة، نفذها الناس طائعين بإختيارهم الحر. وذلك فى حد ذاته يشكل سببا مقنعا للولايات المتحدة لشن جميع أنواع الحروب من

الحرب النفسية إلى الإقتصادية إلى النووية.

فالحكم بالإسلام هو قمة الممنوعات فى عالم تسيطر عليه المادية البنكية لأفاعى المرابين الدوليين.

ما أن إرتطمت الطائرات بمبانى التجارة فى نيويورك وبدأت تتهاوى حتى إنطلقت أسعار الأفيون فى أفغانستان من القمقم إلى عنان السماء، فوصلت إلى ٣١٠

دولار/كجم. أى ١٠،٨ ضعفا عن السعر فى العام السابق. فيما يشبه إنطلاقة أسعار النفط التى صاحبت حرب ٧٣ بين العرب وإسرائيل حين إنطلق سعر النفط من ٨ دولار إلى ٤٥ دولار للبرميل دفعة واحدة.

عام ٢٠٠٢ عادت زراعة الأفيون إلى الإزدهار وأبقت أمريكا على أسعار

مرتفعة هى ٢٥٠ دولار للكيلوجرام حتى يشعر المزارع الأفغانى بالرضا والراحة

الإقتصادية وينصرف عن رفع السلاح فى وجه المحتلين كما هى العادة الأزلية
المتأصلة فى الشعب الأفغانى منذ ما قبل بدء الخليقة. خاصة وأن عواصم زراعة
الأفيون هى مناطق القبائل المحاربة المتدينة الموالية لحركة لطالبان.
عام ٢٠٠٣ هاجمت فية الولايات المتحدة العراق وجعلتة إلى جانب أفغانستان ساحة للحرب الساخنة وعرض عضلات للبهرجة التدميرية لإرعاب العرب والمسلمين بشكل خاص وباقى الجنس البشرى عموما.
نلاحظ من الجدول المرفق هبوطا مستمرا فى أسعار الأفيون. ولذلك عدة تفسيرات:
١. أن حرآة طالبان إستطاعت إعادة تنظيم صفوفها بعد صدمة الحرب والملابسات الخطيرة التى رافقتها. وخلافات داخلية حول سبيب الحرب والمسئول. عنها. فاستطاعت الحرآة أن تقود مقاومة جهادية فعالة لفتت الأنظار منذ عام ٢٠٠٤ ولا شك أن المقاومة العراقية الفورية والباسلة للإحتلال قد أثارت غيرة الأفغان ونخوتهم.
وهم الشعب المشهور بالغيرة و النخوة. وقد إستفادوا أيضا وبشكل مدهش من تكتيكات الحرب التى إتبعتها المقاومة العراقية ولم تكن معروفة قبلا لدى الأفغان. ولكنهم تفادوا بمهارة وسعة أفق السقوط فى المستنقع العفن للحرب الطائفية وهو ما وقعت فيه المقاومة العراقية فعرقل مسيرتها الناجحة. وذلك النجاح يرجع إلى القيادة المتبصرة للملا عمر.
وهنا لم يعد مجديا إبقاء أسعار الأفيون مرتفعة، لأن الأموال ستتحول بسرعة إلى شراء الأسلحة والذخائر وتمويل المجاهدين. فكان تخفيض سعر الأفيون وسيلة لكبح زمام المقاومة ولو نسبيا.
ولولا وجود منافسين على ساحة الأفيون الأفغانى لإنهارت الأسعار تماما. والفضل الأآبر فى ذلك يعود إلى مافيا الأعداء السابقين ... الروس!!!
٢. الأزمة الإقتصادية داخل الولايات المتحدة آانت ضخمة جدا ولكنها مكتومة وعلى وشك أن تنفجر. وآانت تلك الأزمة من أسباب التصرفات الهستيرية المجنونة على المسرح الدولى فى محاولة سرقة بالإآراه لثروات العالم من أجل تعويم الولايات المتحدة ومنع سقوطها. وآان خبراء الإقتصاد هناك توقعوا إنهيار الإقتصاد وبالتالى الإمبراطورية الأمريكية فى موعد تقريبى هو منتصف التسعينات الماضية. تأجلة السقوط بصعوبة بالغة إلى أن تعذر الإستمرار فى الترقيع بواسطة تمثيلية الرجل الأمريكى المجنون الذى يحصل على مايريد بواسطة الإبتزاز النووى والإستخدام المفرط للقوة ضد أشد الشعوب ضعفا فى العالم حتى يخيف الآخرين من قوته وجنونه.
سقطت المسرحية وأفاق المجنون على محدودية تأثير القوة ضد ضعفاء لديهم عقيدة/ غير الدولار/ يؤمنون بها. قدم له الدرس الشعب الأفغانى والعراقى واللبنانى والفلسطينى والصومالى وآل منهم قدم معجزات حقيقية وضعت أمريكا وقوتها العسكرية وإقتصادها فى مزبلة التاريخ ونفق الزوال النهائى من سجلات حضارة الإنسان.
٣. نظرا لحاجتها الشديدة إلى المال بينما كنز الأفيون الأفغانى ساقط بين يديها، فقدت أمريكا قدرتها التقليدية على المساومة وعقد الصفقات مع أنواع الحكومات والمافيات واللصوص الدوليين. آما أن ضعفها الواضح إلى جانب أنانيتها الزائدة أغرى منافسين أقوياء وأصحاب عراقة إستعمارية فى المنطقة أن يشعروا أن لهم حقا "شرعيا" فى الحصول على معظم الغنيمة الأفغانية وليس تقاسمها مع الوحش الأمريكى النازف والمترنح وسط حقول الأفيون فى هلمند وأخواتها. فى مقدمة هؤلاء .... الروس مرة أخرى!!!.
حتى الباآستانيين حلفاء أمريكا يراودهم نفس الحلم وأوراقهم فى أفغانستان آانت قوي ة جدا فى يوم ما. ومن المنطقى أن يغدروا بالأمريكان ويبيعونهم فى أقربفرصة لأشد أعدائهم، وهم آثيرون جدا، من حرآة طالبان إلى الروس وحتى إلى العرب ولو تبقى منهم فى أفغانستان بضعة نفر. فلم تبق باآستان حليفا إلا وباعته عند أول عرض شراء مناسب.
إختصارا: أمريكا لا تريد ولا تستطيع أن تدفع للأفغان سعرا عادلا ولا حتى معقولا للأفيون. آما أنها لن تتنازل طواعية لحلفائها أومنافسيها عن حصص عادلة من الأفيون لقاء ما تكبدوة من مشاق فى مشارآتها الحرب الموهومة على "الإرهاب" تلك الحجة المضحكة على قدر فكاهة حجة " الحرب على المخدرات".
أسعار أفيون وهيرويين كولومبيا) دولار/كجم (أعوام (٢٠٠٢ - ٢٠٠٧ (
السنة ... ٢٠٠٧ ... ٢٠٠٦ ... ٢٠٠٥ ... ٢٠٠٤ ... ٢٠٠٣ ... ٢٠٠٢

أفيون ... ٢٨٦ ... ٢٥١ ... ٢٣٠ ... ١٦٤ ... ١٥٤ ... ٢١١
هيروين ... ١٠،٧٨٠ ... ١٠،١٠٣ ... ٩٠٧٠ ... ٧٦٣٥ ... ٥٧٤٠ ... ٨٥٢٠
جدول رقم ٧

نلجأ هنا إلى كولومبيا نتيجة غياب أى أرقام دولية تبحث فى أسعار الهيروين فى أفغانستان. وربما يعتبرها الشرير"كوستا" وعصابته أنها معلومات تمس الأمن القومى الأمريكى. نريد أن نعرف مقدار الإرتفاع فى سعر الأفيون بعد تحويله إلى هيروين، آخذين فى الإعتبار أن نسبة التحويل هى تقليديا ١٠ إلى ١ كما ذكرنا سابقا.

أيضا لمعرفة تطور سعر الهيروين مع السنوات، وإن كنا نفتقد هنا البوصلة السياسية التى تتحكم فى سعر الهيروين فى تلك الدولة من أمريكا الجنوبية وهى دولة تتصدر منتجى الكوكايين فى العالم حسب مكتب "كوستا" الشرير. وللولايات المتحدة قوات كبيرة فى تلك البلاد تقاتل من أجل الإستحواذ على الثروات العائدة من الإتجار بالكوكايين دوليا والذى يستهلكه ١٤ مليون إنسان) حسب مصدر الشر سابق الذكر (.

نلاحظ من ارقام الجدول أنه بعد تحويل الأفيون إلى هيروين فإن سعر كيلو الأفيون وذلك بأسعار ٢٠٠٧ ولابد من: قد زاد ٣،٨ ضعفا (مع إعتبار نسبة التحويل ١٠:١ الإنتباه إلى أن ثمن الكيماويات المستخدمة يجب أن يؤخذ فى الإعتبار ولكن أسعارها غير متوفرة للبحث. ولا بد أنها تختلف من منطقة إلى أخرى. نسبة الزيادة فى سعر الأفيون بعد تحويله إلى مسحوق الهيروين فى عام ٢٠٠٦ كانت ٤ أضعاف، وفى عام ٢٠٠٥ كانت النسبة ثابتة تقريبا.

بشكل عام فإن هامش الربح المتحقق من عملية التحويل يشكل حافزا لايقاوم يدفع المغامرين إلى ركوب الأهوال من أجل إقامة مصانعهم السرية والحصول على الكيماويات المراقبة أمنيا.

إضافة إلى الربح الكبير الذى يجلبه الهيروين فإن سهولة تهريبة وصغر حجمة يشكل ميزة إضافية تحفز على المغامرة.

المبحث الخامس الهيئة الخيرية الدولية لدعم مدمنى الهيروين.

المبحث الخامس الهيئة الخيرية الدولية لدعم مدمنى الهيروين.

الإنتاج الأجمالى للأفيون فى أفغانستان) طن (فى آخر ثلاث سنوات من حكم طالبان) الإمارة الإسلامية () ١٩٩٩ ٢٠٠٠ ٢٠٠١ (
السنة ... ٢٠٠١ ... ٢٠٠٠ ... ١٩٩٩
الإنتاج بالطن ... ١٨٥ ... ٣٢٧٦ ... ٤٥٦٥

جدول رقم ٣ أ

إنتاج الأفيون فى أفغانستان خلال سبع سنوات من الإحتلال
(٢٠٠٢ ٢٠٠٧)
السنة ... ٢٠٠٧ ... ٢٠٠٦ ... ٢٠٠٥ ... ٢٠٠٤ ... ٢٠٠٣ ... ٢٠٠٢
الإنتاج بالطن ... ٨٢٠٠ ... ٦١٠٠ ... ٤١٠٠ ... ٤٢٠٠ ... ٣٦٠٠ ... ٣٤٠٠
جدول رقم ٣ ب

الإمداد الدولى بالهيروين) طن) (فى أعوام ١٩٩٩ - ٢٠٠٦ (
السنة ... ٢٠٠٦ ... ٢٠٠٥ ... ٢٠٠٤ ... ٢٠٠٣ ... ٢٠٠٢ ... ٢٠٠١ ... ٢٠٠٠ ... ١٩٩٩
الأنتاج الأجمالى للهيروين ... ٦٠٦ ... ٤٧٢ ... ٤٩٥ ... ٤٧٨ ... ٤٥٢ ... ١٦٣ ... ٤٦٩ ... ٥٧٦
الهيروين المتاح للإستهلاك ... ٤٦٤ ... ٣٤٧ ... ٣٧٤ ... ٣٦٧ ... ٣٦٩ ... ٨٧ ... ٣٦٧ ... ٤٩٣
نسبة المصادرة
جدول رقم ٨

تركيزنا هنا سيكون على الهيروين خاصة فى الولايات المتحدة وأوروبا. ولكن بدأنا بجداول عن إنتاج الأفيون فى أفغانستان لمكانته المحورية فى حجم الأفيون
العالمى. وهو الآن مصدر ٩٥

الإنتاج الإجمالى للهيروين فى ذلك العام هو ١٦٣ طن. وفى العام السابق كان ٤٦٩ طن والفارق بينهما هو ٣٠٦ طن هيروين أى ٣٠٦٠ طن أفيون تقريبا. وهو ما يعادل النقص الحادث فى الإنتاج الأفغانى الذى كان قد حظرت حركة طالبان زراعته.

وقد إنعكس ذلك على الفور فى إنتاج الهيروين فى العالم. نظرا لضئالة إنتاج الهيروين فى ذلك العام فإن نسبة المصادرات رغم ضئالتها البالغة) وكانت ٨٧ طن فى مقابل ٣٦٧ طن فى العام السابق (إلا أن ذلك أتاح ظهور

مكتبه، غير مبال بما يسببه ذلك من ضرر أدبى لسمعة "سامى" المسكين، الذى لم يكن يوما لصا ولا كاذبا ولاجبانا أو سارق أوطان.

إذ كان مجرد " إرهابى عربى" يعيش غريبا هائما على وجهه فى أفغانستان بعيدا عن ألطاف حكومة بلاده.

الفرق بين كميات الإنتاج الواردة فى الجدول وبين الكميات المتاحة للإستهلاك

ذلك الفرق هو الكميات التى صادرتها سلطات الأمن فى دول العالم. ورغم الشر

المتأصل فى "كوستا" فإنه إعترف أن تلك السلطات تبالغ أحيانا فى البيانات التى

تسلمها لمكتبه حتى تحسن من صورتها أمام المنظمة الدولية. ونحن نصدقه فى ذلك فهم يكذبون وهو رغما عن كل شئ .. واحد من كبار الكذابين.

فى عام ٢٠٠٦ مثلا من المفروض أن تكون شرطة العالم قد صادرت:

١٤٢ طن هيروين) أى ما يعادل ١٤٢٠ طن أفيون. = ٤٦٤ - ٦٠٦)

المبالغة هنا واضحة جدا وننصح السيد كوستا أن لا يصدقهم فأوراقه تقول أن أهم دولتين منتجتين للأفيون فى المثلث الذهبى/ وهما الدولتان الأهم بعد أفغانستان/ ميانمار ولاوس أنتجتا فى ذلك العام ٣١٥ طن، ٢٠ طن على الترتيب. فيكون مجموع إنتاجهما معا هو ٣٣٥ طن أفيون، فهل أن ضبطيات ذلك العام تعادل ٤،٢ أضعاف إنتاج دولتين هامتين؟؟.

إحذر ياسيد "كوستا" إنهم يخدعونك ويكذبون عليك.

مقارنة أسعار الهيروين بالمفرق) دولار /جرام (فى الولايات المتحدة أوروبا (فى أعوام ٩٧ - ٢٠٠٦ (

السنة ... ١٩٩٧ ... ١٩٩٨ ... ١٩٩٩ ... ٢٠٠٠ ... ٢٠٠١ ... ٢٠٠٢ ... ٢٠٠٣ ... ٢٠٠٤ ... ٢٠٠٥ ... ٢٠٠٦
الولايات المتحدة ... ١٩٠ ... ٢٠٠ ... ١٦٦ ... ١٤٨ ... ١٢٥ ... ٩٨ ... ١٢٧ ... ١٦٢ ... ٢٠١ ... ١٧٢

أوروبا ... ١١٧ ... ١١٧ ... ١٠٥ ... ٧٤،٥ ... ٦٧،١ ... ٧٠ ... ٧٦،٨ ... ٨٠،٦ ... ٧٤ ... ٦٧،١
جدول رفم ٩

مقارنة أسعار الهيروين بالجملة) دولار/جرام (فى الولايات المتحدة أوروبا). فى أعوام ٩٧ - ٢٠٠٦)

السنة ... ١٩٩٧ ... ١٩٩٨ ... ١٩٩٩ ... ٢٠٠٠ ... ٢٠٠١ ... ٢٠٠٢ ... ٢٠٠٣ ... ٢٠٠٤ ... ٢٠٠٥ ... ٢٠٠٦
المتحدة ... الولايات ... ١٦٢ ... ١٥٤ ... ١٢٩ ... ٩٥ ... ٦٧،٧ ... ٥٦،٩ ... ٧١،٨ ... ٧٣،٤ ... ٦٧،١ ... ٨٧،٧
اولربا ... ٤٩،٦ ... ١،٤٥ ... ٤١،٥ ... ٣٣،٤ ... ٢٩،٤ ... ٣١،٦ ... ٢،٣٣ ... ٣٤،٥ ... ٣٢،٩ ... ٣٠،٧
جدول رفم ١٠

الجدولان) رقم ١٠، ٩ (يعقدان مقارنات هامة حول أسعار الهيروين فى أهم أسواق العالم، الولايات المتحدة وأوروبا. وكما قلنا فإن الخلفية السياسية أهم بكثير من أى إعتبار آخر عند محاولة فهم أمثال تلك الجداول.

ملاحظة أولية تقول أن الأسعار فى أوروبا أرخص منها من الولايات المتحدة سواء كانت المبيعات بالجملة أو بالمفرق ... لماذا؟؟.

هل لأن الحدود الأمريكية أكثر مناعة؟؟. هذا يكذبه الواقع. فعشرات الأنواع من العصابات تعبر الحدود الأمريكية تحمل شتى أنواع المخدرات من المكسيك ومن كندا. فهكذا تقول تقاريرهم.

هل السبب يعود إلى أن أوروبا قريبة من روسيا وهى بدورها قريبة من الشمال الأفغانى، وذلك الشمال يزود الجميع بالهيروين المطلوب؟؟.

هذا يناقض كلام كوستا الذى يقول أن الأفيون الأفغانى رحل صوب الجنوب فنقصت كميا الهيروين المتدفقة صوب آسيا الوسطى على طريق الحرير. فهل أن كوستا يكذب؟؟. إذن هناك "جهة ما" يهمها أن تقدم لأوروبا تلك الخدمة وتوفر لها الهيروين بأسعار أرخص من تلك التى فى أسواق الولايات المتحدة التى تمتلك أكبر مناجم الأفيون فى العالم (أفغانستان).

فمن هى تلك الجهة المقتدرة ذات الإمكانات المالية واللوجستية الهائلة؟؟.
سنكرر نفس السؤال عدة مرات ... فلا ينزعجن أحد.
نعود إلى عام ٢٠٠١ وهو عام تاريخى وفيه شنت حرب الأفيون الثالثة ضد أفغانستان بواسطة الولايات المتحدة وبريطانيا وباقى العصابة الأوروبية (نفس العصابة التى شنت على الصين حرب الأفيون الأولى ثم الثانية فى القرن التاسع عشر. وهما الحربان اللتان تجاهلهما كوستا وعصابته فى توثيقهما لتاريخ مكافحة الأفيون فى العالم. لماذا يا "كوستا" .. هل تكذب أيضا بأثر رجعى؟؟.

لابد أن نفحص بدقة كل الأرقام الواردة عن ذلك العام لنكتشف العلاقة بينها وبين أحداث أفغانستان وأهمها إختفاء محصول الأفيون الأفغانى نتجة قرار المنع الذى أصدره الملا محمد عمر فتضاعف سعر الأفيون الأفغانى عشرة أضعاف. قوانين الإقتصاد تقول أن ذلك سيؤدى إلى إرتفاع كبير جدا فى الأسعار.

ولكن تلك القوانين لاتعمل دائما فى دنيا الأفيون. لأن سوق المخدرات هو سوق سياسى فى معظم الأحوال. فأسعار الهيرويين إنخفضت بدلا أن ترتفع فى الأسواق الأوروبية والأمريكية، فى الجملة وفى المفرق!!!.

وحسب) الجدول رقم ٩ عام ٢٠٠١ (فى سوق المفرق: هبط سعر الجرام فى الولايات المتحدة من ١٤٨ دولار إلى ١٢٥ دولار أى أنه فقد ٢٣ دولارا من ثمنه. وفى أوروبا هبط سعر الجرام من ٧٤،٥ دولار إلى ٦٧،١ دولار. أى أنه فقد ٧،٤ دولارا من ثمنه. فمن هى تلك الجهة "الإنسانية" التى تدفع لكل مستهلك أمريكى ٢٣ دولارا كمعونه على كل جرام هيرويين يستهلكه. وتدفع للمدمن الأوروبى ٧،٤ دولارا على كل جرام هيرويين يتعاطاه؟؟.

فى سوق الجملة الأمريكى) جدول رقم ١٠ (عام ٢٠٠١ هبط سعر الجرام من ٩٥ إلى ٦٧،٧ دولار، بإنخفاض قدره ٢٧،٣ دولار. وفى أوروبا هبط من ٣٣،٤ إلى ٢٩،٤ بإنخفاض قدره ٤ دولار.

إذن فى الوقت الذى يجب أن ترتفع فيه أسعار الهيرويين بشدة نراها على عكس كل قوانين الإقتصاد تنخفض وبكل كرم!!

السؤال هنا:

من هى تلك "الهيئة الخيرية العالمية" التى تقدم دعما ماليا لمدمنى الهيرويين فى أوروبا والولايات المتحدة فى الوقت الذى تتحرك فيه جيوش أمريكا والناتو لغزو أفغانستان. بهدف ظاهرى هو الحرب على الإرهاب. وهدف حقيقى هو الإستيلاء على حقول الأفيون الأعظم فى العالم؟؟.

علم الجريمة يقول لنا: إبحث عن المستفيد. فمن هى الجهة المستفيدة من غزو أفغانستان والإستيلاء على منابع الأفيون؟؟. (راجع ما ذكرناه فى صدر تلك الحلقات حول مافيا المخدرات فى الولايات المتحدة، ودور المافيا اليهودية فيها) وهنا يأتى سؤال: تلك المكافأة بجعل الهيرويين متاحا حتى فى أصعب الأزمات هل هى رشوة لكل الشعب؟؟.

بالطبع ذلك غير ممكن. فالرشوة موجهة إلى الصفوة من المتعلمين والمثقفين والمفكرين والسياسيين الذين تؤثر حركتهم وكلمتهم فى المجتمع. فالهيرويين هو بضاعة المترفين من الصفوة. ولباقى شرائح المجتمع ما يناسب وضعها الإقتصادى.

فهناك الأفيون والكوكايين لمتوسطى الحال ثم الحشيش والأقراص الكيماوية لضعفاء الحال. الهيرويين إذن ليس لتوجيه الرأى العام بل لتوجيه صانعى الرأى العام. فى دولة عربية معتبرة/ وذلك قابل للتكرار فى دول أخرى/ تصرف المخابرات جرعات هيرويين منظمة لمشاهير من صانعى الرأى العام والمدافعين عن النظام.

أما المدمنين من تلك الفئة المبدعة والتى تتورط فى معارضة النظام، فيتعرضون لضغوط هائلة بمنع المسحوق عنهم ومراقبتهم لإحكام المنع أو لتوريطهم فى قضايا مخدرات يكونون فيها أمام خيارين لا ثالث لهما: إما السجن أو العودة إلى بيت طاعة النظام ولنا أن نتصور ما يمكن أن يحدث عند السادة فى الغرب.

الهيئة الخيرية العالمية لدعم مدمنى الهيرويين، تستخدم قدرتها غير المحدودة ماليا ولوجستيا من أجل تدمير مجتمعات بعينها كونها "غير محبة للسامية .. مثلا".

فى إيران على سبيل المثال يباع مسحوق الهيروين فى الشارع بسعر أرخص من سعر الأفيون الخام. والآن يمكننا أن نتصور مدى ضخامة المعونة المقدمة لمدمنى الهيروين فى ذلك البلد. خاصة وأن هذه الخدمة ليست مقيدة زمنيا، بل مستمرة منذ سنوات، ومن المنتظر أن تستمر لسنوات. وعندما يختفى الأفيون من السوق هناك فإن الباعة المتجولين ينصحون زبائنهم بتعاطى الهيروين وبنفس سعر الأفيون، وأحيانا أقل.

فإذا أضفنا إلى ذلك الأقراص المخدرة المصنعة كيماويا والتى تؤدى إلى تساقط اللحم وخروج الديدان من الجلد، نجد أن حال المدمنين فى ذلك البلد يقول بأن الهيروين هو الحل.

ذلك مجرد مثال على كيفية عمل تلك الهيئة الخيرية الدولية فى دعم زبائنها من المدمنين على الهيروين، وضخامة مخزون المادة الأفيونية المتوفر لديها، وضخامة مواردها المالية، وضخامة قدراتها اللوجستية، وعمق الفكر السياسى والإستراتيجى الذى يحكم حركتها.

لهذا كان من الضرورى بل والحيوى جدا أن تكون حقول الأفيون فى أفغانستان تحت أيديهم وفى حراسة بنادقهم ولو أدى ذلك إلى ما لا تحمد عقباه.

٥.٤ الفصل الثالث الحشيش: 165 مليون ضحية حول العالم ولا يدرون عنه شيئا!!

٥.٤.١ مادة من الفضاء الخارجى

الفصل الثالث
الحشيش: ١٦٥ مليون ضحية حول العالم
ولا يدرون عنه شيئا!!
مادة من الفضاء الخارجى

من يقرأ ويسمع ما يكتب ويقول مسئولو الأمم المتحدة أو الولايات المتحدة) لافرق (، يظن أن الحشيش إنما هو مادة هبطت حديثا على ظهر كوكب الأرض، وما زالت المادة مجهولة فى ذاتها، والهدف من إرسالها غير معروف.

تعكس فى هذه رحمهOﷻUN الله تقارير السد كوستا وجماعة الأشرار العاملين معه فى الحالة ما يطلقون عليه بالفصحى " تغابى" وبالعامية "إستهبال". يقولون مثلا: مادة الحشيش فى ذاتها غير محددة التأثير، ولا يعلم حتى الآن بشكل قطعى إن كانت ضارة أو مفيدة. فالعلم مازال تائها ولا يعلم ماهى الأضرار أو ما هى الفائد بالضبط وبشكل علمى دقيق.

تائه تماما أمام هذه الظاهرة رحمهOﷻUN الله فجهاز التجسس الدولى للجريمة المنظمة
الكونية المستحدثة. فلا يستطيع أن يحدد أين تزرع: فيقول بكل بلاهة إنها فى كل
مكان وكل الدول تزرعها ثم لا يستطيع أن يحدد كيف ومتى ومن ينقلها، فكل
ذلك يخضع لمجرد التخمين.

ويقول بأن المادة أصبحت تزرع داخل الدول، وتحركها عبر الحدود يتناقص
بإستمرار، حتى أن الضبطيات عبر الحدود تتراجع دوما. ولا أحد يدرى أين يزرع
بالضبط .. فالجواسيس تائهون .. أنها تمو فى البر) وربما فى البحر (فهناك طرق إستنبات جديدة لا يعلم أحد كيف تتم. هناك وسائل رى جديدة، وأضواء كاشفة لتزويد النبات بالطاقة، وهناك كيماويات جديدة، وهناك بذور جديدة ومستحدثة ومتغيرة.
ثم أن هناك زراعة برية، وآخرى داخل الغابات الكثيفة فى مناطق غامضة تسيطر
عليها عصابات إجرامية منظمة وهناك زراعة داخل صوبات مغلقة تستخدم عادة
للزهور أو النباتات النادرة وهناك زراعة من مزهريات داخل البيوت. وهناك
مدمنون يزرعون إحتياجاتهم بأنفسهم.

ثم أن المادة العجيبة مرتبطة بعادات ومناسبات إجتماعية، تنعقد وتنفض حول دخان الحشيش وهى مجالس غير جنائية تشمل مجالس لعلية القوم كما تشمل مجالس الأوباش والصعاليك.

فتقاريير المنظمة الدولية تائهة تماما ربما لأن المادة التى تفحصها تساعد على "التوهان " فتطرح على الجمهور الدولى أسئلة خطيرة مثل:
نحن لا ندرى حى الآن كم من المحصول يمكن أن تعطيه قطعة محددة من
الأرض؟.
ولا ندرى حتى الآن ما هو وزن الجزء الفعال من النبات ونسبته إلى باقى
الأجزاء التى لا يستفاد منها؟.
وكم هو وزن كمية الحشيش التى يمكن أن يتعاطاها الحشاش فى جلسة واحدة؟؟
تقول لجنة الأشرار) كوستا وجماعته (أنهم مضطرون إلى الإستعانة بإفادات غير
علمية لإستكمال الصورة على قدر الأمكان، إفادات حشاشين ومزارعين كتبوها بأنفسهم وهى على رغم عدم دقتها وأحيانا تضاربها، فإن اللجنة مضطرة للأستفادة منها على قدر الأمكان، لأن المادة العلمية الموثقة غير متوفرة. ولا يتوقف "التوهان " عند ذلك الحد .. فإن المعلومات التى يجمعها جواسيس اللجنة، جميعها تقريبا غير موثوقة وتؤخذ هكذا على علاتها .. لماذا؟؟ .. لأن اللجنة تبعث إستمارات إلى الحكومات المختلفةو للإجابة على إستفسارات محددة. وكل حكومة تجيب بما يمليه عليه ضميرها"!!.
ليست هذه نكته خاصة مسألة ضمير الحكومات هذا فحتى مكتب الأشرار هذا، وضميره كما نعلم، يقول أن "بعض" الحكومات ترغب فى تلميع صورتها بوضع إجابات وأرقام تجلب لها السمعة الحسنة كأن تبالغ مثلا فى كمية ما تضبطة من مخدرات قادمة من الخارج، أو إتلاف كمية محصول مخدر فى داخل حدودها كانت مزروعة ولكن الأمن الحكومى يقظ العينين والضمير أتلفها.
وبدون إستثناء فأى حكومة لديها حركة معارضة مسلحة، تبادر على الفور بأتهام تلك الحركة بأنها متورطة فى زراعة وتجارة المواد المخدرة كى تسلح نفسها وتدفع لمقاتليها الأموال. وبدون إستثناء أيضا إلا فى مرة واحدة سنذكرها، ومرة آخرى سنكررها فإن كوستا الشرير وعصابته للجريمة المنظمة والمخدرات، ينفى بشكل قاطع أو يسخر من تلك الإدعاءات أو يتشكك فيها.
والإستثناء الوحيد كان فى حالة الفلبين وحيث أن هناك حركة إسلامية مسلحة ينبغى إتهامها وتلويث سمعتها والحط من قيمتها، فإنه أضطر ان يعترف أن الإتهامات الحكومية صحيحة، وكان ينبغى أن يشمل الإتهام أيضا حركة شيوعية مسلحة حتى يبدو "كوستا الشرير" متوازنا.
أما فى أفغانستان فإننا نشاهد بدلا عن كوستا التائه المترجرج نجد هناك كوستا آخر حاسمًا جازمًا عدوانيا، لا يخالجه أدنى شك أو تحفظ فيما يورده من إتهامات من أن حركة طالبان تتحمل المسئولية عن كل الشرور الحاصلة فى أفغانستان خاصة فى مجال المخدرات.
هذا بالطبع لأن البلد خاضع للإحتلال الأمريكى، والمحتل منغرس هناك فى حرب أفيون يصارع فى أمواجها المتلاطمة ولا يدرى لنفسه مخرجا ولا يرى بوادر إنتصار.
فلا بد أن يسانده كوستا وجماعته فى شن حرب نفسية على المجاهدين هناك. ولكن أمريكا منذ عشرات السنين منغرسة فى "حروب مخدرات" صغيرة وكبيرة منتشرة فى أرجاء أمريكا الجنوبية والوسطى أيضا وعلى رأس تلك الحروب تأتى حرب الكوكايين فى كولومبيا.
الجنرال كوستا الشرير وبكل غطرسة تذكرنا بوزير الدفاع الأمريكى مجرم الحرب "رامسفيلد"، يقول على لسان العالم الغربى كله:
" نحن مهددون بخطر قادم من الشرق هو أفغانستان، وخطر قادم من الغرب هو كولومبيا".
ومع هذا تفلت بعض الإشارات من هنا ومن هناك لتوضح أن هناك جريمة عظمى
فى حق البشرية، ترتكب بسلاح المخدرات، وأن المجرم الأول والأساسى فيها هى دول الغرب الكبرى بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.
وأن الدول الفقيرة التى هى ساحة للجريمة تحظى بالإتهام والعقاب، وتحمل كافة
الأضرار من حاضرها ومستقبلها وثرواتها وصحة شعوبها، حتى يظل المجرم
الأساسى ليس بعيدا فقط عن ساحة الإتهام، بل يتقمص دور المدعى العام،
والقاضى والشرطى ومدير السجن وجلاد المقصلة.
والمسئولية هنا لابد أن يشترك فيها ليس الطبقة السياسية الفاسدة فى الدول المتخلفة، بل قبل ذلك الطبقة المثقفة والصحفيين والإعلاميين وعلماء الدين. هؤلاء لابد أن يدافعوا عن حقوق شعوبهم .. وأول خطوات الدفاع عن الحقوق هو معرفة الحقيقة والبحث عنها وإعلانها

بكل قوة حتى تشارك الشعوب معهم فى الدفاع عن نفسها.

كما رأينا فى مأساة الأفيون، فإن المجهود الأمريكى الدولى نجح فى تركيز المشكلة فى دولة واحدة من العالم هى أفغانستان، وكان سابقا هناك المثلث الذهبى الذى أصبح ثنائيا من دولتين فقط، هما ميانمار "بورما" و"لاوس"، وكلاهما يمكن أهماله إذا قيس بالمارد الأفغانى الذى إستحوز على ٩٣

زراعة الحشيش فى أفغانستان فى الطريق لأن تكون نشاطًا متمركزًا فى الشمال
على وجه الخصوص، مع تواجد غير مؤثر فى الجنوب.

حيث أن تحضير الهيروين مع كونه أكثر ربحية من زراعة الأفيون إلا أنه لا يوفر (وظائف عمل) إلا لأعداد قليلة جدا من البشر.
بينما الزراعة أيا كانت تخلق فرص عمل لأعداد أكبر من السكان وتصلح إذن لأن تكون محورا إقتصاديا لدويلة
ناشئة قد تتمخض عنها الفوضى الهدامة.

وحيث أن حديثنا تطرق إلى أفغانستان فنكمله بفقرة عن الحشيش هناك كما ورد
فى تقرير كوستا الشرير عن أوضاع عام ٢٠٠٧ هناك. فيقول أن جواسيسه لاحظوا زيادة كبيرة فى مساحات نبات القنب المزروع هناك، خاصة فى الشمال الذى بدأ تدريجيا يهجر زراعة الأفيون. ويشعر كوستا بالفخر لذلك ولكنه يفضح نفسه بالقول أن مساحة الحشيش زادت من ٥٠،٠٠٠ هكتار فى عام ٢٠٠٦ إلى ٧٠،٠٠٠ فى عام ٢٠٠٧ والأسعار زادت أيضا خلال نفس المدة وأصبحت فى معدل ٥٣ دولار/كيلوجرام. وكأن كوستا الشرير يحفز الفلاحين الأفغان لزراعة المحصول الجديد فيقول أيضا أن إنتاجية الهكتار المزروع بالحشيش هى ضعف إنتاجية نفس المساحة المزروعة بالأفيون. لذا فمزارعى الحشيش قد يحصلون على نفس المبالغ التى يحصل عليها مزارعى الأفيون "وربما أكثر" هكذا قال بالضبط وكأنه "دلال"فى مزاد يروج لبضاعته. ويضيف أن محصول الأفيون يزرع أحيانا مرتين فى العام الواحد أحدهما أفضل من الأخرى. والأفضل هى تلك التى تزرع فى أكتوبر، وتحصد فى يونيه " مع فارق بسيط فى البداية والنهاية "

أما الحشيش فقد يزرع ثلاثة مرات فى العام (١-٦). يعتذر كوستا عن أنه لم يهتم برصد زراعة الحشيش وتقصيها أثناء بحثه عن الأفيون فى أفغانستان لأنه لم يكن مستعدًا لذلك ولا أظن أن أحدا يتوقع منه تقريرا تفصيليا
عن ذلك فى عام ٢٠٠٨، لأنه كما ظهر يتصنع البلاهة تماما إذا تعلق الأمر
بموضوع الحشيش فى كل أنحاء العالم وليس أفغانستان فقط.

ونحن مع غيرنا نسأل عن السر .. وسنحاول قدر الأمكان الإمساك بأى خيوط إن أمكن. بعد تفكيك طلاسم التركيبات المبهمة والتهويمات يمكن فهم بعض ما يريد

أشرار كوستا قوله بطريقة مبهمة. فى عبارات أقلها واضح وأكثرها منسوج بدقة
على مغازل الغموض.

يقول الأشرار أن الحشيش هو أكبر سوق للمخدرات "غير الشرعية على حد
وصفهم " ومع ذلك يبقى غير مفهوم وغير مرصود بدقه.

وأثناء البحث سنجد أنه نشاط حكومى فعلي، وغير شرعى على الورق، وعلى
بعض الفئات من الناس فقط.

يقول رجال كوستا أن مسح جميع زراعات الحشيش مسأله غير عملية، فهو حسب تقاريرهم يزرع فى كل البلاد وكل الأماكن وفى ١٧٥ دولة من العالم.

) عجيب أمرهم كيف يطاردون الإرهاب والإرهابين فى كل شقوق الأرض وليس
على وجهها فقط. وكيف يعتزمون الإستمرار فى تقليب الأرض عليهم وإقتلاع
جذورهم لمئة عام قادمة. بينما الحشيش مجرد نبات لا يمكنه العدو والإختباء
والتآمر وتوجيه الضربات مثل الإرهابين المسلمين الفاشست على حد وصف بوش) تقول تقارير كوستا أن دول العالم وقعت على

إتفاقيات دولية تجعل الحشيش محورا وغير قانونى، ومع ذلك فأكثر تلك الدول تراخت فى سيطرتها على الحشيش.
ونحن نقول أن تقارير كوستا نفسها تشير إلى أن الأمر أكبر بكثير من مجرد
تراخى، وسوف نرى ذلك فى موضعه.
ويقولون أنه ظهر إنحراف فى الروح بين الإتفاقات الدولية الجماعية وتصرفات الدول منفرده وهذه الدول "المنحرفه" لم يشهر بها أحد.
) وهذا طبيعى طالما أن المنحرفين هم الكبار فى الغابة الدولية، أو أنهم من الصغار المرضى عنهم من أمريكا وإسرائيل (.
ويقولون أيضا أن التشهير بالحشيش لم يتم دوليا. وأن المجهودات الدولية فى هذا الصدد قد سقطت على جانب الطريق على حد تعبيرهم.
ونحن نقول أن التشهير فقط هو من نصيب الدول "المارقه"، والمسلمين المقاومين
وكل من هو مخالف لأهواء الثنائى البشع: أمريكا وإسرائيل.
وتجئ النغمة الأخيرة فى اللحن الجنائزى الحزين، عندما يقول التقرير: " إن المجال بات مفتوحًا أمام إنتاج وإستهلاك الحشيش ". فهل ينذرون العالم أم يبشرونه بتلك الصيحة الدولية المدوية؟؟. يمضى مكتب كوستا فى بكائياته قائلا: الحشيش يزرع تقريبا فى كل مكان من العالم. إنه ينمو فى الأماكن المغلقة أو

(¬١) بعض بلاد بعيدة عن أفغانستان تزرعة أربع مرات وسيأتى ذكرها فى حينه

٥.٤٠٢ تطوير غير عادى

المفتوحة، أو بكميات صغيرة بواسطة المتعاطين أنفسهم. ويتاجر فيه بصورة غير رسمية ويشارك فيه وبحرية أناس غير متورطين فى أى نشاط إجرامى آخر. لذلك من الصعب جدا حساب كميات الحشيش التى أنتجت أو إنتقلت أو إستهلكت
وقياسها بالأعمدة التقليدية لتحليل السوق. فمن الصعب جدا رصد نشاطات الناس فى كل بلاد العالم فى نشاطات يمارسونها بهدؤ، وحولها يبدو المجتمع متناقضا.
يعنون هنا أن الدول والشعوب والأفراد منقسمون من حيث المبدأ إزاء موقفهم من الحشيش فكيف يمكن مقاومته إذن؟. لديهم كل العذر فى الوقوف موقف المتفرج على أكبر سلعة مخدرة فى العالم. ومازلنا نسأل ونبحث عن السبب الحقيقى خلف كل تلك الأعذار الواهية.
يقولون أن سوق الحشيش رغم أنه الأكبر فى حجمه إلا أنه يبقى "غير مفهوم" و"غير موثق" بما يكفى، على عكس باقى أنواع المخدرات.
فلا الزراعات يمكن مسحها، ولا نواحى الإستخدام السئ، رغم إساءة ولهذا فإن الأدبيات العلمية والرسمية لا تعطى صورة يعتمد عليها للإقتراب بعض الشئ من على ما يسميه الأدبيات الرمادية " رحمهOﷻUN الله " هذا الهدف. يعتمد مكتب الأشرار
التى يكتبها متعاطون للحشيش ومزارعون للقنب على أمل ان ذلك قد يملأ "فجوة معرفية" تعيق فهمهم لسوق الحشيش.
أشارة مهمة يتطرق إليها المكتب المذكور وبشكل غامض كالعادة حين يقول "أن هناك أبحاثا مكثفة حول التأثيرات الصحية للحشيش، بما فيها مقالات متنامية حول استخدامه العلاجى ".
وهنا نقطة هامة جدا سبق وكنا قد تطرقنا إليها عند حديثنا عن الأفيون وهى أن البريطانيين تكلموا ربما لمرة واحدة عن إكتشافات طبية هامة لمواد فعاله يحتويها الحشيش.
وقلنا أن الشركات الغربية المحتكرة لصناعات الدواء المتطور قد تكون أخفت النتائج الجديدة لتجعلها من الأسرار التى تدر عليها المليارات من مبيعات أدوية حديثة.
إكتشاف أن الحشيش نبته طيبة سوف يغير أيضا حكم التحريم الذى أصدره علماء الأفغان وفقا للمذهب الحنفى فقد يتحول الحكم إلى الأباحة فتتغير أشياء كثيرة. فقرات مثيرة أخرى وردت عندهم حول موضوع "التأثير والفعالية" فيشيرون إلى أن (أعداد كبيرة من الناس) فى (بلدان عديدة) قد عملوا بإجتهاد ولمدة عقود من الزمن من أجل إنتاج حشيش أكثر فاعلية.
تطوير غير عادى ..
ويقول "كوستا" أيضا أنه فى بداية الثمانيات كان هناك إدعاءات بأن المادة الفعالة فى الحشيش قد زادت عشرة مرات (من ٢،٠

ويضيف أن هناك إدعاءات لاحقه بأن فعالية الحشيش قد إزادات منذ حقبة السبعينات بمقدار ثلاثين أو حتى ستين مرة، خلال خمس سنوات فقط.
وبعد إيراد الشكوك المثارة حول ذلك وأنها غير مبينه على أسس علمية دقيقة، يعودا لمخبرون إلى القول بأن:
(هناك القليل من الشك فى كون الحشيش قد تغير، وهذا يعود إلى إنتاج واسع
لحشيش بمستوى فعالية كان غير متخيل منذ خمسة وعشرون عاما فقط).
ثم يضيف هؤلاء السادة الأشرار:
) السؤال الحقيقى هو: ما هى نسبة السوق التى يتوافر بها ذلك الحشيش عالى
المفعول (.
ونحن يكفينا قولهم أنه ينتج على نطاق واسع. أما البحث عن النسب العلمية الدقيقة لذلك الإنتشار، فنتركه لهم حتى يتابعوا أبحاثهم المغرقة فى "الإستهبال"
، لأنهم ببساطة يريدون إستمرار دخان الغموض وعدم التأكد من شيئ حتى يتوه العالم عن حقيقة يصر هؤلاء المخبرون على التغطية عليها.
لقد أشرنا إلى أن التطوير المستمر فى بذور الأفيون التى تصل إلى أفغانستان كل عام أو عامين، وهى تحمل فى ثناياها أنواع أفضل وكميات أكبر من الأفيون. وقلنا أن تجار الأفيون، أفادوا عند استقصائنا عن الأمر عام) ٢٠٠٠ ٢٠٠١ (، أن المصدر هو معامل أبحاث أمريكية فى شرق آسيا، وفى أمريكا نفسها.
نعود إلى الحشيش فنرى حقيقة يعترف بها مخبروا " كوستا" لم يشيروا إليها عند حديثهم عن الأفيون فى أفغانستان " غير قولهم أن جرعات الهيروويين قد زادت نقاوتها" فيعترفون أن هناك تطويرا لنوعية الحشيش فى العالم. ونضيف أن هناك أيضا تطوير خطيرا فى الكمية أيضا، وأن التطوير الكمى والكيفى يسر على نفس المسار الصاعد، سواء فى الأفيون أو الحشيش.
عند حديثهم عن زراعة الحشيش فى العالم نجد أنهم يتحدثون عن نوعيات خارقة للعادة، وغزارة إنتاج غير طبيعية فى أماكن أخرى.
ومن هذا نستنتج أن الدعم العلمى لزراعة المخدرات هو دعم غير عادى تدعمه دول منخرطة فى ذلك النشاط أو تدعمه مافيات محترفة ولا فرق فى الحالتين، فغالبا ما يتحدان فى إطار عمل واحد.
بعض المناطق التى تزرع الحشيش فى البرازيل يمكنها زراعته أربع مرات فى
العام الواحد للأرض المروية بالأنهار وثلاث مرات فى الأرض المروية بالمطر.
وفى الباراجواى ينتج الهكتار ثلاثة أطنان من الحشيش، ويعرب جواسيس كوستا
عن دهشتهم ويطالبون بإجراء أبحاث علمية لمعرفة سبب هذه الإنتاجية غير العادية
"وكأنهم لا يعلمون السبب!! " وذلك هو التعريف العلمى لمصطلح الإستهبال.
وفى أمريكا الوسطى هناك حشيش أكثر فعالية تنتجه كل من جرينادا و"سانت فنست" وتوجد أنواع جديدة من نبات القنب "الحشيش" إرتفاعة ثلاثة أقدام عند النضج وتستخدم لإستنباته أساليب زراعية جديدة ومعقدة جدا حسب قول التقرير، بما فيها أنظمة رى متنقلة ومولدات كهرباء، وأضواء كاشفة.
وفى أفريقيا هناك "ساوزيلاند" التى تنتج نوعية عالية من الحشيش وعندها نوعيات من البذور المشهورة دوليا مثل "سوازى جولد" ونظرا لهذا الأمتياز فإن
الحشيش يخرج منها للتصدير إلى أهم أسواق المتخمين فى بريطانيا والولايات المتحدة واليابان.
تشير عدة دلائل على هذا المنوال أن أبحاث الجينات وتعديلها وراثيا ربما دخلت
مجال زراعات الأفيون والحشيش. فهى توفر " ملاذا آمنا" لتجارب يحظرها القانون فأى تأثيرات صحية خطيرة على المتعاطين لا يمكن الإحتكام فيها إلى القضاء لطلب تعويضات. ومن السهل أيضا إتهام المادة المخدرة نفسها بأنها المتسبب، وليست التعديلات الجينية.
ومن غير المحتمل أن يهتم أحد أو يبحث من أجل حماية أرواح المدمنين على
المخدرات، أو لمقضاة دول عظمى وحلفائهم من عصابات مافيا دولية تمتلك من

الإمكانات والقوة مالا تملكه معظم دول العالم.
زيادة الإنتاج) رغم إنكماش الزراعة وبالأحرى تخريب النباتات بواسطة
الحملات الحكومية (. تلك الثنائية المتناقضة تظهر هنا فى الحشيش، كما ظهرت
هناك فى الأفيون وهى موجودة أيضا فى نبات الكوكا الذى يستخرج منه الكوكايين
هى ظاهرة ثابتة فى الزراعات المخدرة: إنكماش المساحات المزروعة وإرتفاع
إنتاجية الهكتار، وإرتفاع نوعية وفعالية المادة المنتجة "أفيون/حشيش/كوكايين"
التطوير دائم ومستمر والإستثمارات المالية والبشرية متزايدة، وبالطبع هناك أسواق كبيرة وطلب متنامى يقول هل من مزايد.

٥.٤.٣ حروب عصابات دفاعا عن المخدرات

حروب عصابات دفاعا عن المخدرات
تقول تقارير"كوستا وشركاه " إن أساليب حرب العصابات متبعة فى مجال زراعة المخدرات، وفى مجال الدفاع عن المزارع "غير المصرح بها". هناك
زراعة حشيش مصرح رسميا بها فى بعض مناطق أستراليا حسب نفس المصادر
وهناك زراعات معترف بها واقعيا وغير معترف بها رسميا كما فى المغرب مثلا.
بهدف تفادى أعين الشرطة تحركت الزراعة صوب الغابات التى تملكها الدولة
وهناك تتم الزراعة بعيدا عن العيون وتكون محمية بالرجال وبالشراك الخداعية
على أساليب حروب العصابات فى الغابات. وظروف المكان تكون فى صالح
المدافع أكثر من المهاجم. وكثيرا ما تنشب المعارك بالسلاح دفاعا عن تلك الحقول السرية.
وقد تحدث محاولات سطو من عصابات أخرى فتنشب حرب بين عصابات المخدرات. من أساليب حروب العصابات المتبعة فى زراعة الحشيش هو الإنتشار على مساحات كبيرة وفى المناطق الوعرة وبمساحات صغيرة بهدف تفادى المطاردات، وإنهاك المطاردين من رجال الشرطة، وتوفير ظروف دفاعية أفضل، مع تقليل الخسائر إذا سقطت أحدى تلك المزارع ضئيلة الحجم. وحققت تلك السياسة نجاحات مشهودة فى عدة مناطق.
فى المكسيك مثلا ونتيجة المطاردات الأمنية وإقتلاع النباتات تحولت الزراعة إلى الجبال على مساحات صغيرة تصل أحيانا إلى ألف متر مربع، ممتدة فى
سلاسل جبلية تسمى "سييرا مادرا". ونتيجة لتلك الزراعات الميكروسكوبية إنخفضت فعالية المطاردات الأمنية. مثلا فى عام ٢٠٠٤ قامت السلطات بمداهمات عددها ٧٢٥٥٩ صادرت فيها ٢٥٤،٥٥٤ نبته قنب، أى بمعدل ٣،٥ نبته فقط فى كل مداهمة المكسيك، يصف مكتب كوستا سياساتها تجاه إتلاف مزروعات الحشيش بأنها سياسة "هجومية للغاية" وأنها دمرت زراعة الحشيش فى ٣١،٠٠٠ هكتار فى عام ٢٠٠٤، ولو أن تلك المزروعات واصلت طريقها لأنتجت معظم المحصول العالمى من الحشيش.
السلطات المكسيكية هى الأخرى تتفاخر بأنها دمرت ٩٨
ثم بعد كل تلك المقدمات السعيدة تأتى النتيجة غير متوقعة التى تقول: أنه رغم زيادة مقدرها ٢٠
وهذا يثبت نجاحًا أكيدا لأساليب حرب العصابات الزراعية وقدرتها على التطور والنمو كمًا ونوعًا. وقد تظهر دراسات مستقبلية من أصحاب تلك التجارب لتعميم
الفائدة.
ولكن لا بد من الإشارة إلى أن إستخدام القوات الحكومية كثيرا مايكون مخادعًا
ويخفى أهدافًا مخالفة لما هو معلن. كما يحدث فى أفغانستان حاليا فالحرب على
الإرهاب وزراعة المخدرات تخفى فى حقيقتها برنامجا كونيا لتنظيم زراعة وتجارة
المخدرات تكون أفغانستان فى محورها الشرقى وكولومبيا على محورها الغربى

وسوف نرى ان برامج المدهمات الأمنية فى مناطق عديدة تكون مخادعة فى
أحيان كثيرة والهدف منها هو إما إحكام السيطرة على المزارع والتجارة، أو الضغط على عصابات الجريمة المنظمة لإتخاذ مسارات تهريب محددة دون مسارات أخرى، وترك أنواع نشاط معينة والتوجه إلى مجالات أخرى. ولم يكن الهدف هو شل قدرة تلك العصابات كليا بل فقط تحويل نوعية النشاط أو مسارح العمليات.
وهذا ليس بالأمر السهل وقد يستلزم ما يشبه الحروب الصغيرة إما بين العصابات أو بين تلك وأجهزة حكومية. وسوف يمر معنا بعضًا من ذلك فيما هو قادم من البحث.

٥.٤.٤ الحشيش أنواع

الحشيش أنواع ...
يقسمون الحشيش الشائع بين أيدى الناس إلى ثلاث فئات. أشهرها عالميا يطلق
وهو الأكثر شعبية فى. " cannabs herbal " عليه الحشيش العشبي أوعشبه الحشيش أسواق أمريكا الشمالية أيضا. وهو عبارة عن أجزاء من نبات الحشيش تكون أقل جودة.
ويصنع من الأجزاء الجيدة من النبات " resin "cannabs وهناك راتنج الحشيش من أوراق وزهور نبات القنب وهو الشكل الأكثر شعبية فى معظم أوروبا وهذا النوع يستخرج بكمية أقل من نبات القنب ولذا فأسعاره أعلى من النوع السابق الذى يستخرج بكميات أكبر.
هناك النوع الثالث الذى يطلق عليه فى الغرب لفظ "حشيش" ويطلق عليه فى الهند ... "وباكستان وأفغانستان إسم " تشرس".
ومع هذا فهناك أنواع لاحصر لها منتشرة فى الأسواق المحلية. وهناك بدائل شعبية رخيصة أو ممتازه غالية الثمن، مع إجتهادات شتى تماشى مع الخصائص المحلية لكل سوق. هكذا يقول المخبرون فى تقاريرهم.
يقولون أيضا أن أطنان القنب الذى يجنيه المزارعون ليست هى أطنان المادة التى يدخنها المستهلكون " الحشاشون"، لأن كمية معتبرة من النبات يجرى التخلص منها مثل السيقان والبذور. أما الأجزاء الجيدة من النبات، وهى الزهور والأوراق
فيصنع منها راتنج الحشيش وأجزاء النبات الأقل جودة يصنع منها "عشبة الحشيش " والحشيش العادى من الدرجة المنخفضة والتشرس " الهندى ". على قدر إنتشار الحشيش فى العالم على قدر غموض معظم ما يحيط به من مسائل حتى أضراره أو فوائده هى موضع غموض وجدل.
٠) ١٦٥،٦٠٠،٠٠٠ شخص يتعاطون الحشيش فى العالم حسب تقديرات ٢٠٠٧ (
· ويتعاطى الأفيون ١٦،٥ مليون شخص
· ويتعاطى الهيروين ١١ مليون آخرين
· والكوكايين ١٤ مليون شخص
· وتقدير إنتاج العالم من الحشيش هو ٤٥٠٠٠ طن عام ٢٠٠٧
· إنتاج العالم من الأفيون لنفس العام هو ٩٠٠٠ طن
· وإنتاج كولومبيا منفرده من الكوكايين هو ٢٨٨ طن
· حجم السوق العالمى للحشيش هو ١٠ مليار دولار سنويا.
هذا من تقارير جواسيس كوستا ولكن فى موضع آخر يقولون أن سعر محصول المغرب من الحشيش هو ١٢ مليار يورو وأن إستهلاك سوق الولايات المتحدة هو حوالى ١٢ مليار دولار, ولا ندرى كيف نوافق بين تلك التقديرات أو التخمينات، ولكنه الغموض والضباب المسكر للحشيش.

٥.٤.٥ الأغنياء: يزرعونه أكثر ويستهلكونه أكثر!!

الأغنياء: يزرعونه أكثر ويستهلكونه أكثر!!

الولايات المتحدة كندا وفقير) العائلة المكسيك (من مفاجئات تقارير الحشيش كون دول أمريكا الشمالية) كندا -الولايات المتحدة-والمكسيك (هم أكبر دول العالم إنتاجًا للحشيش.

وبشئ من التمعن نجد أن كندا والولايات المتحدة هم المنتجان الأكبر بينما المكسيك تدفع ثمن ضعفها وجوارها الجغرافى مع الكبار فى إقليم واحد. ومجهودات المكسيك فى التصدى للمخدرات هى أكبر بما لا يمكن مقارنته مع مجهودات جارتيها الشماليتان.

أى ما يقارب خوض حرب أهلية لحماية الجيران المدمنين، وهو مشابه تقريبا لموقف إيران فى قارة آسيا من حيث عنف التصدى، لا من حيث الزراعة.

ضخامة الإستهلاك لدى المتخمين فى الولايات المتحدة وإقبالهم النهم على إستهلاك المخدرات أغرى سكان المكسيك، وفقراء أمريكا الوسطى والجنوبية على خوض غمار الإنتاج والتهريب إلى الولايات المتحدة بشكل أساسى ثم كندا فى الدرجة الثانية يؤكد ذلك خطاب أوباما فى زيارته الأولى للمكسيك) إبريل ٢٠٠٩ (وإعترافه بمسئولية بلاده عن أعمال العنف المرافقه لمقاومة تهريب الحشيش وزراعته فى المكسيك وقال إن سبب ذلك يرجع إلى زيادة الطلب فى بلاده على المخدرات مع التساهل فى تداول الأسلحة.

تقول الإحصاءات أن عدد الحشاشين فى أمريكا الشمالية هو ٣٠،٦ مليون شخص بما نسبته ١٠،٥

وعدد المتعاطين فى أوروبا هو ٢٩،٢ مليون شخص بنسبة تعاطى ٥،٣

العمرية المذكورة.

تقدير عدد المتعاطين فى قارة آسيا كلها هو ٥١،١ مليون شخص بنسبة تعاطى

وسطيه ٢.

ونلاحظ ما يلى:

- أن نسبة التعاطى فى آسيا المتخلفة أقل كثيرا منها فى بلاد الحضارة والتقدم) أوروبا وشمال أمريكا (.

- أن العدد الإجمالى للمتعاطين فى آسيا هو الأكبر ولكن نسبتهم إلى عدد السكان هى الأقل.

- إذا ضممنا السوق الأوروبية إلى سوق شمال أمريكا يكون التعداد الإجمالى للمتحضرين البيض هو ٥٩،٨ مليون شخص، أى أكبر من نسبة الحشاشين فى قارة آسيا رغم الفارق الهائل فى تعداد سكان آسيا على باقى سكان العالم

- لذا تذكر التقارير دوما أن أكبر أسواق العالم فى إستهلاك المخدرات هى على الترتيب: أوروبا الغربية- دول أمريكا الشمالية- أستراليا. وهم الأكبر فى تعداد المتعاطين وأيضا فى حجم الإنفاق على شراء المخدرات

الولايات المتحدة هى أكبر مستهلك فى العالم لمخدر الحشيش، بعدد متعاطين

يتجاوز ٣١ مليون شخص) حسب تقارير أمريكية (أى أنهم يستهلكون كميات أكثر مما يستهلكه سكان قارة آسيا ومدمنيها ٥١ مليون شخص.

الثراء الأمريكى إنعكس على التبذير فى كافة أوجه الإنفاق بما فى ذلك الإنفاق

على متعة المخدرات. والتقديرات الدولية التى قالت أن عدد حشاشين أمريكا

الشمالية هو ٣٠،٦ مليون كما ذكرنا عادت لتذكر أن عدد الحشاشين فى الولايات

المتحدة نفسها هو ٣١ شخص!!.

وتعود الإحصاءات لتقول:

أن فى الولايات المتحدة ٢٦ مستهلك سنوى، إضافة إلى ٥ مليون مستهلك دائم

يتعاطى الحشيش ٢٠ مرة فى الشهر الواحد ولا ندرى كم مرة يتعاطها ذلك المستهلك السنوى. المهم أن تقدير ما ينفقه الشعب الأمريكى على تدخين عشبة الحشيش herbal هو ١١،٥ مليار دولار سنويا وسعر جرام الحشيش فى الشارع الأمريكى cannab هو عشرة دولارات. بينما مقدار ما ينفقونه على شراء الهيروين هو ١١،٩ مليار دولار سنويا

) سبق أن قال كوستا أن سوق الحشيش العالمى هو ١٠ مليار وها هى الولايات المتحدة وحدها تنفق أكثر من ذلك المبلغ (.

أسعار الحشيش من الصنف التجارى الرخيص ظل ثابتا طوال العقد الماضى.

) هل هى بداية سياسة إشتراكية لخدمة الفقراء فى الولايات المتحدة؟؟. فمن يحافظ على سعر الحشيش المقدم للفقراء الأمريكيين منخفضا؟؟. لغز آخر فى عالم المخدرات. أم أنها جمعية خيرية لدعم مدمنى الحشيش على غرار تلك التى رأيناها تدعم مدمنى الهيريين

.)
الولايات المتحدة نفسها تعتبر منتج هام للحشيش. والحكومة الأمريكية تقدر إنتاجها من الحشيش ما بين ٣١٠٠ طن إلى ٧١٠٠ طن. وحسب جماعة كوستا فإن تقديرات أخرى ترفع الرقم إلى ١٩٠٠٠ طن. وكلما أرتفع الرقم كان أقرب إلى الحقيقة بسبب ظاهرة هامة يحددها كوستا وجماعته من أن أسواق الحشيش فى العالم تتجه صوب "توطين" زراعتة مع الإقلال من الإستيراد الخارجى.
لدى كوستا وجماعته تبرير لهذه الظاهرة يقول أن حجم الحشيش كبير بشكل يجعل
عملية التهريب صعبة، وضبطه ومصادرته عند الحدود أسهل.
كما أن سعره بالنسبة إلى حجمه أو أن النسبة بين السعر والحجم تعتبر نسبة منخفضة لا تشجع كثيرا على التهريب الدولى العابر للقارات.
لذا فإن الأسواق الأنشط فى الزراعة هى تلك المجاورة لأسواق الإستهلاك الأكبر. ومثال ذلك المكسيك كمزرعة حشيش للولايات المتحدة وكندا رغم أن كلاهما من كبار المنتجين
وكمثال أيضا المغرب فى الشمال الأفريقى بالنسبة لأوروبا. طبعا هذه قاعدة غير صارمة كما يتضح ذلك من أرقام المصادرات التى تظهر عبورا للقارات كبيرا وملموسا لمادة الحشيش بأنواعها.
على كل حال، تنتج الدول الثلاث من أمريكا الشمالية ثلث إنتاج العالم من الحشيش ١٣٥٠٠ طن للمكسيك ١٩٠٠٠ طن للولايات المتحدة ٢٤٠٠ طن لكندا وتلك هى الحدود القصوى المذكوره فى تقارير لجنه كوستا حسب أفادات حكومات تلك البلدان. ولم تقدم الحكومة الأمريكية" أرقاما مؤكدة"عن حجم الضبطيات الداخلية
للحشيش، وبدلا عن ذلك تركز على ضبطيات الحشيش القادم عبر الحدود. ويعطى ذلك إنطباعا بأن ما يحدث هو نوع من الحماية الجمركية للمنتج المحلى. ذلك المنتج الذى يوزع على الفقراء بأسعار متهاودة، كما أنه يساعد على تنفيذ سياسة عنصرية فى ملء السجون الأمريكية بالسود والملونين.
فعدد المواطنين السود فى تلك السجون يزيد كثيرا عن نسبتهم فى المجتمع الأمريكى نفسه، وكذلك حال نسبتهم فى الجيش، فالملونين الراغبين فى الحصول على إقامة دائمة فى البلاد يحصلون على فرص عمل قليلة ومنخفضة الدخل، ماعدا عملهم فى توزيع المخدرات فى الشوارع داخل الولايات المتحدة، أو عبر الحدود المجاورة ..
أو تقديم أنفسهم للقتال فى الحروب الخارجية) العراق وأفغانستان (. سوق تعاطى الحشيش ومشتقاته داخل الولايات المتحده يتميز بالشراهه وطلب نوعيات ممتازة أو رديئه لأن المجتمع كله متوحد فى المشاركة فى متعة التحشيش.
خريطة تنقل الحشيش فى أمريكا الشمالية معقدة. فكما يرسل بعضها إلى بعض تستقبل من بعضها البعض. فمثلا كندا ترسل " أكثر" وتستقبل "أقل" مع الولايات المتحدة وكذلك المكسيك مع الولايات المتحدة، والمكسيك ترسل قليلا إلى كندا، ولا توجد أرقام. أما التهريب من كندا والولايات المتحدة عبر البحار لمادة الحشيش فهو موجود.
كما أنهما مستهدفتان من مخدرات وحشيش قادم عبر البحار ومن داخل الأقليم خاصة من دول أمريكا الوسطى والجنوبية.
والخرائط الداخلية لتنقل المخدرات معقدة جدا، كذلك خرائط الزراعة داخل الأماكن
المغلقة أو فى الأماكن المفتوحة. لذا سنكتفى قدر الأمكان بالخيوط العامة التى
تكشف من بعيد أو قريب التوجهات العامة السياسية والإقتصادية لحركة الحشيش
تستهلك الولايات المتحدة أكثر من ١٠٠٠ طن من الحشيش حسب تقديرات جماعة كوستا وهذا يؤكد على أن هناك تصديرا يتم إلى خارج البلاد.
حيث ان الإنتاج الداخلى هو أحد الأرقام التالية (٣١٠٠ أو ٧١٠٠ أو ١٩٠٠٠ طن) وجميعها ورد معنا منذ قليل.
فى عام " ٢٠٠٤ " أجابت حكومة الولايات المتحدة على إستفسارات " مكتب كوستا"
بما يلى:
٦٥
يجب ملاحظة أن كولومبيا بها قوات أمريكية تطارد الكوكايين، وتعتبر واقعيا
مستعمرة أمريكية تأخذ منها الكوكايين مباشرة إلى السوق الأمريكية وباقى أنحاء

العالم.
تقديرات آخرى تقول أن النسبة الأكبر من الحشيش القادم إلى الولايات المتحدة مصدرة كندا، ولكن نسبة الضبطيات وحجمها يختلف وهى، بنسبة جزء واحد من كندا فى مقابل مئة جزء من المكسيك، خاصة عبر الحدود الجنوبية الغربية. ضبطت السلطات الأمريكية ٤،٤ طن حشيش قادم من كندا فى أعوام) ٢٠٠٢ - ٢٠٠٤)
ثم ١٢،٢ طن فى أعوام) ٢٠٠٣ ٢٠٠٤ (ويلاحظ أنها كميات صغيرة جدا بالنسبة
إلى حجم السوق. كندا أيضا تستقبل الحشيش المهرب إليها، وتقول السلطات هناك أنها صادرت ٧،٨ طن منها ١،٢٣ قادمة من الولايات المتحدة. وكلها كميات صغيرة للغاية.
السلطات فى الولايات المتحدة تقول أن شحنات الحشيش تسهدفها من كندا فى الشمال ومن المكسيك فى زاوية الجنوب الغربى. ومن تلك الثغرات هناك وسائل تهريب متنوعة على حد قولهم عبر البحر ومن الجو حيث تأتى الطائرات الهيلوكبتر من كندا بشكل متزايد. وتقنيات الطيران المنخفض لتحاشى الردار يأتى بها المكسيكيون.
وهناك أنفاق من الشمال والجنوب لتهريب الحشيش. (بالطبع يمكنهم الإستعانة بخبرات الأمن المركزى المصرى الذى يهدم أنفاق غزة على رأس المقاومين من الفلسطنين، بدلا من خبرائهم الذين يرسلونهم إلى رفح لنفس الغرض ونتدعى أمريكا أن كل "الماريجونا" التى دخلت أرضيها جاءت من المكسيك عبر الحدود الجنوبية الغربية.
يقول "مكتب كوستا": (تجارة المخدرات من المكسيك إلى الولايات المتحدة والتى تشمل الكوكايين والمنشطات أصبحت مربحة جدا. وتزايد العنف فى السوق والنزاعات الأخيرة أستخدمت فيها الأسلحة العسكرية وإغتيال المسئولين الرسميين والصحفيين.
نحن بدورنا نشك كثيرا فى صدقية هذا الكلام، ونغمة كهذه أستخدمت فى منطقتنا الإسلامية لتشويه سمعة حكومات وحركات وأفراد مناوئين للسياسة الأمريكية، ويتطلب العمل لتصفيتهم غطاء قانونيا وأخلاقيا مناسبا، مثل الإدعاء بمكافحة المخدرات أوالجريمة المنظمة أو الإرهاب.
يحمل إسما يوفر غطاء أخلاقيا وقانونيا " رحمهOجَلَّUN الله" مكتب كوستا الشرير وعصابته للجرائم الأمريكية حول العالم، وبالذات فى دول أمريكا الجنوبية والوسطى وأفغانستان وباكستان، وغيرها كما سنرى فى الأمثلة التالية:
فى المكسيك التى تلقى عليها الولايات المتحدة شتى أنواع التهم من العيار
الثقيل بينما من الحقائق التاريخية أن الولايات المتحدة هى التى أدخلت زراعة الأفيون إلى الأرضى المكسيكية. فأثناء الحرب العالمية الثانية واجه الحلفاء نقصا حادا فى مادة المورفين اللازم لعلاج جرحى الحرب، لأن اليابانين أستولوا على مناطق زراعة الأفيون فى آسيا. وبدخول زراعة الأفيون إلى المكسيك ظهرت أيضا صناعة الهيروين "تماما كما حدث فى باكستان وأفغانستان كما شرحنا سابقا. " ولم يكن الهيروين يصنع لعلاج الجرحى بل لعلاج الموازنه الأمريكة، وزيادة الأموال فى مصارف اليهود فيها. ويتبقى للمكسيك فقط كل اللوم والتحقير والتدخل العنيف فى شئونها الداخلية. فالولايات المتحدة تستثمر شتى حروبها لتنمية إقتصادها وبنوكها.
هذه قاعدة ذهبية لجميع الحروب الأمريكية منذ أن نبتت تلك الدولة الشريرة.
فى حربها على فيتنام فى القرن الماضى أدخل الجيش الأمريكى زراعة الحشيش فى تلك البلاد واتبعها مباشرة بصناعة المنشطات. ومن المعلوم أن الولايات المتحدة مولت حربها فى فيتنام عبر تجارة الهيروين المستمد من أفيون المثلث الذهبى.
وعندما هزمت فى فيتنام وإنسحبت منها، طاردت بكل الوسائل زراعة الأفيون فى المثلث الذهبى حتى أوشك على الأفول، وقد خرجت إحدى دوله تماما من مجال الزراعة وهى تايلاند.
وذلك حتى لا يستفيد آخرون من تلك الموارد. شيئ مشابه حدث مع إيران التى كانت ضلعا ثالثا ناشطا فى الهلال الذهبى الذى ضم معها باكستان وأفغانستان. فما أن سقط نظام الشاه وجاء نظام الثورة الإسلامية حتى عملت أمريكا بكل طاقاتها السياسية والدعائية والقانونية للضغط على أعصاب النظام الجديد، إلى أن أوقف تماما زراعة الأفيون. بل أصبح أهم المقاومين لتهريب المخدرات فى المنطقة والعالم، بل أول خط دفاع حقيقى عن أوروبا ضد طوفان المخدرات القادمة من أفغانستان.
وكررت أمريكا نفس الأسلوب مع أفغانستان عندما تبلورت التوجهات الإسلامية لنظام طالبان، ورفض أن يكون أداة أمريكية

لتنفيذ سياساتها النفطية أو الأفيونية، فشنت عليه هجوما دعائيا وسياسيا حتى أضطرته فى النهاية إلى وقف كامل لزراعة الأفيون فى موسم ٢٠٠١. ومع ذلك شنت عليه الحرب لأنه كان آخر المزارع العالمية الكبرى للأفيون ولم يكن هناك من أى فرصة لتعويض ذلك النقص من أى مورد أفيونى آخر.

ومن يومها أصبحت أفغانستان مزرعة أمريكية خاصة لإنتاج الأفيون وتصنيع الهيروين للعالم أجمع) ٩٥

كوريا الجنوبية التى يحتلها الأمريكيون بالقواعد العسكرية تشتكى حكومتها من أن ٥٥

الأمريكية من شتى أنواع المخدرات. وأمريكا فى موضع صدارة تامة فى تلك الأنواع جميعا) أفيون هيروين حشيش منشطات طبيعية المصدر منشطات كيماوية مركبة (.

فمن يجرؤ على التفتيش؟؟ .. بل من يجرؤ على الكلام؟؟.

من آثار الحرب الفيتنامية أن هاجر إلى الولايات المتحدة أعداد كبيرة من عائلات المتعاونين مع الإحتلال الذين فروا معه عند الإنسحاب، ومن مغامرين باحثين عن لقمة العيش فى بلاد المحتل السابق) وهذا ما سوف يحدث فى العراق وأفغانستان قريبا. (

من نسل هؤلاء من يعملون هناك فى مجال زراعة الحشيش، خاصة فى المناطق المفتوحة فى الغابات، وهى البيئة المفضلة لدى الفيتناميين، فالغابات مجال الزراعة المفتوحة لنبات الحشيش وفيها ترتع العصابات المنظمة فى كندا والولايات المتحدة وأستراليا.

وفى تلك الغابات تنتشر العصابات المسلحة التى تدافع عن "ممتلكاتها" وتستخدم الشراك الخداعية "بالمتفجرات" والأسلحة النارية الممكنة.

كل ذلك خبرات تاريخية برع فيها الفيتناميون فى بيئتهم الأصلية وهزموا بها الجيش الأمريكى، وها هم يستخدمونها مرة أخرى فى غابات أمريكا (وكندا وإستراليا) ويهزمون هناك الرجل الأبيض مرة أخرى. وبشكل ما، إنه نوع من الثأر التاريخى. بيئة الغابات تنشط فيها أيضا عصابات للملونين من المكسيك وأمريكا الوسطى ونشاطها زراعى كما ذكرنا.

ولكن كندا تقول أن الفيتناميون سيطروا على الزراعة العضوية فى إنتاج

حشيش يعتمد على التربة"! ". بينما يسيطر"ملائكة الجحيم" / وهى عصابة من

الجنس الأبيض راكبى الدرجات النارية/ على الزراعة فى الأماكن الفتوحة

والزراعة (على سوائل خاصة (!!.

وتقول كندا أن " ملائكة الجحيم " يسطرون على زراعة الحشيش فى كيبك.

والفيتناميون بشكل متزايد يسيطرون على زراعته فى المناطق الحضرية من كندا

مثل: مونتريال، كلجارى، تورنتو، فانكوفر.

لندن هى الأخرى أبلغت عن دخول الفيتناميين مجال الزراعة الداخلية "خلف

الأبواب".

كندا مرة أخرى تقول أن مواطنيها من أصول جنوب أسيوية يساهمون فى نقل

الحشيش بالشاحنات عبر الحدود إلى الولايات المتحدة.

وبالرغم من الإشتباكات التى تحدث أحيانا بين المجموعات، فإن الإنقسامات العرقية تذوب عندما تجد تلك المجموعات أن التعاون يجلب الربح أكثر من الإشتباك.

وأن تدخل عصابات الجريمة المنظمة أعطى مردودا كبيرا على حجم الشحنات المهربة من كندا إلى الولايات المتحدة.

تجارة الحشيش فى الولايات المتحدة رائجة بشكل كبير جدا، حتى أن ٦٥

وكالات الأمن فى الولايات المتحدة قالت بأن العصابات التى أحترفت توزيع

الحشيش فى المناطق التابعة لهم، هى أكبر بكثير من أى نشاط إجرامى آخر.

ضخامة المكاسب قد تساعد مجموعات صغيرة لجريمة المنظمة أن ترتقى ونتوسع نحو تهريب الكوكايين، والأسلحة والمتفجرات والإحتيال فى سوق الأسهم المالية.

شرطة الخيالة الملكية الكندية قالت أن تجارة المارجونا بين الأقاليم الكندية وعبر

العالم سمحت لعدة مجموعات تمارس الجريمة المنظمة أن تتوسع وتمارس مشاريع أخرى كانت أبعد كثيرا عن أيديهم. ولم توضح نوع تلك النشاطات والأرجح أنها أيضا إحتيال فى سوق الأوراق المالية ومشاريع سياسية عبارة عن شراء سياسيين وأعضاء برلمان ووسائل إعلام وإعلاميين.
أما التهريب من كندا إلى الخارج فهو يشمل إلى جانب الولايات المتحدة كل من
اليابان وتايوان والصين.
ولا شك أن عولمة الإقتصاد ساهمت إلى حد كبير جدا فى عولمة تجارة المخدرات
وسهلت كثيرا عمليات النقل خاصة للصناعيين الكبار الذين يساهمون بالجزء الأعظم من تجارة العالم.
نظرة أخيرة على سوق الحشيش داخل الولايات المتحدة وشمال أمريكا نقتبسها
من تقرير "مكتب كوستا " للجريمة المنظمة، عندما يقول:
(حدث مرة فى الولايات المتحدة أن الحشيش المستورد وزعته عصابات مكسيكية
عبر البلد. على الرغم من أن عصابات جامايكيه تسيطر على الشمال الشرقى،
والمجموعات الفيتنامية شوهدت فى الشمال الغربى.
بينما البيض فى أمريكا الشمالية يسيطرون على الإنتاج خلف الأبواب على المستوى الوطنى ويسعون كذلك إلى السيطرة على تلك الأسواق. أما المبيعات فى الشوارع فيقوم بها أفراد وعصابات من كل صنف.
وبقى أن نذكر أن الدول الثلاث فى شمال أمريكا تصادر ٣٠

٥.٤.٦ أفريقيا فى دنيا الحشيش

أفريقيا فى دنيا الحشيش
أفريقيا قارة مستباحة .. إستباحها الرجل الأبيض منذ خمسة قرون وإلى الآن.
تاجر فى البشر وباع) ٥٠ - ٧٠ (مليون منهم) أغلبهم مسلمين (نقلتهم مراكب
يمتلكها يهود عبر المحيط كى يعملوا كعبيد فى مزارع القطن عند الرجل البيض
المتحضر (وكان قد سبق للبيض قتل عدد مساو تقريبا من سكان أمريكا الأصليين (. الإستيلاء على ثروات أفريقيا هو ما يدفع ذلك الرجل البيض (ذو القلب الأسود) إلى إرتكاب شتى أنواع الجرائم التى لا تخطر على قلب بشر. فلا تكاد توجد مشكلة كبرى أو صغرى تعانى منها القارة إلا وكان المتسبب فيها جشع ووحشية هؤلاء الأوروبين.
وعندما يتحدث هؤلاء عن مشاكل أفريقيا فإنهم يرجعونها إلى شعوب أفريقيا نفسها، إلى الجهل والفقر والتناحر القبلى. وهى مشاكل خلقها الرجل الأبيض، أو على أقل تقدير ساهم فى تفاقمها وتحويلها إلى من مشاكل إجتماعية إلى حروب قبلية.
وفى أبحاثهم حول أى مشكلة فى أفريقيا لا يشيرون إلى الرجل الأبيض إلا بكونه
منقذا حضاريا جاء لأداء رسالة.
لقد نشر الرجل البيض حضارته ومعها نشر أوبئة بشكل متعمد بين سكان القارة
المظلومة. من تلك الأوبئة نخص بالذكر مرض الإيدز كونه قد إرتبط بمرض إنتشار الإدمان على المخدرات. حتى يقال الآن أن أفريقيا هى قارة الإيدز, وكان عدد المصابين فيها بهذا المرض أربعة ملايين فى عام ٢٠٠٣ تلقى العلاج منهم خمسون ألفا فقط.
وكل دقيقة تمر يموت هناك شخص بهذا المرض. وفى دولة مثل زامبيا هناك ١٦
فى أبحاث جماعة "أشرار كوستا" حول المخدرات، والحشيش الذى نحاول متابعة مشكلته هنا، نرى أرقاما باردة وغير موثقة، هى موضع شك من مروجيها أنفسهم.
فالأبعاد الإقتصادية للمشكلة أبعد بكثير مما توحى به أرقام التقارير عن أسعار
وأوزان بالأطنان أو الجرامات. أما الأبعاد السياسية فهى الأخطر والأكثر إظلاما،

والجزء الأشد خطورة فى كل المأساة. لذا فهى من المناطق المحظورة التى لا يكاد
يقترب منها أحد إلا بمجازفة غير مأمونة العواقب، قد يصل فيها إلى شيئ ما وقد لا يصل أبدا.
التقارير التى تأخذ زورا وبهتانا صفة الدولية تعطى كالعادة إشارات مضللة حول
الجانب السياسى تحديدا. فتحاول الإيهام بأن المجرمين المتسببين فى المأساة هم
"الإرهابيون" و"المتمردون" و لا يذكرون أبدا أن المجرم الحقيقى هو دول كبرى

٥٫٤٫٧ المغرب

بعينها، وأصحاب بنوك عملاقة، لهم أيديولوجية شديدة الخصوصية لأقلية من أشباه البشر تتحكم فى ثروات العالم وبها يتحكمون فى معظم ما يجرى على الأرض من أحداث .. أو هكذا يتمنون. تقول الأرقام "الدولية" الباردة:
قارة أفريقيا تنتج ١٢٠٠٠ طن من الحشيش وذلك يعادل ٢٨
وأن ٢٤
وأن ٤١٫٦ مليون أفريقى يتعاطون الحشيش. وهذا يعادل ربع عدد المتعاطين
للحشيش فى العالم. وبنسبة ٨
ومع ذلك، وكما يقول التقرير الدولى، فإن كمية كبيرة من الحشيش تصدر من غرب وجنوب أفريقيا، وتدعى فرنسا أن ثلث الحشيش المهرب إليها يأتى من أفريقيا.
(هكذا بلا تحديد).
المغرب:
والأجدر هو إبراز دور المغرب) مراكش (كمركز عالمى لزراعة وإنتاج وتهريب
الحشيش. كما تؤكد ذلك الإحصاءات والبيانات الدولية والأوروبية. والغريب هو أن
لا يوجد أى تشهير إعلامى بالمغرب أو تنديد سياسى بنظامها، ولذلك خلفية سياسية سنعود إليها لاحقا.
يقول التقرير "الدولى" لجماعة الشرير "كوستا" ما يلى:
أن المغرب زرع ١٢٠٠٠٠ هكتار بالحشيش فى عام ٢٠٠٤. وأنه صدر تلك المادة
إلى أوروبا بالنسب التالية:
١٠٠
٨٢
٨٠
٨٥
٧٠
هذا بالإضافة إلى معظم "راتنج الحشيش" الذى يعبر إلى هولند وأسبانيا قبل شحنه إلى بلاد أخرى. وكما ذكرنا فإن راتنج الحشيش هو الصورة المفضلة لدى الذوق الأوروبى وهو الأوسع إنتشارا والأغلى سعرا.
والمغرب يمدهم بحوالى ٨٠
بلجيكا.
أشرار "كوستا" وضعوا جدولا طريفا حول البلاغات التى قدمتها دول تدعى فيها
أنها صادرت على أراضيها حشيشا قادم من دول أخرى. أهم عشرة دول ورد إسمهار فى الإتهام وفقا للترتيب التالى مع النسبة المئوية للشكايات:
المغرب) ٣١ (
باكستان) ١٨ ... (
أفغانستان) ١٧ ... (
لبنان (٩ (
الهند) ٩ ... (
ايران) ٨ ... (

ألبانيا ()
كازاخستان) ٧ (
نيبال) ٦ ... (
جمايكا (٦ (
أنتج المغرب ٢٧٦٠ طن من راتنج الحشيش، وهو النوع الأجود والمفضل أوروبيا. وكان المغرب ينتج سابقا ٢٠٠ طن فقط لذا إنخفض السعر من ٦٩٠ يورو إلى ١٢٥.
تقدير المخدرات الدولى لعام ٢٠٠٤ للإنتاج العالمى لمادة راتنج الحشيش كان ٥١٠٠ طن إلى ٧٤٠٠ طن.
وهى نفس تقديرات عام ٢٠٠٥ تقريبا. يقول نفس التقرير:
٤٠
ولكن تفادوا ذكرها بالإسم لأن لها إمتياز سياسى خاص
٢٥
إنتاج العالم حسب التقرير، الذى مازال يتحدث عن راتنج الحشيش وهو الصنف
الأغلى والأرقى من أنواع الحشيش
يقول التقرير أنه رغم تقليص المساحات المزروعة فى المغرب والضبطيات هناك
فإن الإنتاج العالمى من الحشيش يتزايد منذ تسعينات القرن الماضى.
ونلاحظ هنا عدة أشياء:
أولا أن الإنهيار الذى حدث فى أسعار الحشيش غير منطقى وظالم تماما، ويهضم حقوق المزارعين. وهذا شبيه بما يحدث مع مزارعى الأفيون فى أفغانستان، فيما يبدو أنه إستمرارا لسياسة إستعمارية قديمة تخسف الأرض بحقوق المزارعين فى الدول الفقيرة لصالح طبقة التجار الجشعين فى الداخل وأحتكارات إجرامية فى الخارج تعمل على مستوى العالم. سواء كانت السلعة التى يعملون فيها قطنا أو قمحا أو حتى أفيونا وحشيشا.
فى النهاية يقع المزارع ضحية إستغلال دائم حتى لو غطته قشرة زائفة من الإنتعاش سريعا ما تزول وتبقى له الديون والفضيحة الإجتماعية.
لاتوجد مادة زراعية على سطح الأرض، خاصة عندما يكون الإقبال عليهاعالميا
وكبيرا إلى هذه الدرجة ثم تنخفض خلال عقد من الزمان أو أكثر بمقدار ٨١.
إنها عملية إحتيال دولى، وتشغيل شبه مجانى لملايين العمال الزراعيين، وإغراقهم بالديون، مع وضعهم تحت التشهير والتجريم. بيما المجرمون الحقيقيون يلبسون ثياب الفضيلة ويكدسون المليارات فى حساباتهم المصرفية.
رغم الصدارة التى يتمتع بها المغرب فى مجال زراعة الحشيش وإنتاج أفضل
مشتقاته (راتنج الحشيش) بحيث يلبى معظم النهم الأوروبى لهذا الصنف الجيد، فإن المغرب لا تلاقى تشنيعا أوإدانات كالتى واجهتها دولة مثل كولومبيا فى أمريكا
الجنوبية التى لها نفس الصدارة فى مجال الكوكايين والتى تواجه عدوان عسكرى
دائم من قوات أمريكية تسيطر على زراعة وتجارة الكوكايين تحت ذريعة مكافحة
المخدرات. أو دولة مثل أفغانستان التى واجهت حملة تشهير غربية شرسة تطورت إلى حرب كاملة واحتلال عسكرى.
السؤال هنا: لماذا لم تجابه المغرب بموقف أمريكى أوروبى مشابه لما جابهته
كولومبيا أو أفغانستان؟؟.
مثل هذه الأسئلة الحرجة لا تجيب عنها تقارير الأشرار "كوستا وجماعته". ولو أن للمغرب مواجهة مسلحة لنظام الحكم لتبرع "الخواجة كوستا" بإتهامها بتجارة
الحشيش وإجبار الناس على زراعته تحت تهديد السلاح. ولكن النظام المغربى
موضوع تحت الحماية الأوروبية والأمريكية وقبل ذلك الحماية الإسرائيلية. وأى
مقاومة مسلحة لمثل هذه الأنظمة هى عين الإرهاب وتجارة المخدرات.

فهناك المظلة الإسرائيلية وهى أكثر من كافية ضد جميع مشاكل الحكم ونوائب الزمان، وهى ضمان لإستمرارية النظام طالما أن إسرائيل نفسها موجودة.
وتلك قاعدة لا يدركها المغرب وحده بل يدركها كل الحكام العرب.
ولو أن الحكم فى المغرب كان وطنيا/ ولا نقول إسلاميا/ لوجدنا قوات حلف الناتو
تنقض على المغرب بدعوى مكافحة المخدرات والحرب على الإرهاب.
يعتبر غض الطرف عن زراعة الحشيش على هذا المستوى الدولى فى المغرب
مجرد هدية من إسرائيل لنظام الحكم هناك لقاء خدماته الجليلة التى يعرفها القاصى والدانى لإسرائيل.
فالمغرب إلى جانب مصر والأردن والسعودية ودول الخليج أصبحت جميها محميات إسرائيلية تتمتع بحكم ذاتى منزوع السيادة من طراز (رام الله) مهمتها الأولى تقديم كافة الخدمات المطلوبة منها للدولة الحامية "إسرائيل".
سؤال آخر: هل تشارك إسرائيل نظام الحكم المغربى فى غنيمة الحشيش؟؟. من يعرف الطبيعة اليهودية يقول أن أن ذلك مؤكد. فهذا أقل واجب ضيافة مفترض على حمير "الجويم " إزاء شعب الله المختار. وإسرائيل لديها صناعة نشطة جدا، ولكن فى الظلام الدامس، للمنشطات بأنواعها الكيماوى أو الطبيعى المستخرج من الحشيش وأمثاله.
والمغرب الشقيق لن يبخل على إسرائيل بعدة مئات من (راتنج الحشيش) الممتاز، كنوع من رد الجميل لحامى المملكة، ومن أجل الإبقاء على التاج الملكى على رأس صاحبه، بل من أجل إبقاء ذلك الرأس على الجسد المفدى.
ثانيا، فإن توزيع مئات الأطنان من مادة الحشيش داخل أوروبا، تحتاج إلى مافيا يهودية نافذة فى كل القارة. لاتحتال من أجل إختراق الحدود، بل تدخل بكرامة تحت رعاية ساسية على أعلى مستوى. هذا وإلا فإن البنوك اليهودية سوف تغضب، وغضبتها قد تقود إلى إنهيار عملات تبدو مظهريا أنها صعبة، وإلى إفلاس صناعات تبدو مظهريا أنها راسخة، وبالتالى نشوب ثورات وإسقاط أنظمة، وزوال ديموقراطيات، وبزوغ فاشست ونازيين جدد.
بينما التفاهم يحقق منافع مشتركة، وشعار" دعة يهرِب .. دعه يمر"" نافع جدا فى هذه الحالة.
أوروبا الآن فى شبه إباحة لمخدر الحشيش، بل وتستخدمه كبديل لمدمنى الأنواع الخطرة الأخرى، فتصرف للمدمنين كميات حكومية من الحشيش "المشروع". ذكرنا أن أستراليا تزرع حشيشا "قانونيا" تحت إشراف الدولة. ومن المفترض أن هناك زراعات حشيش فى أوروبا "خلف الأبواب" على حد تعبير الخواجة كوستا.
وزراعات أخرى خارح الأبواب ولكن لايريد أحد أن يراها فينظرون إلى ناحية أخرى. فمثلا يقول مكتب أشرار "كوستا" عن هولندا أنها مركز زراعة الحشيش فى أوروبا والعالم.
ولا ندرى ماذا يقصد بالضبط، فهل يعنى مجرد إجراء الأبحاث الزراعية بهدف تطوير الحشيش، أم انه يقصد الزراعة المباشرة على الأرض الهولندية؟؟.
إختصارا .. فى الواقع أن أوروبا فى حاجة فعلية إلى حشيش المغرب. ولكن التهريب يجب أن يكون بنظام طبقا لقواعد متفق عليها وعبر البوابة اليهودية المعتمدة. أما المغامرون الأفاقون، فسوف تمتلئ بهم السجون ولوائح الإتهام، وقوائم المصادرات وأرقامها، التى هى من أهم مشاغل الخواجة كوستا.
مصر:
تتمتع مصر هى الأخرى بنظام حكم ذاتى من طراز "رام الله" المتخلف. وفى مقابل الخدمات الحيوية التى يقدمها النظام المصرى لإسرائيل فإنه يحظى بنفس الرعاية المعتادة والوضعية الخاصة مثل: حرية البطش بالمواطنين، والفساد الكامل
المنطلق من كل قيد، وشراكة إقتصادية مع إسرائيل، وبشكل خاص فى إدخال
وترويج المخدرات إلى مصر التى يشترك فيها كبار رجال الحكم والفساد فى النظام، وهناك مشاركات أخرى مثل تسهيل بيع الأصول الإقتصادية فى مصر لإسرائيل والمرتبطين بها، وتسهيل أشياء كثيرة أخرى تؤدى إلى تركيع مصر بشكل يستحيل معه إنهاضها من جديد، حتى مع وصول أى نظام حكم مخالف لإسرائيل.

هذا كله إضافة إلى تغطية النظام الحاكم على جرائم إسرائيل فى حق الشعب
المصرى. مثل ترويج الدعارة المنظمة والفنون الهابطة وصناعة البلطجة
والتحرشات العامة ونشر الأوبئة كمرض الإيدز وإنفلوانزا الطيور والسرطان
ومرض السل، ,وإضعاف حيوية الرجال والنساء، وإلتهاب الكبد الوبائى والفشل
الكلوى الذى تجاوز المعدل العالمى بنسبة ٦٠٠
محمد غنيم)، إلى آخر قائمة طويلة جدا حولت معظم الشعب إلى معلولين يستحيل
شفاؤهم. وجميعها أمراض نشرها يدر الربح بالمليارات على إسرائيل والملايين
على أعمدة الحكم والنظام.
ولمنع الحسد على ذلك التمازج المدهش بين يهود إسرائيل وصهاينة مصر
الحاكمين، تدعى إسرائيل وتشتكى للخواجة "كوستا" من أن ٩٩
الموجود فى إسرائيل تم تهريبه من مصر. ومع ذلك يكفى إذ أنها لم تدعى أن الإيدز الموجود فى إسرائيل مصدره مصر أيضا. وكان
الأقرب إلى الحقيقة القول بأن هناك تكاملا إقتصاديا بين صحراء النقب فى إسرائيل وبين صحراء سيناء فى
مصر. فالنقب تزرعها إسرائيل بالمفاعلات النووية العسكرية، وسيناء تزرع
بالحشيش، مشاركة بين الخبرة الزراعية اليهودية والأيدى العاملة المصرية وبحماية الأمن المركزى المصرى.
ومن المحصول المشترك تحصل إسرائيل على حاجتها لصناعة المنشطات والأقراص المخدرة التى تصدرها فيما بعد للسوق المصرى خاصة والعربى عامة.
أما النظام المصرى فيحصل على باقى المحصول كى يبيعة للشعب ويكدس فاسدو النظام من تجارته الملايين التى تفيدهم فى يوم أسود .. قادم لامحالة.
يقول مكتب كوستا أن الحشيش يطلقون عليه فى مصر لقب "البانجو"، ويزرع فى شمال سيناء. وأن السلطات المصرية حسب بلاغاتها لمكتب كوستا قد صادرت ٧ أطنان من الحشيش فى عام ١٩٩٧. ثم إرتفع الرقم إلى ٣١ طن فى عام ١٩٩٨ حتى وصل الرقم إلى أكثر من ٥٩ طن فى عام ٢٠٠٢. ولكن فجأة إنخفض الرقم إلى ١٢ كيلوجراما فقط عام ٢٠٠٤ يبرر كوستا وجماعته ما حدث بهذه العبارة:
(قد يكون السبب فى ذلك أن خمسة أشخاص فقط قد إعتقلوا بتهمة تهريب الحشيش فى ذلك العام.
يظهر أنه ليس لدى كوستا أرقام أخرى بعد عام ٢٠٠٤ ولكنا نجد أنة قدم مجاملة
للنظام المصرى الحليف لإسرائيل، وهى مجاملة لن تكلفه شيئا. إذ أوضح فى جدول عن ضبطيات الحشيش فى العالم لعام ٢٠٠٦ أن السلطات المصرية صادرت فى ذلك العام ١٠٠٨٥٠ كيلوجرام أى حوالى ١٠١ طن. وهل سيعترض أحد على تقديرات الخواجة كوستا؟، فالحكومة المصرية تستحق تلك المجاملة البسيطة والمجانية جدا.
غير أنه أذيع فى عام ٢٠٠٨ أن حجم تجارة المخدرات فى مصر بلغت ١٨
مليار جنيه مصرى، أى حوالى ٣ مليار دولار. وحرصا على معاهدة السلام
ومناخ التطبيع، فإن الحكومة المصرية لم توجه أى إشارة إصبع صوب
إسرائيل، وبدلا عن ذلك قالت أن ٦٥
أرتريا، ٣٥
وفات السلطات المصرية الإشارة إلى أن حركة حماس وحزب الله يقفان وراء
حريق المخدرات المشتعل فى المجتمع المصرى، وأنهما ترغمان بدو سيناء على
زراعة الحشيش تحت تهديد السلاح. وأنهما يمولان تمردهما المسلح ضد المشيئة الإسرائيلية بواسطة الإتجار بالحشيش داخل مصر. وذلك بالطبع إنتهاك
" للسيادة!!!! " المصرية (وكأن إسرائيل أبقت لمصر أى سيادة).

وحتى عند حديث تلك السلطات عن طوفان الأقراص المخدرة التى تغرق مصر،
موهت على حقيقة المصدر الإسرائيلي وقالت أن الأقراص دخلت من ليبيا (أى
جاءت من أقصى الغرب بينما كنا ننتظر أن تأتينا من الجار الطيب فى الشرق) وأن
الأقراص صنعت فى الهند والصين!! (ولو أنهم يعرفون جهات أخرى أبعد من
ذلك بالنسبة لإسرائيل لذكروها>

٥.٤.٨ الحشيش فى دول غرب أفريقيا

٥.٤.٩ نيجريا

٥.٤.١٠ غانا

٥.٤.١١ السنغال

الحشيش فى دول غرب أفريقيا
دول غرب أفريقيا تعتبر نقطة وثوب على أوروبا عبر الإبحار بالسفن التى يختبئ
بين بضائعها الحشيش المضغوط، فيأخذ طريقه إلى أسواق المرفهين المتلهفين فى
أوروبا.
غرب أفريقيا يزرع الحشيش كما سنرى وأيضا يستقبل من الشرق الأفريقى
حشيش محلى أفريقى إضافة إلى آخر قادم من قارة آسيا من دول عديدة هناك على
رأسها الهند وباكستان وأفغانستان، ذلك النجم الصاعد بشدة فى سماء الحشيش
الدولى، والمنافس الحالى للمغرب حسب كوستا.
دول غرب أفريقيا تعاملت مع الحشيش من منطق إقتصادى. وتاريخيا لم يرتبط
الحشيش بتراث إجتماعى أو ثقافى أو طبى فى تلك المنطقة.
قالت دراسة فرنسية فى عام ٩٥ أن سعر الحشيش فى خمس دول من غرب القارة
كانت أقل كثيرا من المستوى الدولى، ولكنها أعلى من أى محصول محلى آخر.
فكان ذلك حافزا على التوسع فى زراعته. ولا يوجد بالمنطقة أى إنتاج لمواد مخدرة أخرى سوى الحشيش فقط.
نيجريا:
هى أكبر دول إقليم غرب أفريقيا وهى أحد المكونات الأساسية فى تجارة الحشيش
عبر العالم. وفى نفس الوقت هى واحدة من أكبر الدول فى مصادرة الحشيش وكانت رتبتها الخامسة دوليا فى عام ٢٠٠٥ ويطلقون على الحشيش هناك إسم "النبتة الهندية".
تاريخيا دخل الحشيش إلى نيجريا من الهند وميانمار " بورما". ويشارك النيجيريون مع عصابات منظمة لتهريب الحشيش إلى أوروبا، وهو حشيش بعضه جاء من المغرب وأفغانستان. فى أوروبا تقول بولندا أن الحشيش القادم إليها من نيجريا يعبر أراضيها نحو ألمانيا وهولندا.
غانا:
فى ستينات القرن الماضى إنتشرت زراعة الحشيش بشدة فى غانا، التى بها أعلى
نسبة تعاطى للحشيش فى العالم وهى ٢٢
السنغال:
دخلها الحشيش فى بداية القرن العشرين. الخواجة كوستا وجماعة الأشرار العاملين معه يرجعون الفضل فى ذلك إلى تجار عرب. وكالعادة فهناك إتهامات بأن تهريب الحشيش يعتبر مصدرا لتمويل حركة للمتمردين تدعى "حركة القوى الديموقراطية لكازامانك". وتعليق الخواجة كوستا وجماعته يصلح كدليل لتوضيح الوجهة السياسية لتلك الحركة. إذ يقول بالنص:

٥.٤.١٢ الحشيش فى شرق وجنوب أفريقيا الكونجو الديموقراطية

٥.٤.١٣ جنوب أفريقيا

إن ذلك يقصد الإتهام قليل الأهمية نسبيا، وموضع بحث، ويمكن أن يكون
الموضوع مبالغا فيه لأسباب سياسية.
الجماعة هنا غاية فى التعقل والتريث، أما فى أفغانستان فنراهم مجموعة من الكلاب المفترسة تنهش لحم مجاهدى طالبان، وتنسب إليهم كافة الشرور التى إبتدعتها أمريكا فى أفغانستان، والتى أعادت الأفيون وصعدت بزراعته إلى آفاق لم تبلغها ثورة زراعية فى التاريخ القديم أو الحديث. وهم يفعلون نفس الشئ فى كولومبيا وثوارها الذين حملتهم وزر وباء الكوكايين الذى إجتاح البلد وما حولها، فأصبح منتشرا فى أيدى البشرية أرخص وأكثر من أفيون أفغانستان.
" كوستا" لايعلم إلى أى مدى يصل الحشيش الخارج من السنغال. ولكنه ينسب إلى سلطات ألمانيا قولها أن حشيش السنغال وصل إليها بعد أن عبر موريتانيا والمغرب (ما هذا؟ .. يحمل قربة مملوءه ويعبر بها النهر؟). على أى حال علينا أن نصدق كوستا وسلطات ألمانيا طالما أن أهل السنغال يطلقون على الحشيش إسم " يامبا".
الحشيش فى شرق وجنوب أفريقيا
الكونجو الديموقراطية:
يتكلم عنها أشرار كوستا كأنها مغارة من الغموض والظلام. فلا شيئ يعلمونه عن
إقتصادها المشروع أو الإجرامى. طبعا كلامهم غير صحيح، فالإحتكارات الغربية
هناك فى صراع مرير للإستحواز على على ثروات نادرة مثل الماس والذهب
واليورانيوم. تتقاتل الشركات فيما بينها بواسطة الجنود المرتزقة والقوات القبلية
المحلية التى ترتكب/ بفضل الإسناد الغربى/ كافة المجازر القبلية بسهولة بالغة.
هناك فى الكونجو سببا يدعو إلى الإعتقاد بأن الحشيش يزرع بكثرة للإستهلاك
المحلى.
جنوب أفريقيا:
وهى من بين أكبر أربع دول تتصدر قائمة أبطال زراعة الحشيش فى العالم. لايذكر تقرير كوستا الشرير دور الرجل الأبيض فى تلك التجارة المليارية.
الرجل الأبيض مازال له اليد العليا فى كافة شئون ذلك البلد رغم الإلغاء الرسمى للنظام العنصرى. الإنتاج المحلى للحشيش هنا كبير بينما الإستهلاك منخفض، وهو ٨
هناك هامش كبير للتصدير، كان فى عام ١٩٩١ نسبته ١٥

٥.٤.١٤ ساوزيلاند

٥.٤.١٥ مالاوى

٥.٤.١٦ أوغندا

٥.٤.١٧ كينيا

٥.٤.١٨ أثيوبيا

جنوب أفريقيا عقدة حيوية لخطوط الملاحة العالمية. ومن هناك يتسرب الحشيش المضغوط فى ثنايا حاويات البضائع. فى عام ٢٠٠٣ قالت بريطانيا أن جنوب أفريقيا هى المصدر الأول للحشيش القادم إليها.
فقط. وحتى لا يحدث أى إلتباس فإن الحشيش يطلقون عليه فى جنوب أفريقيا إسم
"داجا" .. لذا لزم التنويه.

ساوزيلاند:
تنتج حشيش عالى النوعية لهذا يطلقون عليه إسما معقدا هو" داجاأوسانجو" ولديهم بذور لذلك الإسم المعقد هى أيضا مشهورة دوليا.
هذه الجودة العالية تذهب إلى أناس هم الأكابر فى هذا العالم يسكنون فى الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان.
حيث يقدرون الجودة ويدفعون ثمنها عاليا. خبر سيئ يسوقه علينا أشرار الخواجه كوستا، ومفادة أن نوعية حشيش ساوزيلاند قد إنخفضت. وربما تكون الأزمة طارئه وتزول سريعا.
مالاوي:
يكفى أن نقول أنها مشهورة هى الأخرى بجودة الحشيش. لكن الأهم من النجاح هو المحافظة عليه، كما رأينا فى ساوزيلاند.
أوغندا:
تزرع الحشيش وتستهلك بعضه محليا وتصدر الباقى الى كينيا وما خلفها من دول.
كينيا:
تزرع كميات (كبيرة جدا) من الحشيش حول بحيرة فيكتوريا.
المسئولين هناك يقولون أن شواطئ بلادهم تستقبل حشيش قادم من باكستان فى طريقه إلى أوروبا وأمريكا الشمالية. ثم يتحدثون عن أرقام غاية فى التفاؤل عن مصادرات حشيش على أراضيهم.
أثيوبيا:
كانت متواضعة جدا فى ذكر أرقام المصادرات. ربما لأنها غير مهتمة بالمصادرة
بقدر إهتمامها بالزراعة والتصدير لكن كوستا يصمت عن ذلك لأسباب سياسية
بالطبع. فالجيش الأثيوبى مشغول بذبح المسلمين فى الصومال بتفويض أمريكى فلا
داعى لتعكير صفوهم باللوم أوحتى بمجرد الإشارة.

٥٫٤٫١٩ مدغشقر وجزر القمر

٥٫٤٫٢٠ الدور الأسترالي فى تجارة الحشيش

مدغشقر وجزر القمر:
بهما حشيش ردئ النوعية. فهم إذن خارج الصورة. دول الشرق وجنوب أفريقيا يتكلمون عن شحنات حشيش جاءت إلى شواطئهم من موانى "يعتقد " أنها فى باكستان وكأن الهند لم تتعرف بعد على إختراع الحشيش) موزنبيق أبلغت عن إعتراض ١٥ طن وجنوب أفريقيا أبلغت عن ١١ طن وكينيا ٦ طن وتنزانيا ٢ طن.
الدور الأسترالي فى تجارة الحشيش
أكثر قليلا من الحبشة فى أفريقيا، تضطلع أستراليا بدور إقليمى فوضته إليها الولايات المتحدة الأمريكية. ومن ضمن المكافئات التى تحصل عليها هو "توسعة" فى المخدرات بعيدا عن التشهير أو المحاسبة.
لأستراليا أيضا قوات تعمل بنشاط فى قتل الشعب الأفغانى إلى جانب القوات الأمريكية وحلف الناتو. ينعكس ذلك بشكل ما على وضع المخدرات فى أستراليا التى قد تكون حصلت على جزء من غنائم زراعة المخدرات فى أفغانستان، إما بشكل قانونى كهدية من القوات الأمريكية أو بشكل غير قانونى، من وراء ظهر الحليف الأمريكى.
يقول تقرير "الخواجه كوستا " عن أستراليا أنها تزرع ٥٠٠٠ هكتار من الحشيش فى الأراضى العائدة لملكية الدولة. وغالبا ما يكون ذلك فى الغابات. وهناك زراعة معتبرة فى الأماكن المغلقة.
نسبة الإستهلاك فى أستراليا مرتفعة ومقدرها ١٤
فى عام (٩٦ ٩٧) صادرت ٢٤ طن من الحشيش القادم من الخارج.
فى أعوام (٢٠٠٣ ٢٠٠٤) صادرت السلطات هناك ١٥٫٣ كيلوجرام فقط خلال ٦٤٢ مداهمة أمنية يعنى ٢٣٫٨ جرام فى كل مداهمة منتهى الأناقة!!

فلو أنهم جمعوها من السوق بالشراء لكان أرخص لهم من الحملات الأمنية المكلفة يستنتج "أشرار كوستا" أن قوة الداهمات الأمنية كانت السبب فى إنخفاض كميات الحشيش الواردة إلى إستراليا لا ندرى لماذا لا يقول أن مجهود الشرطة فى التعرض للتهريب قد توقف أو أن الحشيش أصبح يستورد بواسطة وسائل نقل تابعة للدولة ولا تخضع للتفتيش. وأن تلك الوسائل قد تكون قادمة من أفغانستان مثلا.
أو جزر فى المحيط الهندى تابعة لدولة لاحول لها ولا قوة وأن سكان تلك الجزر لا
يمكنهم سداد إحتياجاتهم إلا بزراعة المخدرات التى يشتريها الجار الغنى فى أستراليا وينقلها إلى بلاده فى السفن والطائرات وأحيانا .. الغواصات كما سنرى.
يعترف تقرير كوستا أن زراعه الحشيش فى الأماكن المغلقة قد تزايد فى أستراليا رغم أن سعره يكون مضاعفا.

٥٠٤٠٢١ بابو غينيا الجديدة

٥٠٤٠٢٢ أندونيسيا

الزراعة فى الأماكن المفتوحة إنتقلت إلى مساحات صغيرة مبعثرة، أكثرها فى الغابات كما هو حادث فى الأمريكتين. وقلنا أن ذلك يرافقه حرب عصابات للدفاع عن تلك المزارع ضد القوات الحكومية وضد العصابات التى تفضل السطو على عمل العصابات الكادحة فى الزراعة. وربما كان ذلك وراء حرائق الغابات التى نسمع بها هنا وهناك خاصة فى أستراليا وكاليفورنيا وأسبانيا وغيرها.
بابو غينيا الجديدة
من جزر المحيط الهادى وبها أعلى نسبة إستهلاك فى العالم وهى ٣٠
الأستراليون / أصحاب التوكيل الإستعمارى فى المنطقة / هم الذين أدخلوا زراعة
الحشيش فى غينيا الجديدة بعد الحرب العالمية الثانية. بعض مناطق غينيا الجديدة وصلتها زراعة الحشيش فى سبعينات القرن الماضى.
ينتقل تقرير "أشرار كوستا " إلى النقطة الحساسة فى موضوع الحشيش وهو ممارسة الدولة لنشاط التهريب، وظهور الأسلحة كعملة للتبادل، وما يترتب على ذلك من إشعال الحروب المحلية.
جاء فى التقرير ما يلى قال " إن تهريب الحشيش إلى أستراليا أشاع العنف بين الجماعات "فى بابوغينيا"، وأن الحشيش " من بابو" يستبدل بالأسلحة الآلية " من إستراليا " وأن غواصة " إسترالية " إستخدمت للتهريب.
ثم يتولى أشرار كوستا الدفاع عن أستراليا عضو حلف الأنجلوساكسون من
البروتوستانت الذين يحكمون العالم والتى تتولى بالنيابة عن الزعيم الأمريكى
مراقبة الأوضاع فى جزر غرب المحيط الهادى.
لذا يدافع عنها أشرار كوستا قائلين (إن قضية التهريب لم تعد مطروحة اليوم.
فالأسلحة الكثيرة ليست جاهزة بسهولة فى أستراليا. ونمو الإنتاج الداخلى للقنب
قلص الأستيراد الخارجى. ولو حدثت تجارة خارجية فسوف تكون إنتهازية إلى حد كبير وسوف تستخدم فيها أسلحة من عيار صغير.
هكذا بكل التهوين والسخرية يدافع الأشرار عن دولة تمارس "إمبريالية بالنيابة" فى ذلك الجزء من العالم. لأن الإقرار بدورها الشيطانى فى تجارة المخدرات بإستخدام إمكانات الدولة قد يقود إلى تسليط الضوء على المجرم الدولى الأكبر فى مجال تجارة المخدرات وحروب المخدرات فى العالم وهو الولايات المتحدة
الأمريكية.
أندونيسيا:
وتشير أصابع الإتهام هنا أيضا إلى دور الدولة فى إستراليا فى ممارسة تجارة وإستيراد الحشيش فى مقابل أسلحة تذهب إلى حركات إنفصالية " مسيحية فى الغالب ضد دولة إسلامية هى أندونيسيا فى هذه الحالة.

٥.٤.٢٣ الفلبين

٥.٤.٢٤ الهند والصين وبينهما نيبال

حسب الحكومة الأندونسية فإن نصف الحشيش التى تنتجة الجزر الأندونسية يذهب إلى أستراليا، والنصف الآخر يستهلك داخليا. تقول الشرطة الأندونيسية أن حركة تحرير آتشيه الإنفصالية " مسيحية " تمول نفسها من تجارة الحشيش.
وأن الشرطة صادرت ٤٠ طن حشيش وألقت القبض على عدد من أفراد الحركة
وهم يحرسون منطقة لإنتاج حشيش.
والحركة بدورها قالت أنها تأخذ فقط ضرائب من المنتجين فى مناطق نائية يعملون لحساب عصابات إجرامية مقرها العاصمة "جاكرتا".
" أشرار كوستا" هنا صامتون محايدون، رغم أن عناصر الجريمة كلها واضحة، ولكنها جريمة تسير فى السياق المرضى عنه أمريكيا، لذا فهى عمل مشروع ولا
يمكن التشهير به، بل يجب التغطية عليه أو إتهام أطراف أخرى من المغضوب
عليهم أمريكيا.
الفلبين:
ليس هناك أفضل من ظهور حركة تمرد مسلحة فى دول تمارس زراعة وتجارة
المخدرات بواسطة أجهزتها ومسئوليها الفاسدين.
فالمليارات تصب فى حسابات الفاسدين، بينما المسئولية والعار تقع على عاتق
المتمردين المسلحين. ولو لم توجد مثل تلك الحركات المتمردة والثورية لأوجدتها
تلك الحكومات واخترعتها. ولكن إذا كانت الدولة تحظى بالرعاية الإسرائيلية أو
الأمريكية فإنها تصاب بحالة لا مبالاة، وتتصرف على هواها حتى بدون أدنى
تغطية أدبية تصطنعها.
تكلمنا عن دول مثل المغرب ومصر كأمثله. ناهيك عن دول تضع نفسها منذ البداية خارج نطاق القوانين كلها. وهى دول معروفة.
الفلبين تعانى من عدة حركات تمرد، واحدة إسلامية فى الجنوب "جماعة أبو سياف " وحركة شيوعية أخرى تسمى جيش الشعب الجديد ويعمل فى الشمال. الحكومة تتهم الحركتين بحماية زراعة الحشيش وجباية الأموال من المزارعين معظم الإنتاج المحلى من الحشيش يستهلك محليا (حسب كوستا) والباقى يذهب إلى إستراليا وأوربا واليابان وتايوان وماليزيا.
فكم يكون هذا الباقى الذى يذهب إلى عدد من أكبر وأغنى الأسواق التى تستهلك
لحشيش؟ كم ياخواجه كوستا؟.
الهند والصين وبينهما نيبال
نيبال:
وفيها قصة أخرى تربط بين المخدرات والأسلحة وحركات التمرد واليد الخفية للدول الإقليمية فى إستيراد الحشيش بعمله السلاح، بهدف تقويض أوضاع سياسة

٥.٤.٢٥ الهند

قائمة تفعل ذلك وهى فى مأمن من العقاب أو التشهير الدولى طالما هى تسير ضمن السياق المفروض أمريكيا.
يزرع القنب " نبات الحشيش" فى معظم مناطق شمال نيبال ويوزع دوليا
وضبطت كميات منه فى إنجلترا وكندا والدنمارك وهونج كونج ونيوزيلاند.
يقول تقرير أشرار كوستا: (هناك إدعاءات بأن المجموعات الثورية الماوية تستخدم الحشيش فى تمويل تمردها. وأنهم طلبوا من المزارعين المحليين زيادة الإنتاج.
وتقول سلطات نيبال أنهم يأخذون ٤٠
ويعكس هذا العرض البارد طبيعة العلاقات بين أصحاب مكتب كوستا " الولايات

المتحدة" وبين الصين الشعبية، التى تحسب عليها حركة التمرد المذكورة.
ومن نيبال نتحرك جنوبا صوب الهند ثم شمالا صوب الصين لنطالع أوضاع
الحشيش كما يعرضها مكتب الخواجة كوستا.
الهند:
لكى نفهم كلام كوستا الغامض عن الهند لابد أن نعى الدور الهندى فى منطقة آسيا
عموما، خاصة فى مسألتين هامتين بالنسبة لأمريكا الأولى مجابهة الثقل الصينى' خاصة فى المجال النووى. الثانى مواجهة المد الإسلامى فى جنوب آسيا ووسطها.
إذن كل شيئ مغفور للهند فى هذا الإطار. فلا هناك بأس من تسليحها النووى المتطور، ولا لوضعها المتميز/ المخفى/ فى عالم المخدرات خاصة الأفيون. وكان للهند دور تاريخى فيه أثناء حروب الأفيون ضد الصين فى القرن التاسع عشر. أو فى مجال الحشيش الذى يغمر العالم بدخانه الخانق يلوث الأجواء الإنسانية تحت أشراف أمريكا أفيون الشعوب.
يعرف الحشيش فى الهند باسم " بانجا ". وقد إنتشر فى أرجاء العالم مع الجاليات الهندية. تقول الأحصاءات الرسمية أن ٢،٣ مليون هندى يتعاطون الحشيش، وتقول السلطات أن ذلك أكبر نسبة تعاطى لأى نوع مخدر فى الهند. (نعترض على كل ذلك، فالهند تعدادها تخطى المليار، وزراعة المخدرات فيها منتشرة فى مساحات شاسعة وفى تضاريس لا يسهل متابعتها ناهيك عن السيطرة الكاملة أو مراقبة ما يزرع فيها. والشعب منتشر، ومتشرد فى مناطق لايصلها مسئول حكومى.
فلا يمكن إعطاء أى قيمة لإحصاءات كتلك التى أوردها كوستا). تلقى الهند عادة بالمسئولية على الجيران وتقول أن الحشيش يأتيها من نيبال وباكستان وأفغانستان. وتعترف أن جزء من الحشيش المزروع فيها يعبر إلى الخارج مع حشيش الجيران. وأن معظم ما يزرع فيها من حشيش يستهلكه
مواطنوها.

٥.٤.٢٦ الصين

٥.٤.٢٧ هونج كونج

٥.٤.٢٨ الحشيش فى شرق آسيا

٥.٤.٢٩ لاوس

٥.٤.٣٠ فيتنام

الصين:
وهى فى شمال نيبال. ويقول كوستا أن تعاطى الحشيش غير منتشر فيها. وأن
الحشيش المصادر قريبا من مناطق صناعية مثل "هونج كونج" و "ماكاو" كان قادما من كمبوديا وتايلاند. والحشيش الذى يزرع فى الصين إستخدم لإنتاج "راتنج الحشيش" وأن الأقليات المحلية تباشر تسويقة. وفى بكين تنورط فيه أقليات المغتربين من أفغان وباكستانيين وأن بائعى الحشيش فى الشوارع هم من العاطلين وصبيان المقاهى وبائعى الكباب. أما تجار الجملة فهم من مالكى الفنادق.
هونج كونج:
تصلها " عشبة الحشيش " من دول المثلث الذهبى وكمبوديا. وتأتيها أيضا من هولندا "ملكة الحشيش فى أوروبا" عبر جنوب أفريقيا وتايلاند وإمارة دبى. وتفيد معلومات السلطات هناك أن (راتنج الحشيش) يأتى إليهم من أندونسيا وتايلاند
الحشيش فى شرق آسيا
كمبوديا:
وتنتج ١٠٠٠ طن من الحشيش. وإنتاجها يستهدف أوروبا. وهناك إتجاهات صوب
أستراليا والولايات المتحدة وأفريقيا.

عصابات منظمة من الخارج تمول زراعة الحشيش وتغطى عمليات التهريب. ومعظم العصابات مقرها تايلاند وكأن تايلاند خرجت من عضوية زارعى الأفيون
من المثلث الذهبى كى تصبح نقابة لعصابات تهريب المخدرات عبر القارات ..
وهذا أكثر ربحا
لاوس:
الحشيش هناك منخفض النوعية. معظمه يتوجه إلى تايلاند طبقا لأتفاقات مع
مافيا تقوم بعملية نقل الحشيش من لاوس وكموديا وتايلاند.
فيتنام:
كانت تنتج الحشيش بكثرة فى السابق. والآن تقلصت كثيرا تلك الزراعة. لكن الفيتناميين نقلوا نشاطاتهم وخبراتهم إلى دول خارجية كما ذكرنا سابقا فى الولايات المتحدة وكندا واستراليا وبريطانيا وهم يمارسون ذلك "خلف الأبواب" وفى الزراعة على التربة فى تلك المناطق
تعرفت فيتنام على الزراعة الواسعة من الحشيش على يد المحتلين الأمريكين كما تعرفوا منهم على صناعة المنشطات المستخرجة من الحشيش أثناء الحرب الفيتنامية الحشيش فى وسط آسيا

٥.٤.٣١ كازاخستان

٥.٤.٣٢ روسيا الإتحادية

كازاخستان:
هذه الجمهورية الإسلامية من آسيا الوسطى شاسعة المساحة، ومادة الحشيش فى ذلك البلد تمثل لغزا لا يريد أحد أن يفك طلاسمه.
فى أحد المناسبات تقدر "جماعة كوستا" أن المساحة المزروعة بنبات القنب
"الحشيش" فى هذه الدولة هى ٣٣،٠٠٠ هكتار ثم فى مكان آخر يقولون أن منطقة واحدة فى كازاخستان وهى (وادى تشو) يوجد به ٤٠٠،٠٠٠ هكتار ينمو فيها نبات
القنب البرى فى" وادى تشو" يمكن أن يستخرج منه ٦٠٠٠ طن من الحشيش الجاهز للإستخدام.
ولكن " يقال " أن ما ينتج فعليا الآن هو ٥٠٠ طن فقط. ولم يتطوع أحد من جماعة كوستا بأن يشرح السبب فى ذلك. بل يقولون أن كل تلك الكمية الجبارة تستهلك إقليميا ولا تسافر فى عمليات تهريب كبيرة، ولا أحد يشرح لماذا.
فقد رأينا عمليات سفر طويلة المدى لشحنات الحشيش رغم أن "أشرار كوستا" يقولون أن حجم الحشيش كبير وقيمته ليست عالية لذا لا يشجع كثيرا على عمليات التهريب البعيدة.
هم يقولون ذلك ولكن الواقع يكذبه فنرى الحشيش يسافر من آسيا صوب أمريكا
الشمالية وأوروبا. كما نراه يغادر كندا فى طريقه إلى اليابان وهونج كونج فما هو تفسير ذلك؟؟.
يقر أشرار كوستا بطبيعة اللغز فى كازاخستان ويحاولون التستر عليه فى نفس
الوقت بغموض متعمد يتكلمون عن مشكلة ويخفون أبعادها حين يقولون:
(هذا ويبقى الثقل الإنتاجى لهذه المنطقة هائلا ويبقى غير معلوم مالم تتغير
الظروف. لقد زادوا اللغز غموضا .. ولم يفسروا لنا شيئا .. فماذا يخفون خلف ظهورهم؟؟.وما هى تلك الظروف التى ينتظرون أن تتغير؟؟.
كثيرة هى الألغاز فى أسطورة الحشيش. لغز آخر فى أمريكا الجنوبية إذ يقول
عنها تقرير جواسيس كوستا:
لا تعرف أى دولة فى أمريكا الجنوبية بأنها تصدر كميات كبيرة من الحشيش إلى
خارج الأقليم. ونسبة الإنتاج العالية مع نسبة التعاطى المنخفضة تشكل لغزا).
ما هذا؟ .. إنتاج عال وإستهلاك منخفض ولاتصدير .. كيف؟. وإذا كان كبار

جواسيس الدنيا لا يفكون هذه الطلاسم فمن يقدر على حلها إذن؟. لغز فى آسيا
الوسطى وآخر فى جنوب أفريقيا وغموض فى قارة أفريقيا وظلام دامس فى الهند
وصمت أمريكى كندى تام واستهبال أوروبى. فماذا يحدث فى هذا العالم؟.
روسيا الإتحادية
فى ردودها على إستفسارات الخواجة كوستا قالت بأن ٧٠

٥.٤.٣٣ تركيا وموقعها الخاص

المستهلك فى بلادها منتج محليا ونسبة ١٥
١٥
تركيا وموقعها الخاص
تركيا:
تقول تركيا أن نصف الحشيش الوارد إليها يأتى من لبنان، ٢٧
سوريا، ١٨
ويقال أن مواطنون من إيران قد إنغمسوا فى تهريب المخدرات إلى تركيا، بينما
سوريا تقول أنها ليست مصدرا للحشيش، بل أنه يأتى من لبنان عبر سوريا وصولا إلى تركيا.
الحشيش ينمو بريا فى تركيا ويجهز فى ١٥ ولاية تركية أكبرها كشتامو، آجرى. فى الثمانينات (!!) قدرت المساحة المزروعة بنبات القنب ١١٠٠٠ ١٦٠٠٠ هكتار، بإنتاج يبلغ ١٠٠٠ طن من الحشيش.

السؤال هنا: لماذا أرقام الثمانينات؟ لماذا أكثر من ربع قرن من إنقطاع المتابعة؟؟. هنا يبرز الطابع السياسى لمشكلة المخدرات، الذى يتناوله كوستا وجماعته بإنتقائية شديدة.

فتركيا لها موقعها فى حلف الناتو، وعلاقاتها بإسرائيل معروفة. وإسرائيل أين؟؟ الحشيش الذى يصرخ كوستا وعصابته بأنه يزرع فى ١٧٥ دولة، ولا يكاد يوجد مكان يخلو من زراعته.

فلماذا تقف إسرائيل بعيدا وكأنها بقعة للفضيلة المطلقة فى عالم من الرزيلة، ولا تلوثها آفة الحشيش؟. مع أن دور إسرائيل فى غاية الخطورة، ليس فقط فى موضوع الحشيش، بل فى موضوع المخدرات كله وتجارته الدولية. ودور المافيات اليهودية يكاد يكون العمود الفقرى لعمليات النقل والتهريب بل وتمويل الزراعات فى معظم المناطق المحورية لإنتاج المخدرات فى العالم.

ومرة أخرى نورد الخبر التالى وذلك لخطورة دلالاته:
مختصين فرنسيين قالوا أنه فى عام ٢٠٠٢ صادرت سلطات أوروبية عشرين ألف شيك بقيمة ٤٠٠ مليار دولار كانت فى طريقها إلى إسرائيل محولة من أشخاص موالين لها عبر شبكة بنوك إسرائيلية عبر العالم مهمتها غسيل الأموال من عوائد الإتجار بالأسلحة والمخدرات.
أوردت لخبر إذاعة القاهرة يومى ١٥، ١٤ ديسمبر ٢٠٠٤
وكما نذكر فإن دخل أفغانستان كلها من زراعة الأفيون فى عام شن الحرب عليها
كان فى حدود (٩٠ ٩٢) مليون دولار.
فأين "كوستا الشرير" وعصابته من كل هذا "الغموض" الإسرائيلى .. وهل هناك
غموض أوضح من ذلك، بحيث يتكلم عنه أقرب حلفاء إسرائيل فى أوروبا ومصر.

٥.٤.٣٤ سوريا

٥.٤.٣٥ باراجواى

٥.٤.٣٦ كولومبيا

سوريا:
السلطات السورية تقول أن الحشيش لا يزرع فى أراضيها (!!) وأن جميع الحشيش الذى يمر من أراضيها مصدره لبنان، وأن ونسبة ٥ بينما ٩٥

هذا تأكيد آخر عن سر شائع يقول أن عددا م أمراء السر الحاكمة فى تلك المنطقة منغرون فى تجارة مخدرات عابرة للقارات

الحشيش فى أمريكا الجنوبية

دولتان فقط فى أمريكا الجنوبية تمارسان تصدير الحشيش. واحده فقط تصدره إلى دول الجوار فى القارة وهى باراجواى. عدة دول تقول أن كل الحشيش الموجودوعلى أراضيها مصدره باراجواى. تلك الدول هى: البرازيل، الأرجنتين، تشيلى، أرجواى.

باراجواى:

تنتج بارجواى حوالى ١٥،٠٠٠ طن من الحشيش يتوجه ٨٥

من عجائب باراجواى أن الهكتار هناك ينتج ثلاث أطنان من الحشيش حسب قول

السلطات هناك، وبدون أن تشير السلطات إلى أن تلك الكمية هى محصول متعدد

لنفس مساحة الأرض، أى أنه ناتج من زراعة واحدة.

مكتب الخواجه كوستا يظهر تعجبه من تلك الظاهرة ويقول أنها فى حاجة إلى إجراء المزيد من الأبحاث لمعرفة سبب تلك الإنتاجية العالية.

وقد أشرنا قبلا إلى إحتمالية إدخال أساليب الهندسة الوراثية فى زراعة المخدرات.

وذلك يفسر الإرتفاع الكبير فى الإنتاجية الزراعية رغم تراجع المساحات

المزروعة.

كولومبيا:

هى الدولة الوحيدة التى تصدر الحشيش إلى خارج الإقليم ولا ننسى بالطبع أن الجيش الأمريكى موجود هناك للسيطرة والإستحواز على سوق المخدرات وتصديرها على مستوى العالم. لهذا تنفرد كولومبيا حسب كوستا بميزة التصدير الدولى.

وهنا أيضا تبرز تقديرات أمريكية بحتة وليست من خلف ستارة كوستا كما جرت العادة فيقول الامريكيون أن كولومبيا تزرع ٥٠٠٠ هكتار بالقنب منذ عام ١٩٩٦ وكانت تزرع ٣٠،٠٠٠ هكتار فى السبعينات.

ومع ذلك فان المساحة الحالية وهى ٥٠٠٠ هكتار تنتج حسب قول الأمريكيين ٤٠٠٠ طن حشيش. وهى إنتاجية عالية بلا شك.

فلا إعتبار إذن بالخداع الأمريكى والدولى بأرقام الزراعة، فأرقام الإنتاج هى العامل الرئيسى الذى يوضح معدلات النمو أو الإنكماش.

٥.٤.٣٧ تشيلى

٥.٤.٣٨ البرازيل

٥.٤.٣٩ الحشيش فى أوروبا

٥.٤.٤٠ بريطانيا

٥.٤.٤١ هولندا

تشيلى:

وفيها أكبر نسبة إستهلاك للحشيش بين الأفراد. وعندها طاقة إنتاج تقدر بحوالى

٨٠ طن حشيش لذا تستورد ٧٨

البرازيل:

عملاق أمريكا الجنوبية. تختلف تقديرات المساحة المزروعة بالقنب هناك فى

الجزء الشمالى الشرقى من ٣٥٠٠ هكتار إلى ١١٨٠٠٠ هكتار.

طبعا التفاوت فى التقدير عجيب. ولكن غابات البرازيل تتيح إخفاء حشيش العالم

كله فى جوفها بدون أن يدرى عنه شيئا الخواجه كوستا أو عصابته.

يقولون أن العمل فى مزارع الحشيش هذه يتم بالإجبار القسرى بواسطة عصابات تتركز فى المدن. والأراضى الخصبة والماء الوفير تسمح بظهور أربعة محاصيل من القنب فى العام.

إلى جانب ذلك فإن العمل يتم بالإجبار. وإذا كان العمل بالإختيار فإن المزارع يجنى منه ١٥٠ دولار شهريا. بينما سعر الكيلو جرام الحشيش على باب المزرعة هو ٣٠ دولار وسعره فى الشارع ٢٢٠ دولار. وهى مزايا كبيرة جدا وهامة ومع ذلك يقولون أن البرازيل لا تعتبر مصدرا للحشيش داخل القارة أو خارجها. فهل هذا معقول؟ .. وأين يختفى محصول الحشيش فى أمريكا الجنوبية الذى تشير دلائل كثيرة على أنه كبير جدا بالمقياس الدولى؟. ذلك لغز تنطبق عليه أبواب قارة الفقر والثورات والغموض.

الحشيش فى أوروبا

إرتفع إستهلاك الحشيش فى جميع بلدان أوروبا خلال السنوات العشر الماضية.

وتستحوز أوروبا على ٢٠

بريطانيا:

هى المستهلك الأكبر فى أوروبا لمادة " راتنج الحشيش " وقد أكتفت ذاتيا فى مجال إنتاج "عشبة الحشيش ". ومع ذلك مازالت هناك كميات كبيرة تصل اليها من الخارج. فى عام ٢٠٠٥ صادرت بريطانيا ٥ أطنان من الحشيش كانت مخبأة فى حاوية قادمة من المكسيك. وذلك حسب كوستا الذى لم يصدر أرقاما أحدث من ذلك.

هولندا:

حسب كوستا: (منذ فترة طويلة تعتبر هولندا مركزا لزراعة الحشيش فى العالم).

٥.٤.٤٢ بلجيكا

٥.٤.٤٣ حشيش شرق أوروبا

٥.٤.٤٤ ألبانيا

٥.٤.٤٥ بلغاريا

ولم يوضح كوستا سبب لتلك الميزة العظيمة كما لم يوفر للجمهور العالمى أى أرقام تفيد فى توضيح شيئ له قيمة، لا بالنسبة لهولندا ولا لأى دولة أوروبيه أخرى والسبب مفهوم.

بلجيكا:

تقول السلطات فيها أن ٩٠

وفى عام ٢٠٠٤ كانت ٧٠

(أنظر إلى تلك الأناقة الأوروبية ست نبتات تصادر فى دولة كاملة .. ياللروعة).

هناك إنتاج داخل الأسوار " خلف الأبواب ". ويشتكون فى بجيكا من تنامى تلك الزراعات فى فرنسا المجاورة (بما يعنى انها تجد طريقها إلى دخول بلجيكا).

فى بلجيكا أيضا يقولون أن الزراعة عندهم متواجدة غالبا على طول الحدود مع هولندا. حتى يجاوروا "الجار السعيد ". وأن المساحات المزروعة للإستخدام الشخصى تتزايد عندهم.

حشيش شرق أوروبا

فرع العائلة الأوربية الفقير. لذا عليه أن يتحمل الوزر كله والتبعات كلها عن الأعمال التى قام هو بها أو قام بها أغنياء العائلة. وكشأن الفقراء أيضا عليه أن يقوم بالأعمال الحقيرة التى لا تجلب الكثير من الربح بقدر ما تجلب العار الإجتماعى.

أدبيات كوستا الشرير تربط الشرق الأوروبى بالشرق الإسلامى إذ يجمعهما طريق الحرير الذى يربط دول إنتاج المخدرات فى أفغانستان وباكستان ثم يعبر إيران وتركيا أو دول آسيا الوسطى فى طريقه إلى أوروبا.

ألبانيا:
بعد أن نالت حريتها من النظام الشيوعى، تحولت بقوة إلى الزراعة المكثفة
لحشيش فى مناطقها الجنوبية. وحسب جواسيس كوستا فإن معظم ذلك الحشيش
يتوجه إلى إيطاليا. ويعمل الألبان فى مجموعات تضم ٣ ٩ أشخاص يجمعهم
الرباط العائلى أو القبلى.
سلطات ألبانيا تمارس الكذب كالعادة فتقول أن حملاتها الأمنية أدت إلى إرتفاع سعر الحشيش داخليا. والأكثر واقعية هو أن تقول أن شدة الطلب الأوروبى أدت إلى سحب البضاعة المتوفرة فى السوق الألبانى. فالتاجر الألبانى يبحث عن السعر الأعلى لدى الجار الأوروبى الغنى، أما فقراء ألبانيا فيمكنهم تدخين الأعشاب الجافة.
بلغاريا:
تزرع الحشيش فى مناطقها الجنوبية الغربية بواسطة فلاحين كبار فى السن تستخدمهم عصابات. كما يزرع الحشيش فى الأراضى العامة من أملاك الدولة. نصف الحشيش الذى يستقبلونه من ألبانيا يتم إستهلاكه داخليا والباقى يذهب إلى اليونان.

٥.٤.٤٦ بولندا

بولندا:
مقر حلف وارسوا القديم. إتجهت إلى إقتصاد السوق عبر بوابة المخدرات الواسعة.
وفيها يزرع الحشيش فى مناطق متعددة من البلاد، وفى الغابات، والصوبات الزراعية، والحدائق، وحقول الحبوب. ٤٥
إنتشار الحشيش فى العالم) عام ٢٠٠٦ أو آخرعام متوافر)
المنطقة ... عدد المتعاطين ... النسبة المئوية
أوروبا ... ٢٩،٢٠٠،٠٠٠ ... ٥،٣
أمريكا الشمالية ... ٣٠،٦٠٠،٠٠٠ ... ١٠،٥
أمريكا الجنوبية ... ٩،٩٠٠،٠٠٠ ... ٣،٤
آسيا ... ٥١،١٠٠،٠٠٠ ... ٢
آفريقيا ... ٤١،٦٠٠،٠٠٠ ... ٨
جزر المحيط الهندى ... ٣،٢٠٠،٠٠٠ ... ١٤،٥
إجمالى ... ١٦٥،٨٠٠،٠٠٠ ...
جدول رقم ١١
أهم ضبطيات راتنج الحشيش cannabs) (resin فى العالم
الكمية (كجم) والنسبة المئوية الدولية عام ٢٠٠٦
البلد الكمية ... الكمية - كجم- ... النسبة المئوية
أسبانيا ... ٤٥٩،٢٦٧ ... ٤٥
باكستان ... ١١٥،٤٤٤ ... ١٤
المغرب ... ٨٨،٢٨٠ ... ٩
فرنسا ... ٦٧،٨٩٢ ... ٧
إيران ... ٥٩،١٨٩ ... ٦
بريطانيا ... ٤٩،١٩٠ ... ٦
أفغانستان ... ٣٦،٩٧٢ ... ٤
جدول رقم ١٢
أهم ضبطيات عشبة الحشيش cannabs) (herbal فى العالم
عام ٢٠٠٦
البلد ... الكمية - كجم ... والنسبية المئوية الدولية
المكسيك ... ١،٨٩٢،٦٥٨ ... ٣٦

الولايات المتحدة ... ١،١٣٨،٨٣٢ ... ٢٢
جنوب أفريقيا ... ٣٥٩،٠٢٤ ... ٧
مالاوى ... ٢٧١،٧٥٠ ... ٥
تنزانيا ... ٢٢٥،٢٣٠ ... ٤
نيجيريا ... ١٩٢،٣٦٨ ... ٥
البرازيل ... ١٦٦،٧٨٠ ... ٣
الهند ... ١٥٧،٧١٠ ... ٣
مصر ... ١٠٠،٨٥٠ ... ٢
جدول رقم ١٣

٥.٥ وأخيرا: المخدرات الوجه الآخر للسياسة

وأخيرا: المخدرات الوجه الآخر للسياسة
من هذا كله يتضح أن مشكلة المخدرات والحشيش من ضمنها هى مشكلة كبيرة
وخطيرة وعويصة. وأنها ليست " صعبة نسبيا وتحرز تقدما" كما يقول الأمريكان
وعميلهم "الخواجه كوستا". إنها مشكلة سياسية مرتبطة أرتباطا وثيقا بالبنوك الدولية الكبرى والدورة المالية العالمية.

ومع ذلك فإن كوستا، يلتف حول النقاط الهامة ويلقى بأمواج الظلام على كل مفاصل الموضوع. ويتجاهل تماما الجوانب السياسية للمشكلة. ثم يحاول الخداع بحثا عن تقدم موهوم وإنتصارات ملفقة لمكتب المخدرات والجريمة المنظمة.

فمثلا عندما بحث الجذور التاريخية للمشكلة أختار لها بداية فى عام ١٩٠٩ حين
أنشئ نظام دولى لمكافحة المخدرات وبالذات تجارة الأفيون. ذلك دون أن يشير من قريب أو بعيد إلى سبب إنفجار المخدرات كمشكلة كارثية تهدد جميع البشر، تلك هى حروب الأفيون ضد الصين. وهى فضيحة تاريخية كبرى للعالم الغربى
المتحضر الذى كانت تقوده بريطانيا العظمى فى ذلك الوقت.
" كوستا الشرير" يحاول تلطيف الأجواء وترطيب المشاعر فيقول أن المخدرات
ليست خطيرة إلى ذلك الحد بل هى الأقل خطورة من ضمن آفات دولية عديدة ..
فمثلا:
- التبغ يقتل ٥ ملايين إنسان كل عام.
- والخمور تقتل ٢،٥ مليون إنسان كل عام.
- بينما المخدرات لا تقتل سنويا سوى ٢٠٠،٠٠٠ إنسان فقط لا غير!!.
ثم يقول كوستا أن جميع المخدرات مثل الهيروين والكوكايين والمخدرات الصناعية، أى تلك الأصناف التى تتمتع فيها أمريكا بوضعية شبه إحتكارية على مستوى العالم،
مع أنها تدمر صحة الفرد إلا أنها لا تؤثر على الصحة العامة للمجتمع!!.
أنظر إلى المنطق الخبيث المخدرات الأمريكية التى تبيعها لشعوب العالم لا تقتل
سوى ٢٠٠،٠٠٠ إنسان فقط فى كل عام!!!. فلماذا إذن قاتلت أمريكا ضد الإسلام
والشعوب الإسلامية بتهمة قتل ٣٠٠٠ أمريكى فقط، فى حادث يتيم فى كل التاريخ
الأمريكى، وهو حادث تظهر فيه بصماتها أوضح من بصمات الذين إتهمتهم من
العرب.
لم يتكلم كوستا الشرير عن عوائد تجارة المخدرات عالميا وحاول جهده بخس
القيمة إلى حدود غير معقولة، قائلا إنها مجرد ٨
وكأن مواطنى العالم المعنيين بالموضوع يعرف كل واحد منهم حجم التجارة الدولية.

ونحن نقول أن حجم تجارة المخدرات الدولية لا يمكن أن يقل عن ٤ ترليون دولار بأى حال. والمفروض أن يكون فى حدود " ٤ ٩ ترليون دولار ". إن إخفاء الحقائق لن يدوم إلى الأبد. وإنهيار الإقتصاد المالى العالمى، سيكشف بالتأكيد عن الحجم الحقيقى لتجارة المخدرات الدولية وعن كبار المجرمين فى العالم الذين
يستثمرون خراب العالم فى تنمية عوائدهم المالية، وقدراتهم الإقتصادية. كل ذلك من أجل مزيد من السيطرة على العالم، ولو بتدمير كل مقوماته الأخلاقية والدينية والإقتصادية والسياسية.
وصولا إلى "هلوكوست" عالمى ... ومن بعدها يديرون مملكة الشر من معبدهم الوثنى فى (أورشليم) فهل ينجحون فى تحويل ذلك الكابوس إلى واقع؟؟. ذلك متعلق بوعى العالم .. لذلك هم فى أمس الحاجه إلى جميع المخدرات الطبيعية والصناعية، من حشيش إلى أفيون إلى هيروين إلى كوكايين لتغييب ذلك العالم عن الوعى. فذلك هو الضمان الأكبر لنجاح برنامج الشر وتحقيق حلمهم بإحراق ثلثى البشر فى موقعة "هرمجدون ".

٥.٦ ملحق خاص: جداول عن زراعة الأفيون في أفغانستان

ملحق خاص:
جداول عن زراعة الأفيون في أفغانستان
المساحات المزروعة بالأفيون
في مناطق الزراعة الئيسية في أفغانستنا بالهكار (٢٠٠٦ - ٢٠٠٧) م
المحافظة ... عام ٢٠٠٦ م ... عام ٢٠٠٧ م ... نسبة التغيير
هلمند ... ٦٩.٣٢٤ ... ١٠٢٠٧٧٠ ... +٤٨
ننجرهار ... ٨٧٣٠ ... +٢٨٥
قندهار ... ٦٩٤٠ ... ٦١٥٠ ... +٣٢
فراة ... ٦٩٤٠ ... ٨٦٥٠ ... +٩٣
أرزجن ... ٧٧٣٠ ...
نيعروز ... ٩٥٥٠ ... +٢٣٣
جدول رقم (٦)
أفغانستان أسعار الأفيون على باب المزرعة) دولار/كجم (فى سنوات ١٩٩٥ - ٢٠٠٧ م
العام ... ١٩٩٥ ... ٩٦ ... ٩٧ ... ٩٨ ... ٩٩ ... ٢٠٠٠ ... ٠١ ... ٠٢ ... ٠٣ ... ٠٤ ... ٢٠٠٦ ... ٢٠٠٧
السعر ... ٢٣ ... ٢٤ ... ٣٤ ... ٣٣ ... ٤٠ ... ٢٨ ... ٣٠١ ... ٢٥٠ ... ٢٨٣ ... ٩٢ ... ١٠٢ ... ٩٤ ... ٨٦
جدول رقم ٦ ب
أفغانستان أهم أوزان الأفيون المستخرج) طن) ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ م
الأقليم ... إنتاج ٢٠٠٦ ... إنتاج ٢٠٠٧ ... الفرق ... نسبة
كابول ... ٢ ... ٢٦ ... +٢٤ ... ١٩٨٠
شرق
كونار ... ٤٤ ... ١٨ ... -٢٦ ...
ننجرهار ... ١٧٩ ... ١٠٠٦ ... +٨٢٧ ... +٤٦٢
شمال
بدخشان ... ٥٠٣ ... ١٥٢ ... -٣٥١ ...
تاخار ... ٨٧ ... ٤٣ ... -٤٤ ...
قندز ... ٤ ... ٠ ... -٤ ...
جنوب
هلمند ... ٢٨١٠ ... ٤٣٩٩ ... +١٥٩٨ ... +٥٧
قندهار ... ٤٠٥ ... ٧٣٩ ... +٣٣٤ ... +٨٣
أرزجان ... ٢٣٦ ... ٤١١ ... +١٧٥ ... +٧٤
زابل ... ١١٣ ... ٦١ ... -٥٢ ... -٤٦
دايكوندى ... ١٤٨ ... ١٣٥ ... -١٣ ... -٩

غرب
بدغيس ... ٧٣ ... ١٠٠ ... +٢٧ ... +٣٧
فراه ... ٢٩٧ ... ٤٠٩ ... +١١٢ ... +٣٨
غور ... ١١٥ ... ٤٤ ... -٧١ ... -٦٢
هيرات ... ٥٤ ... ٣٣ ... -٢١ ... -٣٨
نيمروز ... ٨٧١ ... ٣٧٢ ... +٣٠١ ... +٤٢٤
بيانات ... نسبة التغيير عن ٢٠٠٦
صافي مساحة الأرضي المزروعة أفين بالهكتار ... ١٦٥٠٠٠٠ ... +١٧

نسبتها إلى الأرض الزراعية الأفغانية ... ٣.٦٥

نسبتها إلى المساحة المزروعة أفيون في العالم ... ٨٢

عدد المحافظات التي تزرع الأفيوت ... ٢٨ ... ٢١

عدد المحافظات التي لا تزرع الأفيون ... ٦ ... ١٣

الناتج الكلي للأفيوت ... ٦/ ١٠٠ طن ... +٣٤
نسبته إلى الإنتاج العالمي ... ٩٢

متوسط سعر بيع الأفيوت الجاف ... دولار...

السعر على باب المزرعة ... دولار... ٥٠

الدخل القومي لأفغانستان ... ٩٠ مليار دولار ... +١٢

إجمالي دخل الأفيون على باب المزرعة ... ٠.٧٦ مليار دولار ... +٣٢

نسبة دخل الأفيون الخام إلى الدخل القومي ...

ثمن الأفيونايات المصدرة إلى دور الجوار ... ١٠ مليار دولار ... +٢٩
نسبة التصديرفي الدخل القومي الإجمالي ... ٤٥

عدد الأفراد المستأجرين في زراعة لأفيون ... ٠٠٠٠ ... +١٤

المزارعين المنغمسين في زراعة الأفيون ... ٩٠ مليون ... +١٤
نسبتهم إلى تعداد السكان (٢٣ مليون) ... ٦٠

دخل محصل الألفيون لكل هكتار ... دولار ... +١٣
دخل محصول القمح لكل هكتار ... ٥٣٠ دولار ... +٣

إقتلاع نبات الأفيون ... ١٥٠٣٠٠ دولار ... +٢٤
جدول رقم ١٦
ملاحظات على جدول رقم -١٦:

- إنخفاض عدد المحافظات التى تزرع الأفيون من ٢٨ إلى ٢١، ولكن مع زيادة المساحة الكلية المزروعة بالأفيون وأيضا إرتفاع إنتاجية الهكتار من ٣٧ آجم/ هكتار إلى ٤٢،٥ آجم/ هكتار. هذا أدى مع أسباب أخرى سبق شرحها، إلى إرتفاع حجم المحصول الإجمالى من ٦١٠٠ طن إلى ٨٢٠٠ طن.

- إرتفاع الإنتاج أدى إلى إنخفاض سعر الأفيون الجاف من ١٤٠ إلى ١١١ دولار/ آجم. وإنخفاض سعر الأفيون الطازج على باب المزرعة من ٩٤ إلى ٨٦ دولار/ كجم.

- دخل المزارعين من الأفيون الخام إرتفع من ٧٦٠ مليون دولار عام ٢٠٠٦ إلى واحد مليار دولارفى عام ٢٠٠٧، وذلك يشكل ١٣

- دخل هكتار الأفيون فى عام ٢٠٠٧ يعادل تقريبا عشرة أمثال دخل هكتار من القمح. أى أن الحافز لزراعة الأفيون ما زال كبيرا رغم إنخفاض الأسعار ٥٣

- نسبة تصدير المخدرات إلى الدخل القومى أصبحت فى عام ٢٠٠٧ تمثل
الفهرس التفصيلي